البنى الأيديولوجية للخطاب الإعلامي في الأزمات الدولية "دراسة مقارنة بالتطبيق على الأزمة الروسية الأوكرانية"

د. نشوى يوسف أمين اللواتي*

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل آليات البنى الأيديولوجية للخطاب الإعلامي في تناوله للأزمة الروسية الأوكرانية، بالتطبيق على المواقع الإلكترونية عينة الدراسة، وهي: اندبندنت عربية، وسكاي نيوزعربية، وروسيا اليوم، وتوصلت الدراسة إلى:

1- أن المواقع الإلكترونية ساهمت في الأزمة بإعتبارها سلاح سياسي واقتصادي تستخدمه الدول الكبرى في إدارة الصراع أثناء الأزمة بما يتفق مع أيديولوجيتها ومصالحها، وبالتالي ساهمت في تشكيل الرأي العام المحلي والعربي والدولي، وهو الدور الذي يقوم به الإعلام في فترات الأزمات.

2- أن أبرز ما ميز الدور الذي ساهمت به المواقع الإخبارية في الأزمة الأوكرانية-الروسية عن غيرها من الأزمات، هو التخلي عن معايير الموضوعية في تغطية الأزمة، وتبين ذلك من خلال ازدواجية المعايير في الخطاب الإعلامي تجاه الأزمة الأوكرانية، وتغييره للمعايير وفقًا لأهدافه ومصالحه، حيث كشف الخطاب عن تبني رواية واحدة عن كل جانب من جانبي الصراع، وكذلك عن الأطراف الأخرى التي لها مصالح.

3- اهتمام المواقع الثلاث بأطروحة "تداعيات الأزمة"، واهتم موقعا "روسيا اليوم" و"سكاى نيوز" بتناول وطرح تداعيات الأزمة "سياسيا" و"اقتصاديا"، في حين اهتم موقعا "سكاى نيوز" و"إندبندنت عربية" بطرح تداعيات الأزمة "اقتصاديا" و"إنسانيا"؛ مما يؤكد أن الخطاب الذي كان أكثر شمولًا وتوضيحًا لكل أبعاد الأزمة وتداعياتها هو موقع "سكاى نيوز"؛ أما خطاب موقع "الإندبندنت" فقد تجاهل التداعيات العسكرية والسياسية، واكتفى خطاب موقع"روسيا اليوم" بتجاهل التداعيات الإنسانية خاصة التى تتعلق باللاجئين والنازحين.

4- أنه فيما يتعلق بأطروحات العناوين فقد توصلت الدراسة إلى أن خطاب "الإندبندنت" حظي بأكبر عدد من الأطروحات؛ حيث تناول ست أطروحات متنوعة، يليه موقع "سكاي نيوز"؛ حيث اهتم بطرح أربع أطروحات، أما خطاب موقع "روسيا اليوم"؛ فقد كان أقل عددًا في طرح الأطروحات، وكانت اثنتين فقط، وكشفت الدراسة اهتمام جميع المواقع عينة الدراسة بأطروحة "تداعيات الأزمة"، وتناولتها بشيء من العمق والتفصيل، وفي أكثر من جانب، وأكدت الدراسة على أن الخطاب الذي كان أكثر شمولًا وتوضيحًا لكل أبعاد الأزمة وتداعياتها هو موقع "سكاى نيوز"؛ فقد اهتم بطرح تداعيات الأزمة "عسكريا" و"اقتصاديا"، و"إنسانيا" و"سياسيا"، أما خطاب موقع "الإندبندنت" فقد تجاهل التداعيات العسكرية والسياسية، واكتفى خطاب موقع"روسيا اليوم" بتجاهل التداعيات الإنسانية خاصة التى تتعلق باللاجئين والنازحين.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب الإعلامي – البنى الأيديولوجية – الأزمات الدولية - الأزمة الروسية الأوكرانية.

---

* الأستاذ المساعد بقسم الصحافة – أكاديمية أخبار اليوم.

Ideological structures of media discourse in international crises " A Comparative Study on the Russian-Ukrainian Crisis"

Abstract:

The study aims to monitor and analyze the mechanisms of the ideological structures of the media discourse in dealing with the Russian-Ukrainian crisis, by applying it to the websites of the study sample, which are: Independent Arabia, Sky News Arabia, and Russia Today. The study concluded:

1-The websites contributed to the crisis as a political and economic weapon used by the major countries to manage the conflict during the crisis in accordance with their ideology and interests, and thus contributed to the formation of local, Arab and international public opinion, which is the role played by the media in times of crisis.

2-The most prominent feature that distinguished the role played by news websites in the Ukrainian-Russian crisis from other crises is the abandonment of the standards of objectivity in covering the crisis. The speech revealed the adoption of a single narrative on each side of the conflict, as well as on other parties that have interests.

3- The interest of the three websites in the thesis of “the repercussions of the crisis”, and the sites of “Russia Today” and “Sky News” dealt with and presented the repercussions of the crisis “politically” and “economically”, while the websites of “Sky News” and “Independent Arabia” were concerned with presenting the repercussions of the crisis "economically" and "humanely"; This confirms that the discourse that was more comprehensive and clarified for all the dimensions of the crisis and its repercussions was provided by the "Sky News" website. As for the discourse of "The Independent", it ignored the military and political repercussions, while the discourse of "Russia Today" contented itself with ignoring the humanitarian repercussions, especially those related to refugees and displaced persons.

4- That regarding theses titles, the study found that the speech of "The Independent" received the largest number of theses; Where he dealt with six different theses, followed by "Sky News"; Where he was interested in presenting four theses. As for the speech of the "Russia Today" website; It was the least number of dissertations, and it was only two, the study revealed the interest of all the sample sites in the thesis of "the repercussions of the crisis", and dealt with it in some depth and detail, and in more than one aspect. It was concerned with presenting the repercussions of the crisis "militarily", "economically", "humanitarianly" and "politically". As for the discourse of "The Independent", it ignored the military and political repercussions.

key words:

Media Discourse - Ideological Structures - International Crises - The Russian-Ukrainian crisis.

مقدمة:

يواجه العالم العديد من الأزمات بصورة غير مسبوقة في الآونة الأخيرة، وقد أتاحت المواقع الإخبارية مضامين تصل لقطاع عريض من الجمهور المتابع لهذه المواقع عبر أنحاء العالم، وتنقل تلك المواقع مضامينها من خلال بنى أيديولوجية تختلف باختلاف توجهات كل موقع، ويكون لهذه المضامين مغزى أكبر وأكثر تأثيرًا في فترات الأزمات الدولية.

وتعد الأزمة الأوكرانية – الروسية الراهنة أحد المجالات الخصبة للتطبيق في البحوث الإعلامية، حيث إنها أزمة أرقت العالم بشكل كبير، ووسط تصاعد الصراع المستعر بين روسيا وأوكرانيا، وتداعياتها على دول العالم، مخلفة أزمة اقتصادية وسياسية واجتماعية، وتحديات بنشوب كارثة إنسانية؛ مما دفع الدول إلى وضع خطط استراتيجية لمواجهة تداعياتها، مع دعوات دولية للتفاوض من أجل إنهاء الأزمة التي كان لها بالغ الأثر على جميع مناحي الحياة في دول العالم كافة، وبذلك شكلت الأزمة الأوكرانية حيزًا من الخطاب الإعلامي لتحليل أبعاد وتداعيات تلك الأزمة على المنطقة والعالم بأسره؛ ما أدى إلى ضرورة رصد وتفسير ملامح الخطاب الإعلامي الذي تقدمه المواقع الإلكترونية العالمية تجاه الأزمة الروسية الأوكرانية في دراسة مقارنة.

كما يمثل الخطاب الإعلامي بما يشتمل عليه من أطروحات، ومسارات برهنة، وقوى فاعلة؛ مرتكزا أساسيا لتحليل الأشكال الصحفية التفسيرية التي تتناول تلك الأزمة، وتحليل أوجه التشابه والاختلاف في تقديم البنى الأيديولوجية على مستوى الأزمة الخاضعة للتحليل.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى رصد الأطروحات التي استخدمت أثناء الأزمة الأوكرانية- الروسية، وذلك من خلال تحليل البني الأيديولوجية في الخطاب الإعلامي الذي تقدمه المواقع الإلكترونية محل الدراسة (إندبندنت عربية – سكاي نيوز – روسيا اليوم)، بهدف التوصل إلى البنى الأيديولوجية التي اتبعها الخطاب الإعلامي عن الأزمة محل الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في رصد وتفسير ملامح البنى الأيديولوجية في الخطاب الإعلامي الذي تقدمه المواقع الإلكترونية عينة الدراسة في تناولها للأزمة الروسية – الأوكرانية، ويتحقق ذلك من خلال تطبيق أدوات تحليل الخطاب، التي تتمثل في: رصد أطروحات العناوين، والأطروحات المركزية في متن الخطاب، وكذلك الأطروحات الفرعية، ومصادر المواد الإعلامية، ومسارات البرهنة، والقوى الفاعلة، والأدوار المنسوبة إليها، وسمات الأدوار، والأطر المرجعية فيما يتعلق بالمضامين الإعلامية التفسيرية، وتم تحديد المقالات والتقارير الإخبارية كعينة للتطبيق عليها في المواقع عينة الدراسة.

أهمية الدراسة:

1- الثقل الإعلامي للجهات التي تنتمي إليها الخطابات الإعلامية محل الدراسة، وبالتالي تنبع أهمية التعرف على طبيعة وبنية الخطاب بها ومواقفها واتجاهاتها إزاء الأزمة من خلال منصاتها الإلكترونية التي تتسم بسعة الانتشار نظرًا لعالمية شبكة الإنترنت.

2- أهمية الأزمة محل الدراسة، وهي من أكبر الأزمات التي يتعرض لها العالم في العصر الحالي، ولا يقتصر تأثيرها على طرفيها فقط، وإنما يتعدى ذلك لكل دول العالم من خلال التداعيات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والإنسانية ... وغيرها.

3- الكشف عن آليات تحليل الخطاب في المواقع الإلكترونية محل الدراسة، وتوظيفها لخدمة أيديولوجيات بعينها.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في رصد وتحليل وتفسير آليات البنى الأيديولوجية في الخطاب الإعلامي للأزمة الروسية الأوكرانية في المواقع الإلكترونية عينة الدراسة، وينبثق من هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية، هي:

1- رصد وتحليل وتفسير أطروحات العناوين، الأطروحات المركزية، والأطروحات الفرعية المستخدمة في متن الخطاب الإعلامي بالمواقع عينة الدراسة.

2- رصد وتحليل طبيعة المصادر في المضامين المُقدمة في كل موقع إلكتروني من مواقع الدراسة، وانعكاسه على توجهات البنى الأيديولوجية في الخطاب الإعلامي.

3- رصد وتحديد مسارات البرهنة التي اعتمد عليها البنى الأيديولوجية في الخطاب الإعلامي أثناء تغطية الأزمة الروسية الأوكرانية.

4- التعرف على القوى الفاعلة المسيطرة على الخطاب، وأدوارها (إيجابية – سلبية) والسمات المنسوبة لتلك الأدوار.

الدراسات السابقة:

المحور الأول- الدراسات المتعلقة بالخطاب الإعلامي خلال الأزمات والصراعات المُسلحة:

أولاً: أهم أهداف دراسات المحور الأول:

هدفت دراسة **Amer, M. (2018)** [1] إلى التعرف على خطاب الصحف الأمريكية، والإنجليزية نحو الحرب على غزة في 2008-2009، في حين تناولت دراسة **Kwa, j. (2018)** [2] خطاب الصحف البولندية تجاه أزمة اللاجئين من خلال تحليل الصور الصحفية، وجاءت دراسة **Tavassoli, F.(2019)** [3] في نفس الاتجاه لتركز على خطاب الصحف الإنجليزية تجاه أزمة اللاجئين السوريين عقب الأحداث الإرهابية في 2015 في أوروبا، واهتمت دراسة **حسين إسماعيل حداد، شكرية السراج (2020)** [4] برصد وتحليل السمات الرئيسة لخطاب الصحافة العالمية إزاء أزمة استفتاء إقليم كردستان العراق، وتحديد أبرز الأطروحات والقوى الفاعلة وأساليب البرهنة والأطر المرجعية التي يتضمنها الخطاب

الصحفي إزاء الأزمة، وفي إطار خطاب الأزمات هدفت دراسة **Kharbach, M.(2020)**[5] إلى التعرف على خطاب المواقع الإخبارية نحو أزمة الخليج الأخيرة، وحصار قطر من قبل السعودية والامارات ومصر والبحرين.، هدفت دراسة **El-Ghamari, A. (2021)**[6] إلى التعرف على خطاب الصحف البولندية نحو أزمة اللاجئين في أوروبا في الفترة من 2015-2018م، وسعت دراسة **هبة شفيق (2021)**[7] لتحديد بنية خطاب الدبلوماسية الشعبية الرقْمية ومرتكزاته، ومعرفة طبيعة الرموز ودلالاتها المختلفة، والآليات الخطابية المستخدَمة في النقاشات التي تدور عبر "تويتر" حول الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس وقطاع غزة عقِب أزمة حي الشيخ جراح 2021م، وبالنسبة لخطاب الصراع فقد هدفت دراسة **Raj, M. (2021)**[8] إلى التعرف على خطاب الصحافة النيجيرية فيما يتعلق بمعالجة الصراع القائم بين فئات المجتمع خاصة بين المزارعين ورعاة الماشية، بالإضافة إلى التعرف على الاستراتيجيات اللغوية التي استخدمت في تغطية ذلك الصراع، وأخيرًا فقد تناولت دراسة **Greenberg, K. (2022)**[9] تحليل خطاب المواقع الإخبارية الرقمية الإسرائيلية لأزمة الحرب على غزة في عام 2014م.

ثانياً: أهم نتائج دراسات المحور الأول:

توصلت دراسة **Amer, M. (2018)** [10] إلى تعمد الصحف إلى إبراز الجانب السلبي للإدارة الفلسطينية من خلال رفضها الاستجابة لخطة وقف إطلاق النار؛ مما يشير إلى أن الإدارة الفلسطينية لا تسعى إلى إحلال السلام، وتهدئة الأوضاع، ونزع فتيل الأزمة من خلال رفضها وقف إطلاق النار، كما أشارت إلى الدور الإيجابي الذي قامت به الحكومة الإسرائيلية في الموافقة على خطة وقف إطلاق النار التي اقترحتها الولايات المتحدة بالاتفاق مع بعض الدول العربية مثل مصر، كما كشفت دراسة **Kwa, j. (2018)**[11] عن وجود تأثير للسياسة البولندية خاصة حزب اليمين المتطرف الذي يعارض سياسة الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بفتح الأبواب أمام تدفق اللاجئين؛ مما كان الاتجاه العام للخطاب الصحفي البولندي يشير إلى عدم إظهار أي تعاطف مع المهاجرين، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن بعض الصور التي تم تحليلها تسير في مدلولها إلى أن اللاجئين عبارة عن مجموعة من الغرباء الذين يريدون غزو المجتمعات، وذلك من خلال التركيز على صور تجمعات اللاجئين سواء على أبواب المعابر أو حتى في المجتمعات الأوروبية، في إشارة إلى خطرهم على المجتمع؛ حيث إنهم يتدفقون كموج البحر على المجتمع الأوروبي، خاصة التركيز على صور اقتحامهم للحدود، في إشارة إلى أنهم يقومون بغزو الدول الأوروبية، وبينت أهم نتائج دراسة **Tavassoli, F.(2019)**[12] اتجاه صحيفة The Guardian إلى ضرورة اتخاذ الحكومات الأوروبية الإجراءات اللازمة لتقديم المساعدة لتلك الفئة المهاجرة، وفي المقابل كان موقف صحيفة The Telegraph يميل إلى سياسة عدم الترحيب Unwelcoming باللاجئين في أوروبا، كما ركزت صحيفة Telegraphعلى العامل الأمني خاصة بعد الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها بعض الدول الأوروبية، منادية بإغلاق الأبواب أمام اللاجئين الذين يتدفقون إلى أوروبا خاصة أنه من الممكن أن يكون من بين هؤلاء أصحاب الفكر المتطرف، في حين توصلت دراسة **حسين إسماعيل ، شكرية السراج (2020)**[13] إلى أن الخطاب أضفى صورة إنسانية ومشروعة على الاستفتاء، خاصة من خلال تركيزه على

الفاعل الكردي وارتباطه بصفات إيجابية في مسار تطور الأزمة، وبالتركيز على سياقاته التاريخية، كما تعامل الخطاب باعتباره كيانًا اجتماعيًا له حق الوجود الإنساني المستقل، مع تأكيد الخطاب على صور الموت والاضطهاد التي عانى منها في ظل الحكومات المتعاقبة على العراق؛ مما يدل على التحيز في معالجة الأزمة، كما أنه يدل على انعكاس القيم الليبرالية التي تؤمن بها بعض النظم الإعلامية الغربية، ومنها النظم التي تنتمي إليها الصحيفتان عينة الدراسة، وكشفت دراسة **Kharbach, M.(2020)**[14] عن استخدام مصطلح النزاع الخليجي في العناوين التي تصدرت أخبار الأزمة، التي وصلت إلى 19.8% في Al Jazeera English بينما وصلت إلى 5.7% في Al ArabiyaEnglish ؛ مما يشير إلى اتجاه المواقع محل الدراسة إلى استخدام لغة حادة في التعامل مع الأزمة، مع محاولة كل موقع أن يتعامل بحيادية وموضوعية مع الأزمة، وأنه يتمتع بمصداقية في تناوله لتلك الأخبار؛ مما يزيد من متابعة الجمهورلتلك الأزمة من خلال موقعه الإخباري فقط، كما اتجه موقع Al ArabiyaEnglish إلى محاولة استخدام كلمة قطر أو قطري في جميع الأخبار التي تناولتها، وأن الأزمة الموجودة تعتبر قطر السبب الرئيس في حدوثها، وأن عواقب تلك الأزمة سوف يكون لها تأثيرات سلبية على العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية القطرية، في المقابل نجد أن موقع Al Jazeera English اعتمد على معالجة الأمر من خلال استخدام مصطلحات، مثل: الأزمة الخليجية، وأزمة الخليج مع قطر، والدبلوماسية الخليجية، ولم يتم استخدام كلمة قطري إلا في 3 أخبار فقط، وذلك في إشارة إلى أن تلك الأزمة سوف تكون تداعياتها سلبية على الخليج بشكل عام، وليس المجتمع القطري فقط، وبينت دراسة **El-Ghamari, A. (2021)**[15] أن الصحف المحافظة مثل Gazeta Wyborcza كانت تميل إلى التركيز على الإطار الأمني المتعلق باللاجئين من خلال دور اللاجئين في زعزعة استقرار وأمن الدول الأوروبية، بالإضافة إلى تعزيز الشعور لدى القارئ بأن اللاجئين سوف يتسببون في زيادة أحداث العنف في بولندا؛ لذا لا يجب السماح لهم بالبقاء في الدول الأوروبية، لهذا اعتمدت الصحيفة على التركيز على أحداث لندن الإرهابية، التي تشير إلى أن المتهم الرئيس في تلك العملية كان من ضمن اللاجئين إلى أوروبا، كما اتضح من نتائج الدراسة اتجاه الصحف المحافظة إلى تبني سياسة عدم وجود اللاجئين في أوروبا، وإلى معارضة سياسة التطبيق الإلزامي لسياسة تقسيم اللاجئين على الدول الأوروبية، رافعة شعار أوروبا لمواطنيها فقط، ومن خلال إطار عدم وجود شرعية لتواجد اللاجئين في أوروبا، وأوضحت نتائج **دراسة هبة شفيق (2021)**[16] اعتماد كلٍّ من خطاب الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، وخطاب التلاعب السياسي، بدرجة كبيرة على الأدلة والشواهد، بجانب توظيف الأساليب اللغوية، وعلى العكس بالنسبة للدبلوماسية الشعبية الإسرائيلية حيث تعتمد على الأساليب العاطفية بجانب المنطقية، وتعتمد على حقائق مختلطة بعدد من الأساليب اللغوية الموظفة بدقة شديدة، كما اعتمد خطاب الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية للناشطين السياسيين على المرجعية "الأمنية" للخطاب في المقام الأول، تليها المرجعية "الاجتماعية والإنسانية"، وتمكن الخطاب من مواجهة الحرب النفسية التي شنها خطاب التلاعب السياسي الإسرائيلي، فقد اعتمد الأخير على نبرة "الانتصار" بدرجة كبيرة عبر تغريدات الحساب الرسمي لـ "أفيخاي أدرعي" المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، وظهر ذلك من خلال النبرة التي استخدمها الناشطون السياسيون عبر تغريداتهم، فارتفعت

نبرة "الانتصار" ونبرة "الغضب والاستنكار" في التعبير عن مواقفهم تجاه الصراع، وكانت أهم نتائج دراسة **Raj, M. (2021)**[17] هي وجود تباين في الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة في معالجة الصراع الدائر في نيجيريا؛ حيث إن بعض الصحف اعتمدت على استراتيجية تشريع ونشر خطاب الكراهية Legitimization of hate speech بين فئات المجتمع النيجيري، بالإضافة إلى اتجاه الصحف محل الدراسة إلى استخدام صيغتى نحن وهم فيما يتعلق بالمعالجة الخطابية للصراع؛ من أجل خلق حالة من الاستقطاب بين الفئات المتصارعة، حيث إن اتجاه الصحف كان يميل إلى تأييد المزارعين ضد فئة الرعاة؛ مما يشير إلى أن الصحف كانت تعد طرفًا في تأجيج الصراع، وليست أداة لصناعة السلام وتقديم لغة محايدة في المجتمع النيجيري، وتوصلت دراسة **Greenberg, K. (2022)**[18] إلى أن المواقع الإخبارية محل الدراسة اتفقت على استخدام إطار الضحية في خطابها المتعلق بالحرب على غزة، كما اعتمدت على توظيف الأطر التي تروج إلى أن الإسرائيليين طيبون مسالمون يقومون بالدفاع عن حقوقهم، في مقابل توصيف الفلسطينيين بأنهم يريدون انتزاع المستوطنات التي يقطنها اليهود، وهذا يعتبر أمرًا غير شرعي، وكشفت دراسة **Абдельхафез М. (2022)**[19] أنه في تحليل خطاب صحيفتي The Washington Post, The New-York اللتين أشارتا إلى أن عدم فاعلية العقوبات الاقتصادية على روسيا تأتي بسبب ضعف الولايات المتحدة وإدارتها في التعامل مع تلك الأزمة،وأن بعض الصحف الروسية والأمريكية في إطار خطابها الموجه نحو عدم فاعلية العقوبات الاقتصادية على روسيا، ترى أن تلك العقوبات لن تؤثر على الحكومة الروسية؛ بل ستؤثر سلبا على الدول الأوروبية التي تعتمد بشكل كبير على النفط والغاز الروسي، بالإضافة إلى أن تلك العقوبات سوف تعاني منها الشركات الأمريكية العاملة في روسيا، مثل: سلسلة المطاعم والبنوك وغيرهما؛ مما يؤثر سلبًا على الاقتصاد الأمريكي وليس العكس.

المحور الثاني- الدراسات التي تتعلق بتناول الخطاب الإعلامي للأزمة الروسية – الأوكرانية:

أولاً: أهم أهداف دراسات المحور الأول:

هدفت دراسة **Rimpiläinen, E. (2020)**[20] إلى التعرف على الخطاب الموجود في الصحافة الرسمية الأوكرانية والروسية تجاه قضية النازحين الأوكرانيين بسبب الحرب الروسية ضد مدينة دونباس Donbas, الأوكرانية، وسعت دراسة **Zvyeryeva,O.(2020)**[21] إلى التعرف على طبيعة اللغة المستخدمة في الصراع القائم بين روسيا وأوكرانيا، وما تأثير الهوية على اللغة المستخدمة في الصحف الرقمية الأوكرانية، وفي صحافة المواطن عبر موقع التواصل الاجتماعي Facebook، وهدفت دراسة **El Houssine, E. (2022)**[22] إلى التعرف على طبيعة الخطاب الموجود في الصحف العالمية نحو الغزو الروسي لأوكرانيا، وهدفت **دراسة Lin, J. (2022)**[23] إلى التعرف على طبيعة الخطاب الموجودة في الصحف الأمريكية والصينية المتعلقة بالصراع الروسي الأوكراني، وسعت دراسة **Maenpaa, O. (2022)**[24] إلى التعرف على طبيعة الخطاب الصحفي المتعلق باللاجئين الأوكرانيين نتيجة الغزو الروسي؛ مما أدى إلى تدفق ملايين الأوكرانيين على الدول الأوروبية المجاورة، وهدفت دراسة **Абдельхафез М.(**

(2022)[25] إلى التعرف على الخطاب الصحفي في الولايات المتحدة وروسيا نحو العقوبات التي فرضها المجتمع الدولي على روسيا نتيجة اجتياحها لأوكرانيا.

ثانياً: أهم نتائج دراسات المحور الأول:

بينت دراسة **Rimpiläinen, E. (2020)**[26] أن اللغة المستخدمة في الصحيفة الروسية كانت أكثر إيجابية فيما يتعلق بالتعامل مع النازحين من إقليم دونباس، بينما كانت اللهجة المستخدمة في الصحيفة الأوكرانية سلبية فيما يتعلق بالنازحين المزيفين أو ما يعرف بـ fake IDPs'، كما اهتمت الصحيفة الروسية بشكل كبير بمعالجة وإدارة النازحين بشكل أكبر من الصحيفة الأوكرانية، التي كان جل اهتمامها موجهًا نحو العلاقة بين المهاجرين النازحين والمجتمع الأوكراني، وركزت الصحيفة الروسية على دمج النازحين في المجتمع الروسي؛ وذلك لإظهار مدى التسامح، والصفات الإيجابية التي تتسم بها في حل مشكلة المهاجرين الأوكرانيين، وتوصلت دراسة **Zvyeryeva,O.(2020)**[27] إلى اتجاه الصحف الأوكرانية محل الدراسة إلى التأكيد على الهوية الأوكرانية، وعلى استقلالها عن دولة روسيا، وأنها تعد تابعة للاتحاد السوفيتي سابقا؛ لهذا تكرر استخدام مصطلح de-Sovietisation الذي يشير إلى عدم وجود ارتباط بين أوكرانيا والنظام الروسي الحالي الذي يرغب في ضم أوكرانيا إلى أراضيه كما حدث في الماضي، كما أن المقالات التي تم نشرها عبر Facebook كانت تدعو بشكل صريح إلى اختيار أحد الفريقين: إما المعسكر الأوكراني، وفي تلك الحالة فأنت تعتبر شخصًا تتمتع بالحس الوطني، أو أنك تنتمي إلى المعسكر الروسي، وفي تلك الحالة فإنك تعتبر بمثابة العدو الموجود على الأراضي الأوكرانية، كما أشارت الدراسة إلى تحريض الصحف محل الدراسة على استخدام اللغة الأوكرانية كلغة رسمية في المجتمع المحلي، ولا ينبغي استخدام اللغة الروسية التي تعتبر مظهرًا من مظاهر الثقافة الروسية المعادية للدولة الأوكرانية، وخلُصت دراسة **El Houssine, E. (2022)**[28] إلى أن صحيفة The Daily Telegraph تعمدت التركيز على اسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ولم تذكره بصفته رئيس الدولة، في إشارة إلى أنه المسؤول الأول عن شن الحرب على أوكرانيا، أما صحيفة The Guardian فقد اعتمدت في العناوين التي تم تحليلها على استخدام بعض الكلمات، مثل: روسيا تقوم بغزو أوكرانيا، والعنوان الآخر: بوتين يعلن الحرب، حيث لم تفرق بين روسيا وبوتين أيهما السبب الرئيس في الحرب، فهما وجهان لعملة واحدة، والمحصلة النهائية هي غزو واجتياح أوكرانيا، واعتمدت صحيفة Bangkok Post على بعض الكلمات التي تشير إلى نتائج تلك الحرب على أوكرانيا، حيث استخدمت عنوانRussia Blitzes Ukraine أو روسيا تحرق أوكرانيا، وكشفت دراسة **Lin, J. (2022)**[29] اعتماد صحيفة Los Angeles Time على إطار المصلحة الإنسانية، والخسائر البشرية التي تكبدتها أوكرانيا نتيجة الغزو الروسي، في مقابل اعتماد صحيفة China Dailyعلى إطار المسؤولية والقيادة، كما ركزت صحيفة Los Angeles Times بشكل كبير في خطابها على الحاجات الإنسانية، مثل: توفير الماء والغذاء للاجئين والشعب الأوكراني، مع ضرورة توفير الأمن للفئات المستضعفة في أوكرانيا، وكانت أهم نتائج دراسة **Maenpaa, O. (2022)**[30] تباين المواقع الإخبارية محل الدراسة في تقديم في وجهات النظر المتعلقة بالصراع القائم، حيث إن Aljazeera اعتمدت على تقديم وجهات

النظر المختلفة المتعلقة بروسيا وأوكرانيا، أما Deutsche Welle فقد اعتمدت بشكل كبير على تقديم وجهات النظر المحابية لأوكرانيا وضد الغزو الروسي، وإن كان كلٌ من الموقعين محل الدراسة اعتمد في صياغته للأخبار على التركيز على فكرة Eurocentrism أو المركزية الأوروبية، أو ما يعرف بمعالجة جميع الأخبار من منظور أوروبي بحت، أو من منظور الحضارة الأوروبية، كما أن الهوية الأوروبية كانت واضحة بشكل كبير في الأخبار التي قدمتها Deutsche Welleالمتعلقة باللاجئين الأوكرانيين، باعتبارها قضية تمس الاتحاد الأوروبي بشكل خاص؛ لهذا نجد استخدام بعض الكلمات والضمائر، مثل نحن عند التحدث عن اللاجئين الأوكرانيين، وأنهم جزء من الجماعة الداخلية In-Group للمجتمع الأوروبي.

التعليق على الدراسات السابقة:

محدودية المناهج البحثية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة رغم التركيز على منهج المسح بالعينة، وقلة الدراسات التي تعتمد على المنهج المقارن، وقد أشارت بعض الدراسات إلى التحليل أو تحليل الخطاب كمنهج متبع للدراسة، ودراسة واحدة أشارت إلى استخدامها منهج دراسة الحالة.

وفرة الدراسات التي تتناول الخطاب الإعلامي للأزمات، ولكن نظرًا لحداثة الأزمة الروسية الأوكرانية؛ فلم تتناول الدراسات العربية الخطاب الإعلامي لها في أي دراسة، ولكن ظهر تحليل خطاب الأزمة الأوكرانية كعينة للتحليل في بعض الدراسات الأجنبية.

ساهمت الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وصياغة التساؤلات، بالإضافة إلى دورها في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

اقتصرت بعض الدراسات السابقة على الأطروحات كآلية لتحليل الخطاب الإعلامي، وتناولت إحداها أطروحات العناوين فقط.

تبين من نتائج الدراسات السابقة تنوع الأطروحات والقوى الفاعلة في الخطاب المتعلق بالأزمة الأوكرانية وفقًا للملكية.

الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عدد من المواقع الإعلامية خلال شهر يبدأ من اندلاع الأزمة منذ 24 فبراير 2022م، بهدف تحديد العينة الممثلة للدراسة، وكذلك توفر أرشيف إلكتروني للموقع يحتوي على الأشكال الصحفية التي تتناسب مع تحليل الخطاب الذي تهدف إليه الدراسة، وقد خلصت الدراسة الاستطلاعية إلى مجموعة من المؤشرات، وهي:

1- الاهتمام الشديد الذي حازته الأزمة الروسية الأوكرانية في جميع المواقع الإلكترونية.

2- ملمح أساسي من ملامح التفاوت بين المواقع الإعلامية في رصد ومعالجة المواقع الإعلامية للحدث تمثل في الشكل الصحفي الذي حاز النصيب الأكبر من التغطية، ففي حين اهتم بعض المواقع بالأشكال الصحفية الخبرية؛ اهتم البعض الآخر بالأشكال الصحفية التفسيرية، ومواد الرأي.

3- يختلف الخطاب الإعلامي المطروح في المواقع الإلكترونية، ويحمل كل خطاب وجهة نظر تحريرية مختلفة لتقديم الموضوع محل الدراسة برؤى متباينة باختلاف ملكية الموقع وانتمائه، وبالتالي ما يحمله من مضامين إعلامية بشأن الأزمة محل الدراسة.

4- تنوعت الأطروحات، والمصادر، والقوى الفاعلة، وأدوارها، ومسارات البرهنة المستخدمة في البنى الأيديولوجية للخطاب الإعلامي بالمواقع الإلكترونية محل الدراسة.

الإطار النظري للدراسة:

نموذج Van Dijk:

يهدف نموذج Van Dijk إلى تحليل خطاب المواد والرسائل الإعلامية من خلال التركيز على الإدراك المعرفي للمجتمع أو ما يعرف Cognation-Society، وتقوم الفكرة الأساسية لذلك النموذج على ما وضعه Moscovici فيما يتعلق العوامل النفسية للمجتمع Social Psychology وكيف يقوم ببناء أفكاره عن العوالم المحيطة، أو ما يعرف بعملية البناء العقلي للأمور المحيطة، والذي يقوم بتنظيمها في مجموعة من الأفكار والإدراكات والتصورات سواء الفردية أو الجماعية المنتشرة بين جميع أفراد المجتمع، ويعرّف البناء والتصور العقلي بأنه التمثيل الموضوعي للأحداث والمواقف التي يتعرض لها الشخص، والتي تظل موجودة في الذاكرة ويتم استدعاؤها عند التعرض ثانية لذلك الموقف أو المؤثر الخارجي[31].

وطبقا لما يراه Van Dijkفإن تلك التصورات تكون بشكل منظم في ذهن الجمهور، وهنا يشير Van Dijk إلى أهمية السياق الذي يتم فيه تقديم الرسائل الإعلامية والاتصالية التي تؤثر بشكل كبير على طريقة إدراكه لتلك الرسائل الاتصالية، فهي تعتبر من العوامل الرئيسية التي تؤثر في طريقة تفكير وإدراك الجمهور للمواد الاتصالية المنشورة، والتي ترتبط بشكل كبير بأفكار وثقافة المجتمع[32].

ويقدم نموذج Van Dijkمجموعة من الاستراتيجيات والتكتيكات الموجودة في الخطابات الاتصالية، شملت 27 استراتيجية فيما يتعلق بتقديم المحتوى الاتصالي والإعلامي التي يرى أنها تشير إلى مدلول معين من خلال التركيز على بعض الكلمات، أو الاعتماد على بعض القواعد النحوية التي قد تشير إلى التأكيد أو الإنكار، ومن ثم تؤدي إلى تكوين بعض الأفكار الأيديولوجية لدى الجمهور بشأن ما يتم مناقشته عبر تلك المواد الاتصالية المنشورة[33].

ويرى Van Dijk أن هناك علاقة ثلاثية بين كل من Discourse-Cognition-Society، والتي شبهها بأنها مثل مثلث ذي ثلاثة أضلاع يمثل كل عنصر من عناصره بعدًا في عملية تحليل الخطاب الموجود في وسائل الإعلام، ويختلف نموذج Van Dijk عن غيره فيما يتعلق بتحليل الخطاب الإعلامي؛ حيث إنه يركز بشكل كبير على الإدراكات المعرفية التي تشمل مجموعة التصورات والأيديولوجيات والافتراضات والتفسيرات العقلية الموجودة لدى الجمهور، وتأثيرها على تفسير الرسائل الإعلامية[34].

ومن هنا تسعى الجماعة عبر الخطاب إلى فرض الأيديولوجية الخاصة بها مقابل هدم أيديولوجيات الجماعات المعارضة لها، حيث تفترض كل جماعة عدم صحة أيديولوجية الجماعات الأخرى. وفى هذا الصدد، يؤكد أعضاء الجماعة (In group) على الخصائص الإيجابية لجماعتهم وأفرادها، وعلى الخصائص السلبية الثابتة للأفراد الذين لا ينتمون إليهم (Out group)، فيما يعرف "بالاستقطاب" "Polarization " أي مدح " الأنا " أو " نحن "، والانتقاص من شأن " الآخر " أو " هم "، وتتجسد عملية الاستقطاب في المربع الأيديولوجي Ideological Square، والمقترح من قبل Van Dijk، حيث يشير إلى وجود أربع استراتيجيات ترتبط " بالأنا " و" الآخر " كما يلي[35]:

1- التأكيد على إيجابياتنا (الأنا) Emphasize our Good Things.

2- التأكيد على سلبياتهم (الآخر) Emphasize their Bad Things.

3- عدم التأكيد على سلبياتنا (الأنا) De-Emphasize our Bad Things.

4- عدم التأكيد على إيجابياتهم (الآخر) De– Emphasize their Good Things

المفاهيم والتعريفات الإجرائية:

1- البنى الأيديولوجية:

تقصد الدراسة تحليل مسارات البرهنة في هذه الدراسة بهدف رصد الأدلة والبراهين التي استندت إليها البنى الأيديولوجية في الخطاب الإعلامي عن الأزمة الروسية الأوكرانية، وذلك لتأكيد الأطروحات، والأفكار التي ركز عليها الخطاب الإعلامي، والقوى الفاعلة في هذه الدراسة بهدف تحديد الشخصية الرئيسة داخل الخطاب الإعلامي، تكرار تواجدها ودلالة ذلك، بالإضافة إلى رصد الأدوار والسمات المنسوبة للقوى الفاعلة في الخطاب، وكذلك الأطر المرجعية بهدف تحديد الأسانيد التي تم الرجوع إليها لتبرير وتوضيح صحة الأطروحات الواردة في الخطاب.

2- الخطاب الإعلامي:

تقصد الدراسة الخطاب المنشور في مواد الرأي بالمواقع الإلكترونية محل الدراسة، وهي (إندبندنت عربية، سكاي نيوز عربية، روسيا اليوم).

3- **الأزمة الأوكرانية- الروسية:**

تعنى الدراسة بالتطبيق على الأزمة الروسية- الأوكرانية الأخيرة التي بدأت في 24 فبراير 2022م، حينما أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بغزو أوكرانيا من جانب القوات المسلحة الروسية، وبدأ القصف على مواقع في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك مناطق في العاصمة كييف، تبع الغزو غارات جوية استهدفت المباني العسكرية في البلاد، وكذلك دخول الدبابات عبرحدود بيلاروسيا، ولا تزال تلك العملية العسكرية مستمرة منذ (24 فبراير 2022 حتى اليوم).

واستخدمت الدراسة مصطلح (الأزمة الروسية الأوكرانية) للدلالة على التصعيد الذي تم بداية من 24 فبراير 2022م، وذلك لكون الصراع بين روسيا وأوكرانيا مر بثلاث مراحل: إذ استخدمت وسائل الإعلام العالمية، ومنها العربية التي ترجمت عنها مصطلح "الأزمة"، وذلك من النصف الثاني من شهر فبراير 2022م إلى مطلع إبريل 2022م، ثم انتقل التعبير عن الصراع من أزمة إلى مصطلح "الغزو" الروسي لأوكرانيا، إلا أن روسيا قد أدانت استخدام مصطلح "الغزو" معتبرة أنها تدافع عن سيادة أراضيها ضد توغل الناتو، فلجأت وسائل الإعلام العربية إلى استخدام مصطلح "الحرب"، وبما أن عينة الدراسة تتناول الخطاب الإعلامي في الفترة من 24 فبراير إلى 24 مارس 2022م؛ فقد تم استخدام مصطلح "الأزمة".

ومن ناحية المفهوم تمثل الأزمة الروسية الأوكرانية مواجهة عسكرية وأزمة دولية مستمرة بين روسيا وأوكرانيا، تسبّبت الأزمة في توترٍ دوليٍّ شمل أيضًا الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطي الناتو، كما أثرت سلباً على سلاسل إمداد الغذاء العالمي، نظراً لكون الدولتين أكبر مصدرين للقمح، كذلك أزمة طاقة لمد روسيا الطاقة لأوروبا[36].

4- مسارات البرهنة:

يتم استخدام تحليل مسارات البرهنة في هذه الدراسة بهدف رصد الأدلة والبراهين التي استند إليها البنى الأيديولوجية في الخطاب الإعلامي عن الأزمة الروسية الأوكرانية، وذلك لتأكيد الأطروحات والأفكار التي ركز عليها الخطاب الإعلامي.

5- القوى الفاعلة:

يتم استخدام القوى الفاعلة في هذه الدراسة بهدف تحديد الشخصية الرئيسة داخل الخطاب الإعلامي، تكرار تواجدها ودلالة ذلك، بالإضافة إلى رصد الأدوار والسمات المنسوبة للقوى الفاعلة في الخطاب.

6- الأطر المرجعية:

يتم استخدام الأطر المرجعية في هذه الدراسة بهدف تحديد الأسانيد التي تم الرجوع إليها لتبرير، وتوضيح صحة الأطروحات الواردة في الخطاب.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل رئيس، وهو (ما البني الأيديولوجية، ومرتكزات الخطاب الإعلامي للمضامين المُقدمة في المواقع الإعلامية عينة الدراسة في تناولها للأزمة الروسية الأوكرانية؟)، وتنبثق عن التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

1- ما أطروحات العناوين، والأطروحات المركزية، والفرعية التي تناولها متن الخطاب الإعلامي للأزمة الروسية الأوكرانية في المواقع الإلكترونية عينة الدراسة؟
2- ما مسارات البرهنة التي اعتمد عليها الخطاب الإعلامي في المواقع الإلكترونية عينة الدراسة؟
3- ما القوى الفاعلة الواردة في الخطاب الإعلامي للأزمة في المواقع الإلكترونية عينة الدراسة؟

4- ما الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة، وسمات الدور في الخطاب الإعلامي للأزمة في المواقع الإلكترونية عينة الدراسة؟
5- ما الأطر المرجعية التي استعان بها الخطاب الإعلامي للأزمة في المواقع الإلكترونية عينة الدراسة؟

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الأزمة، وتحليل خصائص وآليات البنى الأيديولوجية في الخطاب الإعلامي المُعبر عنها، والوصول إلى نتائج بشأن ذلك، وتفسيرها في ضوء معطيات الأزمة، وفي ضوء الدراسات السابقة.

منهج الدراسة:

تستعين الدراسة بمنهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي من خلال مسح المضامين الإعلامية المنشورة بالمواقع الإلكترونية محل الدراسة، وهي مواقع إندبندنت عربية، سكاي نيوز، روسيا اليوم، وذلك لمدة شهر بداية من 24 فبراير 2022م، وحتى 24 مارس 2022م، بهدف توصيف وتحليل آليات البنى الأيديولوجية في الخطاب الإعلامي وأدواته فيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية الروسية.

أدوات الدراسة:

تحليل الخطاب: باعتباره أداة تستخدم على نطاق واسع لدراسة النزاعات السياسية والهويات الوطنية، وقضايا العنصرية، والتمييز ضد الفئات الإجتماعية الهامشية، ووسائل الإعلام وبناء الجمهور، والرأي في المجتمعات الحديثة.

تم تصميم استمارة لرصد مؤشرات تحليل الخطاب، ثم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين[37] لإبداء الرأي، وقامت الباحثة بالأخذ بالملاحظات، وبذلك أصبحت الاستمارة صالحة للتطبيق، مع ملاحظة أن الاستمارة تحمل مؤشرات كمية تنطلق منها الباحثة إلى التحليل الكيفي وتفسير تحليل آليات الخطاب الذي هو أساس الدراسة الكيفية للخطاب الإعلامي، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل الخطاب الكمية والكيفية من خلال آلياته المختلفة، كالتالي:

1- تحليل الأطروحات: وهي الأفكار الرئيسة والفرعية في تناول الأزمة من خلال البنى الأيديولوجية في الخطاب الإعلامي المنشور.
2- تحليل القوى الفاعلة: وهي الأطراف المؤثرة في الأزمة محل الدراسة، وذلك لرصد الأدوار الإيجابية والسلبية المُقدمة في الخطاب، وكذلك السمات المنسوبة لتلك الأدوار.
3- تحليل مسارات البرهنة: وهي الأساليب المختلفة التي يلجأ إليها الخطاب للتدليل على صحة أطروحاته من خلال الحجج الإقناعية.
4- تحليل الأطر المرجعية: وهي الأطر العامة التي يرجع لها الخطاب كعامل رئيس للمضمون المُقدم في عينة الدراسة.

الإطار الإجرائى للدراسة:

مجتمع الدراسة:

وفقًا لنتائج الدراسة الاستطلاعية، تم التوصل إلى أكثر المواقع الإعلامية تنوعًا في التوجهات، وتتوافر بها الأشكال الإعلامية التي تطرح خطابًا يصلح للتحليل والتطبيق، وهذه المواقع هي: (موقع صحيفة "إندبندنت عربية"، شبكة "سكاي نيوز عربية" الإخبارية، موقع قناة "روسيا اليوم" الإخبارية باللغة العربية)، وقد كشفت الدراسة عن اهتمام تلك المواقع بتغطية الأزمة الأوكرانية الروسية محل الدراسة.

عينة الدراسة:

أولًا-الفترة الزمنية الخاضعة للتحليل:

تحددت الفترة الزمنية للدراسة في الشهر الممتد من 24 فبراير إلى 24 مارس 2022م؛ حيث إن تاريخ 24 فبراير 2022م هو بداية الحدث محل الدراسة، ولمدة شهر، وذلك لأنها أكثر فترة تهتم فيها وسائل الإعلام بالتغطية، وبالتالي يتم نشر أخبار مكثفة عن الصراع وأطرافه، وكذلك لحساسية الفترة الأولى في جميع الأزمات ومنهم الأزمة الروسية الأوكرانية في رصد وتحليل المواقف التي سجلتها دول العالم بشأن الأزمة.

ثانيًا-عينة الدراسة التحليلية:

تتمثل في الخطاب الإعلامي في مواقع (موقع صحيفة "إندبندنت عربية"، شبكة "سكاي نيوز عربية" الإخبارية، موقع قناة "روسيا اليوم" الإخبارية باللغة العربية)، وتم حصر شامل للمقالات والتقارير المنشورة عن الأزمة على مواقع الدراسة خلال الفترة المحددة للدراسة.

ويتمثل الإطار الزمني للدراسة: في شهر يبدأ من 24 فبراير 2022 حتى 24 مارس 2022م، وهي منذ بداية اندلاع الأزمة ولمدة شهر، حيث إن تلك الفترة تُعد الفترة التي تتسم بالزخم الإعلامي لرصد المواقف الدولية تجاه الأزمة، وبعدها تتكرر المواقف الدولية بأشكال مختلفة مع مجريات الحرب المتوقعة مع إلتزام كل موقع بأيديولوجياته وتوجهاته، والجانب الذي يتغير في الصراع هو التصعيد بين أطرافه.

وتم وضع مجموعة من المبررات لاختيار العينة، كالتالي:

1- التنوع في العينة ما بين مواقع تحمل التوجه العربي (سكاي نيوز)، والتوجه الغربي (إندبندنت عربية)، والتوجه الروسي (روسيا اليوم).

2- وجود أرشيف إلكتروني متاح للتصفح لتيسير الوصول إلى العينة.

وتم البحث باستخدام أدوات البحث المتقدم داخل كل موقع من مواقع العينة، وباستخدام كلمات مفتاحية (أوكرانيا / روسيا / الأزمة الأوكرانية / الحرب في أوكرانيا / الأزمة الروسية الأوكرانية / الحرب الروسية الأوكرانية)، وتم فحص جميع نتائج البحث، واستبعاد الأخبار المجردة لأنها لا تحمل خطابًا، ولا تتضمن آليات تحليل الخطاب، وكذلك استبعاد

التقارير المصورة بالفيديو لأنها لن تستخدم نفس وحدات التحليل الخاصة بالخطاب، وبالتالي انحصرت نتيجة البحث في المواقع الإعلامية المحددة خلال فترة الدراسة في المواد التفسيرية ومواد الرأي، فتم الاكتفاء بـ (التقارير الصحفية، والمقالات) بشأن الأزمة في المواقع محل الدراسة نظرًا لأنهما يشتملان على مادة إعلامية تسمح باستخراج أطروحات ومسارات برهنة وأطر مرجعية وقوى فاعلة لها سمات، وبالتالي يمكن الوصول إلى نتائج وتحليلها، ثم الوقوف على الوضع في الأزمة، وتقييم دور الإعلام في التعامل مع الأزمة وفقًا للتوجه، واستخدمت الباحثة أسلوب المسح الشامل للمواقع محل الدراسة لمدة شهر في الفترة من 24 فبراير إلى 24 مارس 2022م، وبلغ مجموع المواد الخاضعة للتحليل بإجمالي (268) تقريرًا ومقالًا صحفيًا، موزعا كالتالي: (190) موضوعًا صحفيًا في موقع "سكاي نيوز"، و(56) موضوعًا في موقع "إندبندنت عربية"، و(22) موضوعًا في موقع "روسيا اليوم".

نبذة عن المواقع عينة الدراسة[38]:

إندبندنت عربية:

تعد صحيفة "الإندبندنت عربية"، أول وأبرز منصة إعلامية تمتلك حقوق النشر باللغة العربية لصحيفة عالمية هي الإندبندنت البريطانية التي أُسست عام 1986م.

والموقع هو النسخة العربية والإلكترونية من صحيفة "إندبندنت" البريطانية الرقمية، تقدم الترجمات من النسخة البريطانية إلى جانب الأخبار والتحقيقات والتقارير والحوارات الخاصة من خلال مراسلي الصحيفة حول العالم، وتم الإعلان عن إطلاق الموقع في 24 يناير 2019م في إطار مشروع المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق لإطلاق مواقع "إندبندنت" باللغات العربية والتركية والأردية والفارسية، ومنذ ذلك التاريخ، طوّرت محتواها على أساس الموضوعية والدقة؛ ليشمل الأخبار والتحليلات العربية والعالمية المعمقة حول كل ما يدور من أحداث، إضافة إلى المحتوى المشترك المترجم من الصحيفة البريطانية، وتستهدف الصحيفة الفئات المختلفة في العالم العربي إذ إنها تهتم بمختلف المجالات، وتغذي القارئ بالمعرفة وتواكب الحدث، ويرأس تحريرها عضوان الأحمري.

والمركز الرئيس لـ "إندبندنت عربية" في لندن، إضافة إلى مجموعة مكاتب ستتوسع تدريجيًا بعد مكتبي بيروت والقاهرة. وشبكة مراسلين في شتى أنحاء العالم.

وارتفع عدد زوار موقع "إندبندنت عربية" من 4.7 مليون في عام 2019م ليصل إلى نحو 29.9 مليون مستخدم في 2021م، أي بزيادة تفوق ستة أضعاف، بينما ارتفع عدد مرّات مشاهدة صفحات الموقع من 12.8 مليون في عام 2019م إلى 50 مليوناً في عام 2021م.

وعلى الرغم من تمركز قاعدة متابعيها بشكل أساسي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ فإن جمهورها لم ينحصر في بقعة معينة، بل تجتذب المنصة بصيغتها العربية عددًا كبيرًا من القراء في مناطق أخرى، مثل: أوروبا وأمريكا الشمالية، ممن يبحثون عن محتوى عربي موثوق على أساس الموضوعية والدقة.

وتُقدّم "إندبندنت عربية" الأخبار والتحليلات للقرّاء العرب الذين يبحثون عما يفوق التقارير الإخبارية والعناوين الرئيسة، ويعتمد محتواها على شبكة تضم أكثر من 120 مراسلًا حول العالم؛ يُغطّون أقسام الشؤون السياسية والثقافية، إضافة إلى المقالات الاستقصائية، وتغطية مكثفة للفنون، والترفيه، والرياضة، والصحة، والعلوم.

روسيا اليوم:

موقع قناة "روسيا اليوم" الإخبارية، "آر تي"، هي شبكة إخبارية حكومية تلفزيونية عالمية متعددة اللغات تمولها وتديرها الحكومة الروسية، مقرها في الاتحاد الروسي، تديرها وكالة أنباء نوفوستي، وتشمل على مدار الساعة: نشرات الأخبار وبرامج وثائقية وبرامج حوارية ومناقشات وأخبارًا رياضية وبرامج ثقافية في روسيا، تهدف إلى نشر وجهة نظر الكرملين من الأحداث، وتسعى لمنافسة القنوات الإخبارية المهنية الدولية، وتبث عبر الأقمار الصناعية وشركات الكابل في أجزاء عدة حول العالم، بالإضافة إلى البث باللغة الإنجليزية.

كما أنها تبث باللغة العربية تحت مسمى «روسيا اليوم» وبالإسبانية، وتبث في كندا وأمريكا، مقرها الرئيسي في موسكو، ولها استوديو في واشنطن عاصمة أمريكا، ولها أيضًا مكاتب في ميامي ولوس أنجلوس بالولايات المتحدة، وفي لندن بالمملكة المتحدة، وفي باريس بفرنسا، وفي نيودلهي بالهند، وفي تل أبيب بإسرائيل، وفي دمشق بسوريا، وُصِفَت «آر تي» بشكل متكرر بأنها منفذ للدعاية للحكومة الروسية، وسياستها الخارجية.

سكاي نيوز عربية:

"سكاي نيوز عربية" هي قناة فضائية إخبارية ناطقة باللغة العربية من العالم العربي وإليه، تبث بشكل رئيسي للجمهور في منطقة الوطن العربي، والقناة هي استثمار مشترك بين شركة أبوظبي للاستثمار الإعلامي وبين مؤسسة "سكاي" البريطانية، القناة المدفوعة الرائدة في المملكة المتحدة، وقد انطلق بث القناة من العاصمة الإماراتية أبوظبي في 6 مايو2012م، وتتخذ القناة من مدينة أبوظبي مقراً لها، وتقع مكاتبها في المنطقة الإعلامية twofour54 ، ولديها شبكة من المكاتب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إضافة إلى مكاتب في لندن وواشنطن، كما تستفيد القناة من شبكة مكاتب ومراسلي قناة سكاي نيوز البريطانية في مختلف أرجاء العالم.

أسست القناة بعد شراكة بين شركة أبوظبي للاستثمار الإعلامي وشركة سكاي البريطانية، ويعد منصور بن زايد آل نهيان وزير شؤون الرئاسة في دولة الإمارات هو الشريك الأساسي من جانب الإمارات في هذا المشروع، لدى الوكالة حوالي 400 صحفي ومراسل، وهي تبث إشارتها التلفزيونية إلى 50 مليون منزل سواء بالبث العادي أو بالبث الفائق.

تم الإعلان في 29 نوفمبر 2010م عن المشروع المشترك المملوك مناصفة بين شركة أبوظبي للاستثمار الإعلامي وبين سكاي بي، بهدف إطلاق قناة إخبارية باللغة العربية تبث مجانًا إلى الجمهور في منطقة الوطن العربي، وأوكلت مهمة الإعداد والتحضير لإطلاق القناة لأدريان ويلز، رئيس قسم الأخبار العالمية في "سكاي نيوز".

نتائج الدراسة التحليلية:

تحليل الخطاب الإعلامي الخاص بالحرب الروسية الأوكرانية يتم فيه عرض النتائج التحليلية لمواقع الدراسة الثلاث: "روسيا اليوم"، و"سكاي نيوز"، و"إندبندنت عربية"، والبيانات الإحصائية مجرد مؤشرات لبناء التحليل الكيفي:

جدول رقم (1) حجم اهتمام المواقع عينة الدراسة بموضوع الدراسة

الموقع الإخباري	روسيا اليوم		سكاي نيوز		إندبندنت عربية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عدد المقالات	22	8.2	190	70.87	56	20.8	268	100

يوضح الجدول رقم (1) حجم اهتمام عينة الدراسة بالحرب الروسية الأوكرانية، في مواقع الدراسة الثلاثة "روسيا اليوم" و"سكاى نيوز" و"إندبندنت عربية"، بإجمالي 268 تحليلًا ومقالًا صحفيًا، واحتلت شبكة "سكاي نيوز عربية" المركز الأول، بنسبة 70.8% يليها موقع "إندبندنت عربية" بنسبة 20.8%، وجاء موقع "روسيا اليوم" الإخباري في المركز الأخير بنسبة 8.2%، ويرجع ضعف اهتمام موقع "روسيا اليوم" الإخباري بمقالات الرأي في أول الأزمة رغم انخراط روسيا في الصراع إلى تغليب الجانب الإخباري لتغطية الأزمة من وجهة نظر روسية عن الاهتمام بمقالات أو تحليل الأزمة، لاسيما أن تلك الفترة كانت في بداية الأزمة.

نتائج تحليل الخطاب لمرتكزات متن الخطاب الإعلامي الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية لمواقع الدراسة الثلاثة "روسيا اليوم" و"سكاى نيوز" و"إندبندنت عربية":

جدول رقم (2) مرتكزات الخطاب الإعلامى فى مواقع الدراسة

الموقع الإلكتروني	روسيا اليوم		سكاي نيوز		إندبندنت عربية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسي	13	%42	45	%23.7	8	%14.3	66	%23.8
اقتصادي	5	%16.1	44	%23.1	20	%35.7	69	%25
عسكري	9	%29	65	%34.2	10	%17.8	84	%30.3
إنساني	2	%6.45	22	%11.6	13	%23.2	37	%13.4
أخرى	2	%6.45	14	%7.4	5	%9	21	%7.6
المجموع	31	%100	190	%100	56	%100	277	%100

- **ويوضح الجدول رقم (2) مرتكزات الخطاب الإعلامي أنه بشكل عام اهتمت مواقع الدراسة الثلاث** بمرتكزات الخطاب العسكرية، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 30.3% ، وجاء في المرتبة الثانية التركيز على مرتكزات الخطاب السياسية.

وتفصيلًا، جاء اهتمام موقع "روسيا اليوم" في المقام الأول بنسبة 42% بمرتكزات الخطاب السياسية، تلاها في المرتبة الثانية الاهتمام بمرتكزات الخطاب العسكرية بنسبة 29%، بينما جاء في المرتبة الأخيرة الاهتمام بمرتكزات الخطاب الإنسانية بنسبة 6.4%.

أما موقع "سكاى نيوز" فاهتم في المقام الأول بمرتكزات الخطاب العسكرية بنسبة 34.2% ، بينما جاء بعد ذلك الاهتمام بمرتكزات الخطاب السياسية والاقتصادية بنسب متقاربة، وجاء الاهتمام بالجانب الإنساني في المرتبة قبل الأخيرة بنسبة 11.6% .

في حين اهتم موقع "إندبندنت عربية" في المقام الأول بمرتكزات الخطاب الاقتصادية بنسبه 35.7%، وجاء في المرتبة الثانية التركيز على الخطاب الإنساني بنسبة 23.2%، بخلاف موقعي الدراسة الآخرين اللذين جاء الاهتمام بالجوانب الإنسانية بهما في مراتب متأخرة، وجاء في المرتبة الثالثه في موقع "إندبندنت عربية" الاهتمام بمرتكزات الخطاب العسكرية بنسبة 17.8%.

جدول رقم (3) موقف الخطاب الدولي من الأزمة الأوكرانية في مواقع الدراسة / هدف المعالجة / استراتيجية الخطاب

الموقع الإلكتروني/ موقف الخطاب	روسيا اليوم		سكاي نيوز		إندبندنت عربية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تفسيري	10	%32.2	96	%50.5	24	%42.8	133	%48
تحذيري	8	%25.8	25	%13.2	4	%7.1	37	%13.4
تقييمي	5	%16.1	37	%19.5	15	%26.8	60	%21.7
عاطفي	2	%6.5	21	%11	7	%13	30	%10.8
تنبؤي	3	%9.7	7	%3.7	6	%10.7	16	%5.7
حيادي	3	%9.7	4	%2.1	0	.	7	%2.5
المجموع	31	%100	190	%100	56	%100	277	%100

- يوضح الجدول رقم (3) موقف الخطاب الدولي من الأزمة الأوكرانية الروسية في صحف الدراسة، **من حيث هدف المعالجة واستراتيجية الخطاب إجمالًا**؛ إذ اهتمت المواقع الثلاث محل الدراسة بالتركيز على الجانب التفسيرى في استراتيجية الخطاب حيث جاء في المقام الأول بنسبة 48% ، وجاء في المرتبة الثانية الاهتمام بالجانب التقييمى بنسبة 21.7%، أما التركيز على الجانب التحذيري فجاء في المرتبة الثالثة بنسبة 13.4%.

أما الاستراتيجية الحيادية في الخطاب فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة 2.5%، في حين أشارت نتائج الدراسات السابقة Lin, J. (2022)[39] إلى تبنى بعض الصحف الاستراتيجية الحيادية مثل صحيفة **China Daily** حيث اتخذت موقفًا مشابهًا للحزب الشيوعي الحاكم في الصين، وهو اتخاذ موقف حيادي بالنسبة للصراع الروسي الأوكراني، وأنه يجب اتخاذ جميع المساعي، والطرق من أجل التوصل لسلام شامل بين الطرفين دون الحديث عن خطأ روسيا في اجتياح أوكرانيا لتحقيق أهدافها الجيوسياسية والاقتصادية، وفي جميع الأحوال فإن تحليل الخطاب يتجاوز البنية السطحية إلى دراسة الظروف الخارجية التي أدت إلى إنتاجه والمقصد منه، وهذا يتلاءم مع الخطاب الذي يهتم بالفكرة والمضمون، ويهدف إلى التأثير والإقناع والتوجيه والضغط على المتلقي، وتركز دراسة الخطاب في معرفة العناصر الداخلية والخارجية معًا[40].

وتفصيلًا، اهتم موقع "روسيا اليوم" في المقام الأول بالتركيز على الاستراتيجية التفسيرية بنسبة 32.2%، والاهتمام بالجانب التحذيري جاء في المرتبة الثانية بنسبة 25.8%، وجاء الاهتمام بالجانب العاطفي والإنساني في المرتبة الأخيرة بنسبة 6.5%، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Kwa, j. (2018)[41] حيث أوضحت أن الصحف محل الدراسة لم تقدم أي صورة يمكن أن تؤدي إلى إثارة الجانب العاطفي لدى القارئ، بل حتى الصور التي تم

استخدامها فيما يتعلق بقوارب اللاجئين التي كانت تحمل أطفالًا ونساء، والتي كان من المفترض أن تثير الحس العاطفي لدى الجمهور، لكن الصحف ركزت على الأعداد الضخمة التي كانت تستقل تلك القوارب، في إشارة إلى سلوكهم السلبي وعدم تحمل المسؤولية وتعريض حياتهم للخطر.

اتفق اهتمام موقعي "سكاى نيوز" و"إندبندنت عربية" في المقام الأول بالاستراتيجية التفسيرية في المقام الأول، والاستراتيجية التقييمية في المقام الثانى ، بينما الاهتمام بالجانب العاطفي في موقع "سكاى نيوز" جاء في المرتبة الرابعة بنسبة 11%، وجاء في المرتبة الثالثة بنسبة 13% في موقع "إندبندنت عربية".

جدول رقم (4)

أولًا- نوع الأطروحة المقدمة فى النص الإعلامي

الموقع الإلكتروني	روسيا اليوم		سكاي نيوز		إندبندنت عربية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وصف للحدث	1	%3.2	3	%1.6	2	%3.6	6	%2.2
تداعيات الأزمة سياسيا	5	%16.1	23	%12	5	%9	33	%12
تداعيات الأزمة اقتصاديا	6	%19.3	36	%19	13	%23.2	55	%20
تداعيات الأزمة عسكريا	7	%22.6	69	%36.3	7	%12.5	83	%30
تداعيات الأزمة إنسانيا	2	%6.4	26	%13.7	10	%17.8	38	%13.7
مواقف الدول الكبرى	7	%22.6	19	%10	16	%28.6	42	%15
أخرى	3	%9.7	14	%7.4	3	%5.3	20	%7.2
المجموع	31	%100	190		56	%100	277	%100

يوضح الجدول رقم (4) الخاص بنوع الأطروحات المقدمة في الخطاب الإعلامي، اهتمام المواقع الثلاثة محل الدراسة بالتركيز على تداعيات الأزمة عسكريا في المقام الأول بنسبة 30% ، وجاء في المرتبة الثانية الاهتمام بتداعيات الأزمة اقتصاديا بنسبة 20%، بينما جاء في المرتبة الأخيرة الاهتمام بوصف الأحداث بنسبة 2.2% .

وتفصيلًا، اهتم موقع "روسيا اليوم" في المقام الأول مناصفة بين تداعيات الأزمة عسكريا، والتركيز على مواقف الدول الكبرى بنفس النسبة 22.6% لكل منهما، وجاء في المرتبة الثانية الاهتمام بتداعيات الأزمة اقتصاديا بنسبة 19.3%، وجاء في المراتب الأخيرة الاهتمام بوصف الحدث وتداعيات الأزمة إنسانيًا.

اهتم موقع "سكاى نيوز" في المرتبة الأولى بالتركيز على تداعيات الأزمة عسكريا حيث جاءت بنسبة 36.3%، بينما جاء في المرتبة الثانية الاهتمام بتداعيات الأزمة اقتصاديا بنسبة 19%، وجاء في المرتبة الثالثة الاهتمام بالجانب الإنساني بنسبة 13% .

بينما اهتم موقع "إندبندنت عربية" في المقام الأول بمواقف الدول الكبرى بنسبة 28%، وجاء في المرتبة الثانية الاهتمام بتداعيات الأزمة اقتصاديا بنسبة 23.2%، أما في المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب وصف الحدث بنسبة 3.6% .

جدول رقم (5)

ثانيًا- المرجعيات المقدمة في النص الإعلامي

الموقع الإلكتروني	روسيا اليوم		سكاي نيوز		إندبندنت عربية		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
مرجعية سياسية	14	%45	54	%28.4	22	%39.3	90	%32.5
مرجعية اقتصادية	4	%13	31	%16.3	9	%16	44	%16
مرجعية عسكرية	7	%22.6	59	%31	13	%23.2	79	%28.5
مرجعية إنسانية	2	%6.45	20	%10.5	8	%14.2	30	%10.8
مرجعية تاريخية	0	%0	17	%9	2	%3.6	19	%6.8
أخرى	4	%13	9	%4.7	2	%3.6	15	%5.4
المجموع	31	%100	190	%100	56	%100	277	%100

يوضح الجدول رقم (5) الأطر المرجعية في الخطاب الإعلامي الخاص بالأزمة محل الدراسة أن مواقع الدراسة الثلاث ركزت على استخدام المرجعية السياسية حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 32.5% ، وجاء الاعتماد على المرجعيات العسكرية في المرتبة الثانية بنسبة 28.5%؛ وذلك يرجع إلى طبيعة موضوع البحث الذى يعالج الحرب الروسية الأوكرانية، بينما جاء في المراتب الأخيرة الاعتماد على المرجعيات التاريخيه بنسبة 6.8% ، وفئات أخرى بنسبة 5.4% .

وتفصيلًا، اهتم موقع "روسيا اليوم" بالمرجعية السياسية في المقام الأول بنسبة 45%، وجاء الاهتمام بالاعتماد على المرجعية العسكرية في المقام الثانى بنسبة 22.6%، أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب المرجعيات التاريخية .

اهتم موقع "سكاى نيوز" بالمرجعية العسكرية في المقام الأول بنسبة 31%، بينما جاء الاعتماد على المرجعيات السياسية في المقام الثانى بنسبة 28.4%، أما المرجعيات الاقتصادية فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 16.3% .

اتفق موقع "إندبندنت عربية" مع موقع "روسيا اليوم" بالاهتمام بالمرجعيات السياسية في المقام الأول حيث جاء الاعتماد عليها بنسبة 39.3%، وجاء في المرتبة الثانية الاعتماد على المرجعيات العسكرية بنسبة 23.2%، بينما جاء الاعتماد على المرجعية الاقتصادية في المرتبة الثالثة، والمرجعيات الإنسانية في المرتبة الرابعة بنسبة 14.2% وهى نسبة أعلى من الموقعين الآخرين في الاهتمام بالمرجعيات الإنسانية.

الموقع الإلكتروني	روسيا اليوم		سكاي نيوز		إندبندنت عربية		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
وسائل إعلام	3	%7.9	18	%8.7	0	%0	21	%5.3
الاستشهاد بأدلة	2	%5.3	4	%1.9	0	%0	6	%1.5
الوثائق والإحصائيات	0	%0	15	%7.2	11	%7.4	26	%6.6
استنتاجات علمية	5	%13.1	11	%5.3	37	%25	53	%13.5
شواهد تاريخية	4	%10.5	6	%2.9	.	%0	10	%2.5
تصريحات مسؤولين	12	%31.6	55	%26.6	28	%19	95	%24.2
روايات شهود عيان	2	%5.3	17	%8.2	.	%0	19	%4.8
وقائع وأدلة	0	%0	5	%2.4	30	%20.3	35	%9
خبراء ومحللون	8	%21	70	%33.8	39	%26.3	117	%29.8
أخرى	2	%5.3	6	%2.9	3	%2	11	%2.8
المجموع	38	%100	207	%100	148	%100	393	%100

جدول رقم (6)

ثالثًا- مسارات البرهنة

ويوضح جدول رقم (6) مسارات البرهنة التى اعتمدت عليها مواقع الدراسة الثلاث أنها اعتمدت على آراء الخبراء والمحللين في المقام الأول كمسارات برهنة مستخدمة في تحليل الخطاب حيث جاءت بنسبة 29.8%، وجاء في المرتبة الثانية الاعتماد على تصريحات المسؤولين بنسبة 24.2%، وجاء الاعتماد على استنتاجات علمية في المرتبة الثالثة بنسبة 13.5%، وجاء في المراتب الأخيرة إجمالًا الاعتماد على وسائل الإعلام وشواهد تاريخية.

النتائج الكيفية لتحليل خطاب الأزمة الروسية – الأوكرانية فى المواقع عينة الدراسة:

1.تحليل الخطاب الإعلامي لموقع روسيا اليوم :

اعتمد موقع "روسيا اليوم" في طرحه للأزمة الأوكرانية - فى فترة الدراسة على أطروحتين مركزيتين:

الأطروحة المركزية الأولى: مواقف الدول الكبرى من الأزمة.

الأطروحة المركزية الثانية: "أسباب وتداعيات الأزمة" وينبثق منها أطروحتان فرعيتان هما:

أ. الأطروحة الفرعية الأولى- تداعيات الأزمة سياسيًا.

ب. الأطروحة الفرعية الثانية- تداعيات الأزمة اقتصاديًا.

وفيما يلى عرض النتائج التحليلية بالتفصيل لكل من الأطروحات، والحجج، ومسارات البرهنة، والأطر المرجعية، والقوى الفاعلة.

الأطروحة المركزية الأولى - مواقف الدول الكبرى من الأزمة

مثلت أطروحة (مواقف الدول الكبرى) الأطروحة الأكثر بروزًا في المضامين الإعلامية المنشورة في موقع روسيا اليوم:

- في مقال بعنوان (موقف الدول العربية من الأزمة الأوكرانية: لسنا دُمى أمريكية)، بقلم (أندريه ياشلافسكي) منشور بصحيفة (موسكوفسكي كومسومولیتس)، وتم إعادة نشره بموقع "روسيا اليوم" بتاريخ 5/ 3 / 2022م ، وتناول الخطاب المطروح في المقال أطروحة مركزية تمثلت في التركيز على الدول العربية التي التزمت الحياد وامتنعت عن التصويت ضد روسيا.
- وتمثلت الأطروحة الفرعية في ذكر هذه الدول، وعلاقتها بروسيا.

مقال بعنوان (موقف الصين من أوكرانيا: "مساحة المناورة محدودة"، بقلم (أندريه ياشلافسكي) في صحيفة (موسكوفسكي كومسومولیتس)، وتم إعادة نشره بموقع "روسيا اليوم" بتاريخ 7 مارس 2022م، ركز الخطاب على موقف الدول الأخرى من الأزمة، وتناول المقال موقف الصين المحايد من الأزمة رغم تأييدها لروسيا، وحاولت الصين التوازن لمنع تدهور أوضاعها في مواجهة الولايات المتحدة، كما أشارت نتائج دراسة Lin, J. (2022)[42] إلى أن تأثير الحكومات الأمريكية والصينية واضحًا في الخطاب الصحفي الموجود في الصحف محل الدراسة، وإن كان تأثير الحكومة الصينية على صحيفة ChinaDaily أكبر من تأثير حكومة الولايات المتحدة على Los Angeles Times.

وفي مقال منشور بموقع "روسيا اليوم" بعنوان: (التيار الوطني الحر يُحذر من خطورة انعكاسات الأزمة الأوكرانية على لبنان ويشكر روسيا) تناول المقال أطروحة مركزية خاصة بانعكاسات الأزمة الأوكرانية على لبنان، وركز التقرير على عامل الأمان من خلال محورين:

المحور الأول- إجلاء روسيا للبنانيين من أوكرانيا.

المحور الثاني- حل النزاع بالطرق السلمية على قاعدة حفظ وحدة أراضي الدول، واحترام سيادتها وأمنها الاستراتيجي والقومي.

وتناول الخطاب الموقف التحذيري من انعكاسات الحرب على اللبنانيين بالرجوع إلى المرجعيات والأطر السياسية التي برزت من خلال عرض بيان المجلس السياسي للتيار الوطني الذي يطالب بالالتزام بتحييد لبنان، كما وجه البيان الشكر لروسيا والدول المعنية لإجلاء اللبنانيين من أوكرانيا، واقترح حلًا للأزمة من خلال الحوار والطرق السلمية.

كما اتضح من خلال المقالات المنشورة بموقع "روسيا اليوم" أن مواقف الدول الكبرى انحصرت في موقفين، هما :

1- الحياد.

2-جهود لوقف تصاعد العمليات العسكرية بين روسيا وأوكرانيا.

الأطروحات الفرعية لأطروحة مواقف الدول الكبرى من الأزمة:

- أسباب عدم انضمام دول الخليج العربية إلى العداء الأمريكي لروسيا.
- موقف كل دولة مع الإشارة إلى علاقتها بروسيا
- اعتقاد دبي ودول الخليج الأخرى أن أمريكا تخلت عن جزء من التزاماتها بضمان أمنهم.
- لغة المصالح التي تتحدث بها القوى الغربية، وذلك من خلال طرح سؤال: هل يمكننا أن نتوقع من الصين دعم بلدنا؟
- مستويات موقف الصين من روسيا.

مسارات البرهنة لأطروحة مواقف الدول الكبرى من الأزمة:

- تمثلت مسارات البرهنة لأطروحة (مواقف الدول الكبرى من الأزمة) في تصريحات المسؤولين في كل دولة من الدول المذكورة، بالإضافة إلى التفسير والاستنتاجات المنطقية، واعتمدت المضامين على الأطر التاريخية والأطر السياسية باعتبارها الأطر المرجعية التي استخدمها الموقع لتدعيم تلك الأطروحة.
- ساق الخطاب تصريحات لدعم هذه الأطروحة، مثل: تصريحات المملكة العربية السعودية بأنها (تدعم الجهود الدولية لخفض التصعيد في أوكرانيا)، وتصريح جامعة الدول العربية التي دعت في بيان لها إلى (وقف التصعيد وضبط النفس) ، وجاء تصريح على لسان مسؤول في الصين بأن الولايات المتحدة هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن إثارة الأزمة الأوكرانية.
- استنتاجات منطقية بالإضافة إلى تصريحات من قبل مسؤولي الصف الأول في جمهورية الصين الشعبية، رئيس قطاع الاقتصاد والسياسة الصينيين بمعهد العلاقات الدولية والاقتصاد العالمي، التابع لأكاديمية العلوم الروسية، وتصريحات وزير الخارجية اللبناني خلال مجلس جامعة الدول العربية.

القوى الفاعلة، وسمات الأدوار المنسوبة لها في أطروحة (مواقف الدول الكبرى من الأزمة):

- تمثلت القوى الفاعلة التي اعتمد عليها الخطاب في تناوله لأطروحة (مواقف الدول الكبرى من الأزمة) في الدول العربية، ونسب الخطاب لها دور (الإيجابية)، وتمثلت سمات الدور (الإيجابي) في تدعيم الجهود الدولية لحل الأزمة، و(الحياد) في موقفها تجاه الجانب المسؤول عن الأزمة.
- وظهرت (الصين) كقوى فاعلة، ووصف الخطاب العلاقة بين روسيا والصين بأن روسيا أقوى قطب في الكتلة "الموالية للصين"، وبذلك نسب الخطاب لها دور (الإيجابية)، وتمثلت سمات الدور (الإيجابي) في التأكيد على علاقة التأييد، حتى ولو لم تُعلن عنها الصين بشكل صريح.
- جاءت (الولايات المتحدة الأمريكية) في خطاب "روسيا اليوم" كقوى فاعلة، وحملت سمات الدور (سلبي) تمثل في كونها (المسئولة عن الأزمة الأوكرانية).

الأطر المرجعية المستخدمة في أطروحة (مواقف الدول الكبرى من الأزمة):

- تمثلت الأطر المرجعية التي اعتمد عليها الخطاب في تناوله لأطروحة (مواقف الدول الكبرى من الأزمة) في الدول العربية، في الأطر السياسية في المقام الأول، يليها الأطر التاريخية لتوضيح العلاقات بين الدول.

الأطروحة المركزية الثانية- التحذير من تداعيات الأزمة:

جميع التداعيات الخاصة بالأزمة تم تناولها في خطاب "روسيا اليوم" بشكل ركز فيه الخطاب على الموقف التحذيري، وعلى تأثر الدول العربية وخاصة غير النفطية منها بأزمة الأمن الغذائي.

الأطروحة الفرعية الأولى- تداعيات الأزمة سياسيًا:

في مقال كتبه (إيغور سوبوتين) في "نيزافيسيمايا غازيتا" بتاريخ 23 فبراير 2022م، حمل المقال أطروحة مركزية تمثلت في (تداعيات الأزمة)، وانبثق منها أطروحة فرعية خاصة بـ (تداعيات الأزمة ترتد في سوريا).

وكذلك اهتم خطاب "روسيا اليوم" بشأن التداعيات السياسية في التركيز على الحلول الدبلوماسية للأزمة، حيث جاء في مقال منشور في "روسيا اليوم" بعنوان بو حبيب: "تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية لن توفر أحدا" بتاريخ 9 مارس 2022، المصدر: النشرة + الوكالة الوطنية للإعلام، ركز المقال على ضرورة التعاون من خلال تعبيرات، مثل : (التنسيق والتعاون فيما بيننا، لم كامل الشمل العربي، إطار الأسرة الواحدة، استتاب الأمن والسلام، وحدتنا شرط ضروري لفعاليتنا، للحفاظ على موقعنا بين الأمم)، وأكد على ذلك وزير الخارجية المصري في تقرير بعنوان (وزير الخارجية المصري: الأزمة الأوكرانية ستلقي بظلالها على دولنا سياسيًا وأمنيًا واقتصاديًا)، وتم نشره بتاريخ 13 مارس 2022م، وتناول التقرير وصف على لسان وزير الخارجية، وذلك للأزمة الأوكرانية بأنها "أزمة عالمية"، حيث أكد الخطاب على لسانه على تأثير الأزمة مع التركيز على العوامل المشتركة بين العرب، وذلك من خلال بعض الجمل، مثل: "وحدة المصير العربي، توحيد جهودنا وإمكاناتنا العربية، الاستقرار العربي"، وكذلك عاد التقرير في نهايته ليُؤكد على لسان وزير الخارجية أيضًا مشددًا على "التعامل الحكيم مع الأزمة وتبعاتها، التعاون والتنسيق العربي المشترك، توحيد الجهود اللازمة"، وركز على التبعات الاقتصادية تحديدًا وتكرارها "آثار سلبية على الاقتصاد العالمي الذي لم يتعاف بعد من الآثار شديدة السلبية لجائحة كورونا وتبعاتها،" وفي مزيد من التأكيد على خطورة التبعات السلبية أضاف الوزير: "تبعاتها الاقتصادية التي بدأنا في لمس آثارها بالفعل"، "ما تمر به الدول العربية من أزمات لها أثرها المعروف والملموس على أوضاعها الاقتصادية والإنسانية".

الأطروحة الفرعية الثانية- تداعيات الأزمة اقتصاديًا:

في مقال منشور كتبه (المحلل السياسي ألكسندر نازاروف) بموقع روسيا اليوم بتاريخ 23/ 2 / 2022بعنوان (أزمة خبز تنتظر البلدان العربية عام 2022)، وركز المقال على أطروحة مركزية تتمثل في تداعيات الأزمة اقتصاديًا وتحديدًا على الأمن الغذائي، وأشار إلى التنبؤ

باحتمالية أزمة غذاء عالمية، أو بالأحرى مجاعة، وفي نفس المقال اختتم الكاتب قائلًا (في رأيي أن الذهب والفضة وحدهما يمكن أن يمثلا ملاذات آمنة للإدخار، فقريبًا لن تصلح الدولارات واليورو والجنيه الاسترليني سوى أوراق لتغليف الحلوى الملونة، التي يلعب بها الأطفال في الشارع).

مسارات البرهنة لأطروحة تداعيات الأزمة:

في أطروحة (تداعيات الأزمة) السياسية، حمل الخطاب الذي ركز على التداعيات السياسية مجموعة من مسارات البرهنة تلخصت في: التقرير الأخير الصادر عن مكتب المفتش العام في البنتاغون، تصريحات خبير مجلس الشؤون الدولية الروسي، تصريح الخبير العسكري.

في أطروحة (تداعيات الأزمة) الاقتصادية، حمل الخطاب الذي ركز على التداعيات الاقتصادية مجموعة من مسارات البرهنة تلخصت في: إحصائيات / تحليل وتفسير / استنتاجات منطقية / أحداث سابقة.

الأطر المرجعية المستخدمة في الأطروحة الثانية "تداعيات الأزمة":

الأطر المرجعية في أطروحة التداعيات السياسية للأزمة: وقائع وأدلة، استنتاجات منطقية.

الأطر المرجعية في أطروحة التداعيات الاقتصادية للأزمة: أطر تاريخية حيث رصد المقال صورة أرشيفية بها تعليق (صور لأطفال يلهون بالعملات الورقية أثناء التضخم المفرط في ألمانيا عام 1923) ، كما حمل مقال آخر في "روسيا اليوم" اتهامًا لأوكرانيا بأنها تعتزم الهجوم على جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك بناء على أوامر من واشنطن.

كما استعانت مقالات "روسيا اليوم" بالمزج بين المرجعيات السياسية والاقتصادية في عرض تداعيات الأزمة من الجانب الاقتصادي.

واعتمد مقال بعنوان (تداعيات الأزمة ترتد في سوريا) على مسار البرهنة الخاص بالتقارير، والذي تمثل في التقرير الأخير الصادر عن مكتب المفتش العام في البنتاغون، وقدم المقال رؤية مغايرة للموقف، وذلك من خلال مسار برهنة يعتمد على التصريحات على لسان خبير مجلس الشؤون الدولية الروسي الذي أكد على أن:

1- الأزمة في العلاقات بين روسيا والغرب هدّأت- إلى حد ما- الوضع في سوريا، ولم تلحظ أي استعدادات أو محاولات لتصعيد الموقف من أي طرف.

2- الوضع هناك هادئ لأن كل الاهتمام ينصب على أوروبا.

3- لا معنى لتصعيد الوضع في سوريا؛ لأن مسرح العمليات العسكرية هناك منفصل عن المنطقة الرئيسية التي تدور فيها المواجهة، أي عن المنطقة الأوروبية.

وحمل المقال في فقرته الأخيرة تصريحًا على لسان الخبير العسكري يوري ليامين (أنه إذا استمر التوتر في التصاعد؛ فإن ذلك سينعكس حتمًا في كل مكان، وسوف تقل احتمالات تسوية الخلافات بين القوات الروسية والأمريكية في سوريا أيضًا، زد على ذلك، فلا يمكن استبعاد إمكانية استخدام الاتجاه السوري لممارسة الضغط أو تشتيت الانتباه).

وحمل الخطاب الجانب السياسي كإطار مرجعي حيث أشار إلى حديث اللفتنانت جنرال مايكل كوريلا أمام مجلس الشيوخ، الذي يوضح أن واشنطن تتوقع احتمال تدهور التفاعل بين الوحدتين العسكريتين الروسية والأمريكية في سوريا.

القوى الفاعلة، وسمات الأدوار المنسوبة لها في أطروحة (تداعيات الأزمة):

تمثلت القوى الفاعلة التي اعتمد عليها الخطاب في أطروحة (تداعيات الأزمة) في الأزمة نفسها، ونسب إليها المقال دورًا سلبيًا من خلال استخدام عبارات مثل (تصعيد الموقف، استمر التوتر في التصاعد، تقل احتمالات تسوية الخلاف، محاولة للضغط، تشتيت الانتباه).

1-أوكرانيا:

استحوذت أوكرانيا على المرتبة الأولى في خطاب "روسيا اليوم"، وجاءت بنسة سلبية في 100% من الخطاب الوارد في التقارير والمقالات التي نشرتها، دون الإشارة إلى طرفي الأزمة (روسيا وأوكرانيا)، ونسب إليها جميع التداعيات الاقتصادية السلبية من أزمة طاقة وغذاء بالإضافة إلى التأكيد على أن (الأزمة الأوكرانية) – كما أطلق عليها الخطاب – تسببت في فرض عقوبات اقتصادية على روسيا، وفي تخلف روسيا عن سداد ديونها.

وأظهر خطاب "روسيا اليوم" أوكرانيا بأنها تستخدم المدنيين كدروع بشرية وتحديدًا في "ماريوبول".

2- المنظمات الدولية والدول الكبرى:

انقسم خطاب "روسيا اليوم" إلى دول داعمة لروسيا، ونسب إليها الخطاب سمات إيجابية، مثل: بكين: "لا يمكنها دعم روسيا، كما أنها من الضروري أن تتجنب العوامل غير المتوقعة التي قد تؤدي إلى تدهور وضعها في مواجهتها مع الولايات المتحدة"، الناتو "منع العقوبات على روسيا"، لبنان "يشكر روسيا والدول المعنية لإجلاء اللبنانيين، ماكرون: "مساعي للإصلاح"، الدول العربية "التزمت الحياد وامتنعت عن التصويت ضد روسيا".

أكد خطاب "روسيا اليوم" نصًا أن "روسيا والناتو يحفظان الخطوط الحمراء لمنع الدخول في حرب مدمرة".

3-بوتين:

أضفى خطاب "روسيا اليوم" السمة الإيجابية على بوتين من حيث إجراءات العملية العسكرية على أوكرانيا، وكذلك دوره في مواجهة التداعيات السلبية للأزمة على بلاده.

2. تحليل الخطاب الإعلامي لموقع "سكاى نيوز ":

اعتمد موقع "سكاى نيوز" فى طرحه للأزمة الأوكرانية على أربع أطروحات مركزية هي:

الأطروحة المركزية الأولى- تداعيات الأزمة:

وينبثق منها أربع أطروحات فرعية هي:

1. الأطروحة الفرعية الأولى- تداعيات الأزمة عسكريًا.
2. الأطروحة الفرعية الثانية- تداعيات الأزمة اقتصاديًا.
3. الأطروحة الفرعية الثالثة- تداعيات الأزمة إنسانيًا.
4. الأطروحة الفرعية الرابعة- تداعيات الأزمة سياسيا.

الأطروحة المركزية الثانية - أسباب الأزمة واندلاع الحرب بين الطرفين.

الأطروحة المركزية الثالثة - التركيز حول طرح حلول لإنهاء الأزمة بين البلدين:

وينبثق منها أربع أطروحات فرعية هي:

1. الأطروحة الفرعية الأولى - التفاوض حل للأزمة.
2. الأطروحة الفرعية الثانية - الحياد حل للأزمة.
3. الأطروحة الفرعية الثالثة- الاستجابة للشروط الروسية حلًا للأزمة الأوكرانية.
4. الأطروحة الفرعية الرابعة - الحلول الدبلوماسية حلًا للأزمة الأوكرانية.

- الاطروحة المركزية الرابعة - التركيز حول نتائج الصراع بين البلدين:

وينبثق منها ثلاث أطروحات فرعية هي:

1. الأطروحة الفرعية الأولى- تغيير النظام الدولي.
2. الأطروحة الفرعية الثانية- تأثر الاقتصاد سلبًا.
3. الأطروحة الفرعية الثالثة- تأثر الأمن الروسي.

وفيما يلى عرض النتائج التحليلية بالتفصيل لكل من: الأطروحات، والحجج، ومسارات البرهنة، والأطر المرجعية، والقوى الفاعلة:

الأطروحة المركزية الأولى- تداعيات الأزمة:

الأطروحة الفرعية الأولى- تداعيات الأزمة عسكريًا:

ركز الخطاب في موقع "سكاي نيوز" على التداعيات العسكرية، وجاء مقال منشور في الموقع بعنوان: (تبعات حرب أوكرانيا.. خسائر اقتصادية وعسكرية أرهقت الجميع) بتاريخ 17 مارس 2022، سكاي نيوز عربية – أبوظبي، وجاءت في جملة في مقدمة التقرير، وهي: "تتبادل الدول الغربية وروسيا الحرب النفسية حول من سيكون الرابح في النهاية".

حمل التقرير أطروحات متبادلة للخطاب الأمريكي والروسي:

حيث جاء تصريح على لسان الرئيس الأميركي بايدن: "واشنطن" ستشل اقتصاد "روسيا".

وردًا على ذلك فقد أقر الرئيس الروسي بوتين بالتداعيات الاقتصادية للعقوبات على بلاده، لكنه قدم خطابًا ركز على أطروحة (قوة روسيا وعدم الاستسلام) وجاء فيه: "محاولة تركيع موسكو لن تنجح"،

وكان موقف الخطاب تقييميًا وتحذيريًا.

القوى الفاعلة، وسمات الأدوار المنسوبة لها في أطروحة (تداعيات الأزمة عسكريًا):

تمثلت القوى الفاعلة التي اعتمد عليها الخطاب في أطروحة (تداعيات الأزمة) في الأزمة نفسها، ونسب إليها المقال دورًا سلبيًا من خلال استخدام عبارات، مثل: (الآثار السلبية على اقتصاد كل أطراف الحرب والبعيدين عنها).

مسار البرهنة: الاعتماد على التصريحات الرسمية، مثل: (تصريحات الرئيس الأميركي، تصريحات الرئيس الروسي)، وعلى اقتباسات المحللين والخبراء، مثل الباحث الاقتصادي عبد الرحمن أياس.

الأطر المرجعية ومسارات البرهنة المستخدمة في أطروحة "تداعيات الأزمة عسكريًا":

الأطر المرجعية في أطروحة التداعيات العسكرية للأزمة: تصريحات جاءت على لسان المسؤولين، وكذلك الخبراء والمحللين.

الأطروحة الفرعية الثانية- تداعيات الأزمة اقتصاديًا:

جاءت التداعيات الاقتصادية في المرتبة الثانية بالنسبة لاهتمامات خطاب "سكاي نيوز" بشأن الأزمة الأوكرانية، حيث جاء في مقال بعنوان: (من هم الرابحون والخاسرون من الأزمة الأوكرانية؟) بتاريخ 9 مارس 2022، أبو ظبي - سكاي نيوز عربية.

استخدام الخطاب بعض المدلولات للتأكيد على تأثر ثلاث دول آسيوية بالسلب جراء الحرب الروسية الأوكرانية، ومن أمثلة ذلك: (تنامي التضخم، ارتفاع تكاليف النقل والمرافق، ستتكبد أكبر الخسائر في آسيا، اتساع عجز الحساب الجاري، تقويض عملات الدول الثلاث)، وبذلك فقد ساهم ذلك في التأكيد على التداعيات الاقتصادية السلبية للحرب الروسية الأوكرانية على الدول الثلاث.

وحمل خطاب "سكاي نيوز" التداعيات الاقتصادية للأزمة على دول العالم كافة، وكذلك ألقى الخطاب الضوء على إجراءات مواجهة التداعيات الاقتصادية، ومن أمثلة ذلك: مقال منشور في موقع "سكاي نيوز" بعنوان (تداعيات أزمة أوكرانيا.. إجراءات بمصر لحماية أمنها الغذائي) بتاريخ 11 مارس 2022، خاص – سكاي نيوز عربية، وجاء اتجاه الخطاب تقييميًا، وتناول المقال قرارات مصرية لحماية أمنها الغذائي.

وفي مقال نشره موقع "سكاي نيوز" بعنوان (مع تصاعد الأزمة الأوكرانية.. أسعار الذهب تحلق عاليًا) بتاريخ 21 مارس 2022، وكالات – أبو ظبي، تناول الخطاب تصريحًا يشير إلى احتدام الأزمة المالية حيث جاء نصًا: "المجلس بحاجة إلى اتخاذ خطوات جريئة لمكافحة التضخم"، ويقصد هنا مجلس الاحتياطي (البنك المركزي الأميركي)، وركز الخطاب على

دور الإمارات بصفتها رئيس المنظمة الدولية المسؤولة عن صون السلم والأمن الدوليين، وجاء موقف الخطاب تقييميًا لتداعيات الأزمة اقتصاديًا.

القوى الفاعلة، وسمات الأدوار المنسوبة لها في أطروحة (تداعيات الأزمة اقتصاديًا):

جاء الخطاب متعدد القوى الفاعلة، فكل موضوع صحفي تناول تلك الأطروحة ركز على بعض الدول، سواء بالإشارة إلى مدى تأثرها بالأزمة أو بقراراتها للتصدى للتداعيات الاقتصادية لها، (الدول التي حققت أرباحًا من الحرب الروسية الأوكرانية، في مقابل تلك التي سجلت خسائر منها)، كما تناول خطاب المقال بـ"سكاي نيوز" إجراءات الحكومات حيال مواجهة الأزمة، ومثال على ذلك في مقال ركز على جهود الحكومة المصرية لتنويع مصادرها من القمح وتكوين مخزون استراتيجي من القمح يكفي 4 أشهر، وخطة توفير المحصول المحلي من القمح، علاوة على تأمين توافر السلع الأساسية بالأسواق، وحمل الخطاب دورًا إيجابيًا للقوى الفاعلة عند التعرض للقرارات التي اتخذت لحماية الأمن الغذائي، واتسم القرار في الخطاب بأنه مهم وموفق، وتشديدًا على ذلك، فقد منح المقال عكس تلك السمة للقوى المضادة، حيث جاء نصًا أن "من يرفض مثل هذه القرارات هم منعدمو الضمير الذين يبحثون عن مكاسب من وراء الأزمات".

الأطر المرجعية ومسارات البرهنة المستخدمة في أطروحة تداعيات الأزمة "اقتصاديًا":

أشار المقال إلى الأطر السياسية كأطر مرجعية للتأكيد على حتمية التداعيات الاقتصادية السلبية للأزمة على كل دول العالم، حيث وصف الخطاب الذي يركز على التداعيات الاقتصادية، واصفًا فترة الأزمة بـ "المرحلة الدقيقة التي يحبس العالم أنفاسه فيها، حتى تمر هذه الأزمة العالمية"، وذلك في إشارة واضحة لصعوبة المرحلة وتداعياتها عالميًا.

وحمل مقال يتناول التداعيات على الأمن الغذائي خلفية معلوماتية أن "هناك سياسات متبعة منذ سنوات لحماية الأمن الغذائي المصري، خاصة توفير احتياطي من السلع الاستراتيجية"، وآخر ركز الخطاب فيه على الذهب كملاذ آمن لحل الأزمة من خلال عرض تصريحات اثنين من صانعي السياسات الأكثر تشددًا في مجلس الاحتياطي (البنك المركزي الأميركي)، وتصريحات رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في مينيابوليس نيل كارشكاري، وإحصائيات تدلل على الخسائر الاقتصادية للأزمة.

واختلفت مسارات البرهنة، مثلًا في التأكيد على الدول الرابحة من الأزمة جاءت مسارات البرهنة كالتالي: (بكين، ركزت على تصريحات من وكالة الأنباء الدولية "بلومبرج"/ المواقف التي اتخذتها بكين من الولايات المتحدة، والتي وصفها المقال بـ "فتح قنوات مفاوضات مع الولايات المتحدة"، وكذلك مع روسيا وجاء نصًا: تعهدت بكين بمواصلة العلاقات التجارية مع روسيا بشكل طبيعي، ألمانيا استعانت بتصريحات المستشار الألماني شولتس، المحلل السياسي نبيل رشوان، وقائع وأدلة "منذ نهاية الحرب الباردة، استمر الجيش الألماني في التقلص وعانى من نقص في التجهيزات والمعدات"، إحصائيات)، في حين ركزت تركيا على تحليلات لمراقبين، إحصائيات، تقارير تركية في الاقتصاد تشير إلى مدى اعتماد الدولة على الاستيراد من الطاقة، المحلل السياسي محمد حامد)، ورصد المقال

الخاسرين في ثلاث دول آسيوية ودلل عليها بـ "تقرير صادر عن مجموعة "نومورا هولدينجز اليابانية للخدمات المالية".

وفي المقال الذي تناول جهود الدولة المصرية فقد اعتمد الخطاب على تصريحات الرئيس السابق لشعبة المستوردين باتحاد الغرف التجارية أحمد شيحة، والاستعانة بالإحصائيات، والخلفية التاريخية والمعلوماتية، والاستنتاجات المنطقية، والوقائع والأدلة، كما استعان الخطاب بالتصريحات الرسمية من المسئولين مثل تصريح رئيس الوزراء المصري، وتصريحات الخبراء والمحللين، مثل أستاذة الاقتصاد بكلية التجارة بجامعة عين شمس يمن الحماقي.

الأطروحة الفرعية الثالثة- التداعيات الإنسانية للأزمة:

أبرز مثال على ذلك مقال منشور في موقع "سكاي نيوز" بعنوان ("حرب الأخوة" في أوكرانيا .. شرخ كبير في قلب العائلات) بتاريخ 22 مارس 2022، لجين الحسيني، تونس – سكاي نيوز عربية، يتناول الخطاب موقفًا ضد الحرب بالتركيز على النتائج السلبية ذات الطابع الإنساني، حيث ركز الخطاب على الدور السلبي للأزمة في التفرقة بين العائلات، وصعوبة العودة من أوكرانيا إلى تونس تحت القصف الروسي، والتقرير الإعلامي يصاحبه فيديو السيدة الأوكرانية، وهي تحكي التفاصيل التي تبين تأثير الأزمة على التفرقة بينها وبين أفراد عائلتها.

واتفقت في هذا الطرح الإنساني نتائج بعض الدراسات السابقة منها دراسة Maenpaa, O. (2022)[43] أن الهوية الأوروبية كانت واضحة بشكل كبير في الأخبار التي قدمتها Deutsche Welleالمتعلقة باللاجئين الأوكرانيين؛ حيث إن الخطاب كان توجيهه أن اللاجئين الأوكرانيين يعتبرون جزءًا مهمًا من النسيج الأوروبي يجب الاهتمام بهم، واحتواؤهم من جميع الدول الأوروبية المجاورة، وحتى غير المجاورة، فهي قضية تمس الاتحاد الأوروبي بشكل خاص؛ لهذا نجد استخدام بعض الكلمات والضمائر مثل نحن عند التحدث عن اللاجئين الأوكرانيين، وأنهم جزء من الجماعة الداخلية In-Group للمجتمع الأوروبي.

كما أشارت الدراسة إلى أن DeutscheWelleاعتمدت على بعض الكلمات مثل legal wayأو الطريق الشرعي للاجئين الأوكرانيين عند اجتيازهم الحدود الأوروبية للدول المجاورة، في إشارة إلى أن هذا حقهم الأصيل في التنقل بحرية إلى أي دولة أوروبية لتجنب ويلات الحرب، وأنه يجب علي جميع الدول الأوروبية تذليل العقبات أمام اللاجئين الأوكران، والسماح لهم بالولوج إلى داخل الدولة.

وبشكل عام فقد توصلت الدراسات السابقة[44] إلى اعتماد الدعاية الصهيونية على استخدام الاستمالات الدينية وأسلوب استعطاف الرأي العام لدى أهدافهم.

القوى الفاعلة، وسمات الأدوار المنسوبة لها في أطروحة (تداعيات الأزمة إنسانيًا):

أشار المقال إلى الأزمة كقوى فاعلة، والسمة الأساسية لدورها سلبية، واتضحت سمات هذا الدور كما ورد في الخطاب الإعلامي: "قسمتنا وفرقت حتى بين الأم في أوكرانيا وابنتها في روسيا"، "هذه الحرب خلفت شروخًا في العلاقات الأسرية خلافات بين العائلات".

وكذلك تمثلت القوى الفاعلة في شهود العيان حيث جاء على لسان شاهدة العيان على تطورات الحرب قولها: "عمتي في أوكرانيا تحت وقع القصف تعجز عن إقناع ابنتها المتزوجة في روسيا ببشاعة الحرب" لأنها تقول لها : "غير صحيح. هذه الأخبار زائفة ولا وجود لقصف".

ووصف الابن العائد من أوكرانيا أجواء المشاركين في الحرب بألفاظ تشاركية تثير التعاطف، مثل: "يتطوعون بكل شجاعة، يتقاسمون الغطاء، يساعدون بعضهم البعض، شجاعة النساء وحتى العجائز، مواجهة الحرب الدائرة".

وتتفق هذه النتائج مع دراسة Rimpiläinen, E. (2020)[45] في أن اللغة التي استخدمتها الصحيفة الأوكرانية على الرغم من سلبيتها في معظم الأوقات خاصة عند التحدث عن النازحين المزيفين، إلا أن الصحيفة لجأت إلى استخدام الاتجاه الإيجابي خاصة فيما يتعلق بمساعدة النازحين، وضرورة تقديم المساعدات من خلال جمع التبرعات لتلك الفئة النازحة من إقليم دونباس.

وبشكل عام فإن الخطاب الإعلامي يشكل التأثير في المتلقي وإقناعه بمضامين الخطاب الإعلامي، وهو الهدف الأساسي الذي تسعى القوى الفاعلة إلى الوصول إليه، وتسهم مجموعة من العوامل والآليات والأفكار والأساليب في تحقيق هذا الهدف، ويتوافق حصول التأثير وشدته على معرفة طبيعة الجمهور الذي يستهدفه القوى الفاعلة، والبيئة التي يتم فيها إنتاج الخطاب والظروف الموضوعية التي تتحكم بصياغة الرسالة الاتصالية[46].

الأطر المرجعية ومسارات البرهنة المستخدمة في أطروحة تداعيات الأزمة "إنسانيًا":

جاءت الأطر المرجعية سردًا لجوانب إنسانية على لسان شهود عيان، تمثلت مسار البرهنة في تصريحات شهود العيان "سيدة أوكرانية تعيش في تونس، ابنها مزدوج الجنسية العائد من أوكرانيا حيث كان يدرس هناك".

الأطروحة الفرعية الرابعة- تداعيات الأزمة سياسيًا:

جاء في مقال منشور بموقع "سكاي نيوز" بعنوان (المبادئ والسياسة.. حق يراد به مصلحة) بتاريخ 16 مارس 2022م، بقلم عبد العزيز الخميس، سرد الخطاب المُقدم من خلال المقال بعض العبارات للدلالة على عدم التزام السياسة بالمبادئ الأخلاقية (ترنح المبادئ، انتهاكات سياسية كثيرة، آثام الغزو الروسي لأوكرانيا، مبادئ توظف بشكل نفعي)، واتخذ الخطاب موقفًا فلسفيًا نقديًا تقييميًا للعلاقة بين المبادئ والسياسة.

في مقال منشور في موقع "سكاي نيوز" بعنوان (ما مآلات الحوار الدبلوماسي بين روسيا وأوكرانيا برعاية تركية؟) بتاريخ 10 مارس 2022، سكاي نيوز عربية – أبوظبي، أشار

وزير الخارجية الأوكراني إلى المفاوضات التي أجراها مع نظيره الروسي بوصفها (صعبة)، ووجه الجانب الروسي للأوكراني اتهامًا حيث جاء (استخدام المدنيين كدروع بشرية، لا بديل عن الدبلوماسية لحل الأزمة، تزويد الغرب بالسلاح أمر في غاية الخطورة)، وجاء موقف الخطاب تفسيريًا، وأكد على عدم جدوى الحوار الدبلوماسي حيث انتهى (دون التوصل لاتفاق بشأن النقاط الخلافية)، وأشار الخطاب إلى التداعيات الاقتصادية للأزمة على تركيا، حيث جاء (اسطنبول تكبدت خسائر كبيرة في الميزان الاقتصادي)، وأشار الخطاب المُقدم إلى أن الطرح التركي (ركز على الجانب الإنساني وتجنيب المدنيين مزيدًا من المعاناة).

وفي مقال منشور في موقع "سكاي نيوز" بعنوان (الأزمة الأوكرانية بعد رئاسة الإمارات لمجلس الأمن) بتاريخ 15 مارس 2022، ماريا معلوف، متخصصة بالسياسات الأميركية وشؤون الشرق الأوسط،ركز المقال على الجانب التقييمي لدور الإمارات بصفتها رئيسًا لمجلس الأمن الدولي لشهر مارس 2022م، تزامنًا مع إندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، وأكد الخطاب على أطروحة الحل السلمي في استخدامه لعبارات، مثل: (مواصلة المفاوضات بين الجانبين بحثًا عن حل للأزمة، لازال الجانبان مُصرين على استمرار المفاوضات حتى هذه اللحظة، التوصل لوقف إطلاق نار فوري، حلول سلمية، يخدم الأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين)، وركزت تصريحات الإمارات في الجانب الإنساني ومنها (التأكيد على أهمية السماح للمساعدات الإنسانية بالوصول للمحتاجين، عدم استهداف المدنيين، لأجل أن يتمكن جميع المدنيين الذي يحاولون الوصول إلى مكان آمن من القيام بذلك من دون عوائق وبدون التعرض للتمييز، حرصها الدائم على تخفيف معاناة المدنيين تحت وطأة الصراع، حل النزاع بالطرق السلمية).

القوى الفاعلة، وسمات الأدوار المنسوبة لها في أطروحة (تداعيات الأزمة سياسيًا):

تمثلت القوى الفاعلة في العلاقة بين المبادئ والسياسة وحملت سمات الدور (تتطاحن، تتضارب المصالح الاقتصادية أو السياسية، "تخون" الدول مبادئها)، وجاء ذلك للتأكيد على تناقض تصريحات قطر مع مصالحها الدولية، وبرر المقال ذلك بأنه في السياسة قد تتخذ بعض الدول مواقف لزرع المشاكل والفتن في أقطار عربية أخرى، إعلان جامعة بيكوكا الإيطالية عن إلغاء تدريس أدب الكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي.

ركزت المقالات التي تناولت أطروحة التداعيات السياسية للأزمة على الشخصيات الرسمية كقوى فاعلة، مثل وزير الخارجية الروسي ونظيره الأوكراني وكذلك دولة تركيا اللذين حملهما المقال دورًا سلبيًا، واتضح ذلك في جملة بالمقال: صرح الكاتب الصحفي المختص في الشأن السياسي درويش خليفة أن "تركيا تحاول أن تلعب دورًا محوريًا في قضايا الإقليم؛ لكن الوضع في أوكرانيا بات أكثر تعقيدًا"، وبذلك فقد اتسم الدور المنسوب في المقال بالتركيز على تبادل الاتهامات بشأن عرقلة الحوار، وركزت الأطروحة الفرعية على التعقيدات العصية في سبيل الحلول الدبلوماسية.

وأشار تقرير نشرته سكاي نيوز إلى تغير الخطاب التركي من وصف العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا بـ "الهجوم غير المقبول" إلى "الحرب"، وأكد الخطاب الإعلامي على

وجود قناعة لدى روسيا بانحياز أنقرة إلى كييف، وبذلك فقد اتضحت سمات الدور التركي في موقف الدعم الواضح لأوكرانيا، والرفض في الوقت ذاته لفرض عقوبات على روسيا، وقدم الخطاب الإعلامي مبررًا لمحاولة تركيا الوساطة لحل الأزمة في آخر جملة في المقال (حتى لا تتصاعد الأزمة بما يدفع باتجاه عسكرة البحر الأسود وتهديد المصالح التركية).

كما انحصر دور الإمارات في المقال في دعم السلام من خلال بعض الجمل، ومنها (سجلها الحافل في نشر السلام ودعم الاستقرار وتعزيز الأخوة الإنسانية، الالتزام بمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، احترام سيادة واستقلال الدول ووحدة أراضيها وسلامتها الإقليمية.

وتوصلت الباحثة إلى أن الخطاب الإعلامي لكل موقع يركز على نسبة الصفات الإيجابية لبعض أطراف الأزمة، والإيجابية لأطراف أخرى من الأزمة، وفقًا لتبنيها اتجاه صحافة الحرب أو صحافة السلام، ويتفق ذلك مع دراسة Amer, M. (2018)[47] حيث كشفت عن اتجاه الصحف محل الدراسة إلى التأكيد على دور إسرائيل في تلك الحرب من خلال التركيز على الأخبار المتعلقة بتقديم المساعدات الإنسانية إلى غزة، وأنها تستهدف فقط عناصر حماس، في المقابل كانت الأخبار المتعلقة بالجانب الفلسطيني تتناول الأخبار المتعلقة بالاحتجاجات التي ترغب في استمرار الحرب، وعلاقة إيران بحماس، وإعلان حماس انتصارها في الحرب الدائرة مع قوات الاحتلال، ويتفق أيضًا مع دراسة Raj, M. (2021)[48] التي توصلت إلى أن الصحف كانت تعد طرفًا في تأجيج الصراع، وليست أداة لصناعة السلام وتقديم لغة محايدة في المجتمع النيجيري.

الأطر المرجعية ومسارات البرهنة المستخدمة في أطروحة تداعيات الأزمة "سياسيا":

الأطر المرجعية: ركزت الأطروحة على الأطر السياسية، والتاريخية (مثل: خلفيات تاريخية سابقة لعلاقة قطر مع الإخوان المسلمين في مصر لصالح الولايات المتحدة الأمريكية)، واشتملت الأطروحة على مبدأ عام وهو ("حياد الرياضة" عن السجال السياسي) .

مسارات البرهنة : التصريحات الأخيرة للشيخ حمد بن جاسم آل ثاني رئيس الوزراء القطري السابق، العقوبات الغربية التي طالت الرياضة الروسية، وتصريح رئيس اللجنة الأولمبية البريطانية السير هيو روبرتسون، وتصريحات الوزير الروسي، تصريحات الوزير الأوكراني، بالإضافة إلى تصريحات لمتخصصين في الشأن السياسي والأمن الإقليمي، ومنها على سبيل المثال:

- أشار تقرير آخر بعنوان: (ما مآلات الحوار الدبلوماسي بين روسيا وأوكرانيا برعاية تركية؟) بتاريخ 10 مارس 2022م في خطابه إلى تصريحات الباحث المختص في الأمن الإقليمي أن "أصل المشكلة ليس بين روسيا وأوكرانيا، بل بين روسيا والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة".
- وساق أحد المقالات بعنوان (الأزمة الأوكرانية بعد رئاسة الإمارات لمجلس الأمن) بتاريخ 15 مارس 2022م على لسان ما ذكرهم بأنهم "محللون" (أميركا ليست بريئة من إذكاء نيران هذه الحرب)، وأكد الخطاب في المقال على عدم وضوح أسباب الحرب حيث جاء فيه "في واشنطن أخبرني كثير من المحللين أن المكان الوحيد لفهم هذه الحرب يوجد داخل رأس الرئيس الروسي".

- عرض مقال بعنوان (المقاتلون الأجانب في أوكرانيا .. تحذيرات من خطر محدق) حيث ذُكر فيه "لكني لست متفائلًا مع وصول قوافل من المقاتلين الأجانب إلى أوكرانيا، مما يُنذر بسيناريو شبيه بالحالة السورية التي مضى عليها 11 عامًا، دون التوصل لحل شامل في البلاد"، وهنا عرض المقال حالات مشابهة من خلال المسار التاريخي مما يرسخ فكرة الربط الذهني بين ما آلت إليه الأوضاع في سوريا، ويحفز الذهن لتوقع ما قد يحتمل أن تؤول إليه الأوضاع في أوكرانيا.

الأطروحة المركزية الثانية- أسباب الأزمة واندلاع الحرب بين الطرفين:

ركز خطاب "سكاي نيوز" في تناوله لأسباب الأزمة في ثلاثة جوانب:

1- السبب من وجهة النظر الأوكرانية:
أن الأقاليم الشرقية لأوكرانيا توجه إلى الانفصال عن روسيا والتلويح الغربي بضم أوكرانيا إلى الناتو في إطار الترويج لحرية الدول في تحديد خياراتها السياسية، كما أكد الخطاب على أن الهدف الأساسي هو منع إقامة تحالف روسي-صيني.
2- السبب من وجهة النظر الروسية:
ألا تكون لدى أوكرانيا عسكريًا القدرة على التدخل ضد انفصال منطقة دونباس.
3- ساق المقال على لسان ما ذكرهم بأنهم "محللون" (أميركا ليست بريئة من إذكاء نيران هذه الحرب)، وأكد الخطاب في المقال على عدم وضوح أسباب الحرب حيث جاء فيه (في واشنطن أخبرني كثير من المحللين أن المكان الوحيد لفهم هذه الحرب يوجد داخل رأس الرئيس الروسي".
4- في تقرير بعنوان (بعد التحذير الروسي .. هل يحسم "السلاح البيولوجي" حرب أوكرانيا؟) بتاريخ 20 مارس 2022م حيث حمل المقال أطروحة (تحذيرات وزارة الدفاع الروسية بشأن امتلاك أوكرانيا أسلحة بيولوجية)، وبذلك فقد اعتمد الخطاب على تصريحات روسية بالاستعانة بالأطر المرجعية السياسية، وباستخدام الأطر المرجعية السياسية، وكذلك العسكرية والتاريخية، حيث جاء (السلاح البيولوجي يُعد أحد أشكال أسلحة الدمار الشامل غير التقليدية، وهو ما كان يُطلق عليه سابقًا سلاح "العقوبات الذكية")، والتي تنشر الأوبئة والجراثيم للقضاء على أكبر قدر ممكن من السكان والبيئة.
5- وفي مقال نشره موقع "سكاي نيوز" بتاريخ 23 مارس 2022م بعنوان (هواجس أمن روسيا المشروعة) حيث حمل الخطاب أطروحة أن سبب الحرب في الأساس كان يتمحور حول كونه (ورقة ضغط على دول منظمة حلف شمال الأطلسي لحملها على التراجع عن فكرة ضم أوكرانيا إليها).
ولكن تعاظم الهاجس الروسي بمسألة الأمن في ضوء حقيقتين سياسيتين:

أولاهما- أن عداء الغرب لروسيا، وتربصه بها، لم ينته بانهيار إطارها السوفيتي وانهيار حلفها الأوروبي الشرقي.

ثانيهما- أن تمدد حلف "الناتو" نحو المجال الغربي الروسي لم يتوقف.

وجاءت روسيا كقوى فاعلة مستندة على الأطر المرجعية السياسية، ومستخدمة "الاستشهاد المنطقي" كمسار للبرهنة، كما بينت نتائج دراسة Raj, M. (2021)[49] اتجاه الصحف محل الدراسة إلى استخدام سبع استراتيجيات اتصالية في الخطاب المتعلق بالصراع، من بينها التعميم والأساليب اللغوية التي تمثلت في الاستعارات البلاغية وإبراز سلبيات الآخر، ولعبة الأرقام، والبرهنة، وكذلك دراسة (نسرين حسام الدين 2018) التي أثبتت التركيز على (الأدلة المنطقية) كمسارات البرهنة حيث جاء الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم، يليه الإحصاءات والأرقام، ثم القوانين والدساتير، والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، يليها الأدلة العاطفية مثل البلاغة والإنشاء في ذكر بعض الكلمات، أو الجمل، أو العبارات التي تدلل على صحة الطرح الوارد[50].

القوى الفاعلة :

الإمارات العربية المتحدة: جاءت الإمارات العربية المتحدة تحمل سمات إيجابية تمثلت في دورها للسعي لحل الأزمة من خلالها تعاطفها مع المدنيين، وجاء في الخطاب (الإمارات كانت تؤكد كل ساعة على ضرورة التأكيد على الأوضاع الإنسانية المتفاقمة للمدنيين)، كما جاء في الخطاب جمل تؤكد على الدور الإيجابي للإمارات منها (ضمان توفير الحماية، حرصها الدائم على تخفيف معاناة المدنيين، العمل على حل النزاع بالطرق السلمية).

كما أكد الخطاب على قيادة الإمارات للمنظمة الدولية التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن صون السلام والأمن الدوليين في هذا التوقيت، كما أكد على حرص الإمارات على القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

الأطر المرجعية:

وفيما يتعلق بالأطر المرجعية استعان الخطاب بمرجعية تاريخية تؤكد خبرة الإمارات في نشر السلام، حيث جاء (استنادًا لخبراتها وسجلها الحافل في نشر السلام ودعم الاستقرار وتعزيز الأخوة الإنسانية).

كما أكد خطاب "سكاي نيوز" على مرجعية تاريخية تتمثل في مشكلة روسيا مع أوكرانيا، والتي بدأت بانتفاضة الميدان عام 2014، حيث جاء في خطابها (أن الأوكرانيين لا يريدون أي علاقة بها، لكن موسكو تريد أوكرانيا تحت سيطرتها أكثر بكثير مما يريد الغرب إبقاء أوكرانيا في فلكه؛ ولذا فهي على استعداد لدفع ثمن أعلى للحصول عليها).

الاطروحة المركزية الثالثة - التركيز حول طرح حلول لإنهاء الأزمة بين البلدين :

الأطروحة الفرعية الأولى - التفاوض حل للأزمة:

- في مقال نشره موقع "سكاي نيوز" بعنوان (الأزمة الأوكرانية، وضرورة الدبلوماسية الهادفة) بتاريخ 27 فبراير 2022م، فقد جاء الخطاب لتمثل فيه الأزمة الأوكرانية القوى الفاعلة الرئيسة، وجاءت الأطر السياسية والتاريخية لتمثل المرتكزات الرئيسة للأطروحة، ومنها (الدور المحوري الذي لعبته الإمارات لفض النزاع التاريخي بين إريتريا وإثيوبيا الذي دام نحو عقدين من الزمان) في إشارة من كاتب المقال للدور الحيوي للإمارات في فض النزاع، واعتمد المقال على الاستنتاجات المنطقية، حيث

جاء المقال ليتناول مواقف الدول من مشروع قرار صاغته الولايات المتحدة حول الأزمة في أوكرانيا، وقدمته في الأمم المتحدة لحل الأزمة.

- في تقرير نشره موقع "سكاي نيوز" بعنوان: (مفاوضات روسيا وأوكرانيا.. "تحديد للأولويات" وترقب لجولة ثانية) بتاريخ 28 فبراير 2022م، حيث جاء في التقرير تصريح على لسان أحد المفاوضين الأوكرانيين: "الطرفان حددا سلسلة أولويات ومواضيع تتطلب بعض القرارات قبل إجراء الجولة الثانية من المفاوضات"، ووصف التقرير المحادثات التي تمت بين مسؤولين من روسيا وأوكرانيا بـ "الصعبة".

- وفي تقرير آخر نشره موقع "سكاي نيوز"، وفي نفس اليوم بعنوان (المفاوضات الروسية الأوكرانية.. ما السيناريوهات المتوقعة؟)، بتاريخ 28 فبراير 2022م، وجاء فيه تصريح على لسان مكتب الرئيس الأوكراني أن "الهدف الرئيسي للمحادثات مع روسيا هو الوقف الفوري لإطلاق النار، وسحب القوات الروسية"، وجاءت المفاوضات الروسية-الأوكرانية كقوى فاعلة رئيسة في الأطروحة مُدعمة بأطر مرجعية سياسية، ومستخدمة التصريحات السياسية الرسمية كمسار للبرهنة، وأشار الخطاب إلى سيناريوهات المفاوضات وترجيح سيناريو التوصل لحل سلمي، ووقف الحرب من خلال أن توافق كييف على إعلان نفسها دولة حيادية عسكريًا، وأن تقبل موسكو بانضمام كييف للاتحاد الأوروبي مقابل التعهد بعدم الانضمام لحلف شمال الأطلسي.

- جاء في مقال بعنوان (مفاوضات "روسية أميركية" مباشرة.. هل تكون حلًا لأزمة أوكرانيا؟) نشرها موقع "سكاي نيوز" بتاريخ 19 مارس 2022م، حيث حمل المقال أطروحة فشل المفاوضات بين موسكو وكييف، وأشار المقال إلى ضرورة أن تتوجه المفاوضات لتصبح مباشرة بين الولايات المتحدة وروسيا والعودة لاجتماعات "الضمانات الأمنية" بمشاركة حلف الأطلسي، واستعان التقرير الذي اعتمد على الولايات المتحدة كقوى فاعلة وعلى تصريحات الخبراء كمسار للبرهنة، والذين استندوا بدورهم على الأطر المرجعية السياسية حيث جاء (بكين أيضًا يمكن أن تلعب دورًا نشطًا في إنهاء الأزمة الأوكرانية، حيث تلعب روسيا دورًا مهمًا في أمن الطاقة في الصين)، كما أضاف الأكاديمي المختص بالشأن الدولي، طارق فهمي، أن الولايات المتحدة باتت على يقين أن المسار التفاوضي لا يحتاج لأطراف أو وكلاء، وإنما هو أمر مباشر بين الجانب الأميركي والروسي وبعدها قليلًا الصيني)، وبذلك تبين أن المقال يشير إلى أن المرتكز الأساسي لحل الأزمة عن طريق تدخل الولايات المتحدة للتفاوض والحل، وأشار المقال أن أهمية دور الصين في التدخل لحل الأزمة يأتي بعد دور الولايات المتحدة.

- كما جاء تقرير نشره موقع "سكاي نيوز" في 20 مارس 2022م، بعنوان (تحذيرات زيلينسكي من حرب عالمية ثالثة.. مبالغة أم واقعية؟)، وجاء الرئيس الأوكراني زيلينسكي كقوى فاعلة رئيسة في الخطاب مستندًا على الأطر السياسية كأطر مرجعية، باستخدام التصريحات السياسية كمسارات للبرهنة، حيث جاء فيه تصريح على لسان

زيلينسكي: "أعتقد أنه يتعين علينا استخدام أي صيغة، أي فرصة من أجل الحصول على إمكانية التفاوض، وإمكانية التحدث مع بوتين، ولكن إذا فشلت هذه المحاولات، فهذا يعني أن هذه حرب عالمية ثالثة"، وبذلك تجد الباحثة أنه رغم أن التصريح بالخطاب يدعو إلى التفاوض، إلا أن زيلينسكي لم يتخل عن نبرة عدم التسليم بالهزيمة والتأكيد على أن الوصول إلى نتيجة من التفاوض سينعكس على العالم كله من خلال منع الحرب العالمية الثالثة.

الأطروحة الفرعية الثانية - الحياد حل للأزمة:

وفي تقرير نشره موقع "سكاي نيوز" بعنوان (إعلان حياد أوكرانيا.. هل يكون مدخلًا لوقف الحرب؟) بتاريخ 16 مارس 2022م، وجاء فيه تصريح للكرملين: (إن حياد أوكرانيا على غرار السويد أو النمسا هو التسوية التي يناقشها المفاوضون الروس والأوكرانيون حاليًا)، وأكد خبراء في التقرير على أن (المبدأ الحيادي معمول به، ومعتمد في الكثير من الدول)، واستعان التقرير بالمرجعيات السياسية التاريخية على لسان الخبراء للتأكيد على أهمية خيار الحياد، حيث جاء أن (هناك نماذج عديدة في القارة الأوروبية تحديدًا لدول التزمت الحياد طيلة حروب دولية كالحربين العالميتين والحرب الباردة)، وأضاف محللون سياسيون أن (الحكمة تقتضي من الجانب الأوكراني القبول بهذا الطرح، والتحول لدولة محايدة)، وبهذا فقد ركزت تلك الأطروحة الفرعية على الحياد كحل للأزمة، والتأكيد على أنه حل تم استخدامه تاريخيًا من قبل بالرجوع والاستشهاد بالحروب السابقة.

الأطروحة الفرعية الثالثة - الاستجابة للشروط الروسية حلًا للأزمة الأوكرانية:

في تقرير بعنوان (شروط روسيا لوقف الحرب في أوكرانيا.. تعجيزية أم معقولة؟) على موقع "سكاي نيوز" بتاريخ 8 مارس 2022م، حيث جاء فيه تصريحات للمتحدث باسم الكرملين أن الشروط هي:

1- "أن تُعدل أوكرانيا الدستور" وتنبذ أي مطالب بالانضمام إلى أي تكتل".

2- (وقف العمليات العسكرية الأوكرانية تمامًا كما أن روسيا ستنجز خطوة نزع السلاح في أوكرانيا).

وجاءت روسيا كقوى فاعلة مستندة على الأطر المرجعية السياسية باستخدام تصريحات مسؤولين سياسيين كمسارات للبرهنة، وكذلك تصريحات الخبراء الذين وصفوا شروط روسيا بـ "التعجيزية"، وبالتالي فقد أضفى الخطاب على روسيا دورًا سلبيًا بوصف شروطها بـ تعجيزية بما يعني أنها معرقلة لحل الأزمة.

الأطروحة الفرعية الرابعة - الحلول الدبلوماسية حلًا للأزمة الأوكرانية:

بعد مرور شهر من الأزمة، وعدم وصول المفاوضات إلى حل للأزمة، وكذلك لم يؤت الحياد ثماره كحل للأزمة، بدأت الدعوى للحلول الدبلوماسية.

- في تقرير نشره موقع "سكاي نيوز" بعنوان: ("3 قمم غربية تحاصر روسيا بيوم واحد، وهذه نتائجها المتوقعة") بتاريخ 24 مارس 2022م، ورصد التقرير (تشمل القمم

الثلاث كلًا من: حلف شمال الأطلسي "الناتو"، والاتحاد الأوروبي، ومجموعة الدول السبع الصناعية)، وأشار التقرير على لسان خبراء ومحللين سياسيين حيث استخدم التصريحات كمسارات للبرهنة مستندة على الأطر المرجعية السياسية، واعتمدت على "القمم الغربية" كقوى فاعلة يدور حولها الخطاب، وجاء في التصريحات توقعات بشأن نتائج القمم الثلاث كالتالي:

1- التعهد بتقديم المزيد من الدعم لأوكرانيا بين ضفتي الأطلسي، والإعلان عن مرحلة جديدة من التعاون بينهما لمواجهة التحديات المشتركة.

2- تفعيل دور الحلف، وفرض حزم جديدة من العقوبات المشتركة الأوروبية والأميركية.

3- أن الغرب يعول على استنزاف روسيا عسكريًا واقتصاديًا من خلال هذه الحرب، وغالبًا فإن تكثيف العمل في هذا الاتجاه سيكون هو "بوصلة هذه القمم الغربية الأولى مع استبعاد كلي لخيارات التدخل العسكري في أوكرانيا".

الأطروحة المركزية الرابعة - التركيز حول نتائج الصراع بين البلدين :

الأطروحة الفرعية الأولى- تغيير النظام الدولي:

"الحرب الأوكرانية ستترك آثارًا عميقة على النظام الدولي"، موضحًا أن "الأحداث بهذا الحجم، وفي هذه الجغرافيا لابد أن يكون لها أثر تحويلي على علاقات القوى الكبرى التي تمثل المحدد الأهم لطبيعة النظام الدولي"، ورد ذلك في تقرير "سكاي نيوز" بعنوان: (الأزمة الأوكرانية تفرض نظامًا دوليًا جديدًا.. دراسة ترصد ملامحه) بتاريخ 23 مارس 2022م كييف – سكاي نيوز عربية.

الأطروحة الفرعية الثانية- تأثر الاقتصاد سلبًا:

"التأزم في العلاقة بين روسيا والغرب سيضع حدًا للاعتماد الاقتصادي المتبادل"، ورد ذلك في تقرير سكاي نيوز بعنوان (الأزمة الأوكرانية تفرض نظامًا دوليًا جديدًا.. دراسة ترصد ملامحه) بتاريخ 23 مارس 2022م كييف – سكاي نيوز عربية.

الأطروحة الفرعية الثالثة- تأثر الأمن الروسي:

"مسألة الأمن حساسة وحيوية بالنسبة إلى روسيا الاتحادية، البلد الكبير الذي لم يتبق له من نفوذ دولي – بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانفراط منظومته الأوروبية الشرقية- سوى الدفاع عن أمنه القومي في وجه أخطار داهمة وزاحفة كل يوم، من غربه المنكشفة حدوده التقليدية"، ورد ذلك في تقرير بعنوان "هواجس أمن روسيا المشروع"، 23 مارس 2022م- سكاي نيوز.

مقال منشور في موقع "سكاي نيوز" بعنوان (من هم الرابحون والخاسرون من الأزمة الأوكرانية؟) بتاريخ 9 مارس 2022، أبو ظبي - سكاي نيوز عربية.

استخدام الخطاب بعض المدلولات للتأكيد على تأثر 3 دول آسيوية بالسلب جراء الحرب الروسية الأوكرانية، ومن أمثلة ذلك: (تنامي التضخم، ارتفاع تكاليف النقل

والمرافق، ستتكبد أكبر الخسائر في آسيا، اتساع عجز الحساب الجاري، تقويض عملات الدول الثلاث)، وبذلك فقد ساهم ذلك في التأكيد على التداعيات الاقتصادية السلبية للحرب الروسية الأوكرانية على الدول الثلاث.

تناول الخطاب الذي حمله المقال اتهامًا ضمنيًا لأمريكا في نشر الأخبار الكاذبة والمضللة على تطبيقات مواقع التواصل التي أشارت بشكل صريح في المقال إلى أنها تطبيقات تملكها شركة "ميتا" الأميركية.

استشهد المقال بخطورة وتأثير السوشيال ميديا بعبارة وردت في تقرير لوكالة "الأسوشيتدبرس" جاء فيها: "تفوق الرسائل والفيديوهات التي يتم تبادلها عبر فيسبوك وتويتر وتليغرام، أعداد الضربات الجوية التي طالت أوكرانيا"

ركز المقال على استخدام بعض العبارات التي تدلل على تأثير السوشيال ميديا مثل (أداة الاتصال المهيمنة ، خطر الانتشار الفوري للمعلومات المُضللة الخطيرة، تربك الملايين، ونقل المقال ما نشرته صحيفة "واشنطن بوست" عن دور السوشيال ميديا بعبارات "تغذي ضباب الحرب" ، "عرضة للمعلومات المضللة")

لاحظت الباحثة استخدام كاتب المقال لمصطلح "الحرب الأوكرانية"، وفي فقرة أخرى "الصراع بين روسيا وأوكرانيا" أو "المعارك الدائرة بين الجيشين الروسي والأوكراني".

مقال منشور في موقع "سكاي نيوز" بعنوان (تبعات حرب أوكرانيا.. خسائر اقتصادية وعسكرية أرهقت الجميع) بتاريخ 17 مارس 2022، سكاي نيوز عربية– أبوظبي.

حمل التقرير أطروحات متبادلة للخطاب الأمريكي والروسي:

حيث جاء تصريح على لسان الرئيس الأميركي بايدن: "واشنطن" ستشل اقتصاد "روسيا"

وردًا على ذلك فقد أقر الرئيس الروسي بوتين بالتداعيات الاقتصادية للعقوبات على بلاده، لكنه قدم خطابًا ركز على أطروحة (قوة روسيا وعدم الاستسلام) وجاء فيه "محاولة تركيع موسكو لن تنجح".

القوى الفاعلة الإيجابية:

1-أوكرانيا:

أضفى خطاب "سكاي نيوز" على "زيلينسكي" صفة الإيجابية في جانبين:

الأول- استعداده للتفاوض مع نظيره الروسي.
الثاني- تشجيع الشعب الأوكراني على الصمود، وحث العالم على دعم كييف.
كما أضفى سمات إيجابية على أوكرانيا:
*الدولة المستقلة.
*قوة عسكرية أجبرت روسيا على التراجع / القدرة العسكرية.
*تفرض نظامًا دوليًا جديدًا.

2- المقاومة الأوكرانية:

وتمثلت في زيلينسكي وأساليبه لتعبئة الشعب والحث على المقاومة والصمود، وحرس الحدود بوصفهم بطل أوكرانيا، وكتيبة آزوف الأوكرانية واستعراض قوتها العسكرية، ودور كييف في الصمود والمقاومة، والمتطوعون للقتال بأوكرانيا، والمعامل البيولوجية ومحطة زاهوي كأدوات للمقاومة.

3- العملية العسكرية الروسية:

أشار خطاب "سكاي نيوز" إلى تركيز روسيا على الدول الحيوية في أوكرانيا "كييف، ماريوبول، خيرسون" والمقاومة الأوكرانية مثل (أوديسا، وبحر آزوف).

أضفى خطاب "سكاي نيوز" الإيجابية على الجيش الروسي نظرًا لقيامه بفتح ممرات إنسانية للمواطنين.

4-المواطنون العالقون بأوكرانيا:

تمثلت القصص الإنسانية التي عرضتها "سكاي نيوز" في عرض لقصص إنسانية لمواطنين أوكرانيين، ومصريين، وجزائريين، وفرنسيين لمدى تأثرهم ومعاناتهم جراء الأزمة.

5-أوكرانيا وروسيا:

ركز خطاب "سكاي نيوز" على المباحثات بين الجانبين.

القوى الفاعلة السلبية:

1-أوكرانيا:

- في أحيان قليلة أضفى الخطاب سمة سلبية حين وصف أوكرانيا بالمعتدي الذي يُطالب بغير حقه في الانضمام للناتو، في حين أن خطاب "سكاي نيوز" حمل في بداية الأزمة سمات إيجابية لروسيا بوصفها:

*الفاعل الرئيسي والريادة في تفجير وكشف العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب العالمية.

*رد الفعل تجاه أوكرانيا.

وجاء نصًا في خطاب "سكاي نيوز": "بما تساهم به روسيا داخل عصب الاقتصاد الأوروبي".

أوكرانيا وروسيا:

-ظهرت أوكرانيا أحيانًا في خطاب "سكاي نيوز" بدور سلبي بأنها غير قادرة على توفير ممر إنساني لإجلاء المدنيين، وركز الخطاب على التداعيات الاقتصادية السلبية للأزمة الأوكرانية على الأمن الغذائي، وعلى الأمن القومي العربي والسوق النفطية وتصدير الغاز، وأنها تمثل "ضربة للاقتصاد العالمي" و"نقطة تحول في مواجهة الإرهاب"، ووصفها خطاب "سكاي نيوز" أحيانًا بلفظ (نازيون).

-ظهرت روسيا في خطاب "سكاي نيوز" أحيانًا بدور إيجابي بوصفها (القوى الروسية)، وأحيانًا أخرى بدور سلبي بوصفها (الغزاة ، القوات الغازية).

الناتو:

-ركز الخطاب الإعلامي بـ"سكاي نيوز" أحيانًا على الجانب الإيجابي في كونه (استراتيجية ردع) أو (يعرض المساعدة)، وعلى الجانب السلبي في كونه (حظر الطيران في أوكرانيا).

3. تحليل الخطاب الإعلامي لموقع "إندبندنت عربية"

اعتمد موقع "**إندبندنت عربية**" فى طرحها للأزمة الأوكرانية في فترة الدراسة على ست أطروحات مركزية هي:

الأطروحة المركزية الأولى- تداعيات الأزمة، وينبثق منها أطروحتان فرعيتان هما:

1.الأطروحة الفرعية الأولى - تداعيات الأزمة اقتصاديًا.

2. الأطروحة الفرعية الثانية- تداعيات الأزمة إنسانيًا.

الأطروحة المركزية الثانية - مواقف الدول الكبرى، وينبثق منها الأطروحات التالية:

1. الأطروحة الفرعية الأولى- المواقف المؤيدة من الدول الكبرى.

2. الأطروحة الفرعية الثانية- المواقف المعارضة من الدول الكبرى.

3. الأطروحة الفرعية الثالثة- المواقف المحايدة من الدول الكبرى.

الأطروحة المركزية الثالثة - التركيز حول أسباب الأزمة واندلاع الحرب بين الطرفين.

الاطروحة المركزية الرابعة- التركيز حول طرح حلول لإنهاء الأزمة بين الطرفين، وينبثق منها أطروحتان فرعيتان هما:

1. الأطروحة الفرعية الأولى- التركيز حول الحلول الدبلوماسية.

2. الأطروحة الفرعية الثانية- التأكيد على مساعى الدول الكبرى للوساطة بين الطرفين لحل الأزمة.

3. الأطروحة الفرعية الثالثة - التأكيد على مساعى الدول الكبرى للوساطة بين الطرفين لحل الأزمة.

الأطروحة المركزية الخامسة - توضيح إجراءات الحرب والاعتداءات الروسية.

الأطروحة المركزية السادسة - التأكيد على دور مصر الإيجابي في التعامل مع الأزمة.

وفيما يلى عرض النتائج التحليلية بالتفصيل لكل من الأطروحات والحجج ومسارات البرهنة والأطر المرجعية والقوى الفاعلة :

الأطروحة المركزية الأولى- تداعيات الأزمة:

الأطروحة الفرعية الأولى- تداعيات الأزمة اقتصاديًا:

أولًا- التداعيات الاقتصادية: قدم الخطاب الذي ظهر من خلال تقرير صحفي منشور في "إندبندنت عربية" مواقف أيدت التداعيات السلبية للأزمة الأوكرانية على الأوضاع الاقتصادية العالمية سواء من حيث سعر الصرف أو السياحة أو عزوف المستثمرين، واعتمدت في ذلك على مصادر مختلفة، منها خبراء أشارت إليهم بمُسمى: مصرفيين، ووكالة رويترز، وبيانات البنك المركزي المصري، والبنك الدولي، ورئيس شركة "إمكو" للسياحة الذي أدلى بإحصائيات غير مؤكدة عن نسبة السياحة الروسية التي تُقدر بـ 10% من السائحين الوافدين في مقابل 3% لصالح الأوكرانيين، وأكد عدم وجود إحصاءات رسمية تُذكر.

وفي الخطاب المُقدم في مقال بعنوان: (أزمة أوكرانيا تهدد بجر المحافظ الاستثمارية إلى الخسارة)، وأكد المقال على التداعيات الاقتصادية للأزمة الروسية – الأوكرانية على الاقتصاد العالمي ، من حيث ارتفاع الأسعار وإبطاء التعافي الاقتصادي وزعزعة المحافظ الاستثمارية، وارتفاع أسعار النفط والمعادن وبعض السلع، وزيادة معدل التضخم.

وأكد على ذلك مقال بعنوان: (النفط يقترب من 100 دولار للمرة الأولى منذ 7 سنوات)، والذي ركز على أطروحة مركزية، وهي أن أزمة أوكرانيا تعزز صعود الأسعار في أعلى مستوياتها رغم التقلبات.

وفي مقال نشرته "إندبندنت" ووفقًا لوكالة الأنباء السعودية "واس" وصل رئيس الوزراء البريطاني جونسون إلى الرياض في جولة خليجية تهدف بشكل أساسي إلى حث الدول المنتجة للنفط على المساعدة في خفض الأسعار بعد الهجوم الروسي على أوكرانيا، وسط آمال برفع إنتاج البلاد من النفط.

والمرة الوحيدة التي اعتمدت فيها "إندبندنت عربية" على مصدر مُجهل كان في تقرير بعنوان: (شركات ضخمة تستعد للهروب من أوكرانيا)، وكان يحمل أطروحة مركزية تتعلق بالجانب الاقتصادي، وجاء التصريح على لسان مصادر مُطلعة كالتالي: (كشفت مصادر مطلعة، أن الموانئ الأوكرانية مازالت تقوم بتحميل وتفريغ البضائع من السفن الراسية بالفعل، لكن التجار لم يعد بإمكانهم حجز السفن لنقل البضائع من موانئ البلاد وإليها)، (أشارت المصادر إلى أن سفينة واحدة على الأقل كانت تحمل القمح بميناء في أوكرانيا لصالح الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر، لكنها توقفت).

ثانيًا- تداعيات على مستوى الأمن الغذائي: تنقسم إلى تداعيات إيجابية، ولكن تحفظ التقرير أن يصف تلك التداعيات بالإيجابية، مشيرًا إلى ذلك بأن "لا يمكن أن يكون هناك رابح من حرب مدمرة كالحرب في أوكرانيا"، ولكن البلدان المصدرة للمواد الهيدروكربونية، مثل: قطر والسعودية والكويت وليبيا والجزائر، قد تشهد تحسناً في أرصدة المالية العامة وميزان المدفوعات الخارجية وتعزيز معدلات النمو. ومن المحتمل أيضاً أن تشهد البلدان المصدرة للغاز- على وجه الخصوص- زيادة هيكلية في الطلب من أوروبا، حيث أعلنت سلطات

الاتحاد الأوروبي عن اهتمامها بتنويع مصادر إمداداتها من منتجات الطاقة، في ظل التحول بعيداً عن المحروقات الروسية ووجود خطط للاستغناء عنها بشكل تام خلال الفترة المقبلة"، وتداعيات سلبية خاصة بالبلدان غير المنتجة للنفط ستتعرض لتداعيات سلبية قد تقود إلى توترات اجتماعية إضافية. ففيما يتعلق بالتحويلات- لا سيما تلك التي يرسلها المغتربون في دول مجلس التعاون الخليجي- فإنها لن تُعوض إلا جزءاً يسيراً من صدمة الهيدروكربونات، مثل: الأردن ومصر."، وكشف البنك المركزي أن الأزمة الأوكرانية تُنذر البلدان الهشة بالفعل في المنطقة مثل "سوريا ولبنان واليمن"، بتعريض أمنها الغذائي لخطر بالغ، وتلاحظ الباحثة أنه في حالات التداعيات الخاصة بالأمن الغذائي فقد تم استخدام مصطلحات "البلدان الهشة بالفعل"، "تداعيات مفجعة"، "تداعيات سلبية"، "توترات اجتماعية إضافية"، "ركودًا".

وحمل خطاب موقع "إندبندنت عربية" بعنوان: (الحرب الروسية الأوكرانية تشعل أسعار السلع في دول المغرب العربي)، أطروحات فرعية اعتمدت فيها على تصريحات رسمية وأقوال مواطنين فيما يتعلق بوجود أزمة في السلع الغذائية الأساسية من عدمه، وتطرق الخطاب لأزمة ارتفاع أسعار الوقود، كما أشار إلى ارتفاع الأسعار في ليبيا، واعتمد الموقع على الوكالات في تغطية التقرير.

وتناولت "إندبندنت" في خطاب صحفي آخر بعنوان: (خشية من تعطيل إمدادات القمح للعالم العربي نتيجة حرب أوكرانيا)، أطروحة فرعية تتناول صعوبة توفير بعض الدول العربية - ومن بينها مصر- للخبز بسبب الأزمة الروسية الأوكرانية، وحمل الخطاب أطروحة فرعية وهي تصريحات الحكومة الرسمية باحتواء الأزمة، وأنها قد تضطر إلى رفع سعر الرغيف، وختم الخطاب بأنه إذا حدث ذلك فإنه يُنذر بـ "انتفاضة الخبز" مثلما حدث في عام 1977م.

وفي مقال نشرته "الإندبندنت" بعنوان (الحرب الروسية – الأوكرانية تضع العالم على حافة هاوية غذائية) حمل المقال أطروحة رئيسة تتمثل في (الأزمة الغذائية الناجمة عن الحرب) وانبثق منه أطروحات فرعية تتعلق بارتفاع أسعار القمح والغاز الطبيعي.

وعلى الجانب الآخر نشرت "إندبندنت عربية" تقريرًا عن الدول العربية التي لم تتأثر إمداداتها الغذائية بصراع أوكرانيا، وهي الكويت وسوريا ودول المغرب العربي ومصر.

ثالثًا- انتشار الأسلحة النووية: نشرت "إندبندنت عربية" مقالًا بعنوان: (أوكرانيا والمواجهة الروسية الغربية الشاملة) يوضح أن (الصراع الروسي الغربي حول أوكرانيا يتزايد يومًا بعد يوم، ويدفع بالعالم إلى المجهول، وأسوأ ما في هذا المجهول تردي أوضاع الناس العادية في كلا الطرفين، أما الأخطر في هذا المجهول فهو انتشار الأسلحة النووية ولو "تكتيكية" على بعض الجبهات، وهو واقع رهيب نأمل بألا يسمح به العقل البشري، وإلا فلا حول ولا قوة إلا بالله).

رابعًا- تداعيات سياسية: وفي تقرير نشرته "إندبندنت" بعنوان: (هل يكتب الغزو الروسي لأوكرانيا نهاية "الناتو"؟) كانت الأطروحة المركزية تتعلق بمدى هشاشة التزام (الناتو) تجاه حلفائه الحاليين والمستقبليين، وتضمن التقرير أطروحات فرعية أهمها انتقادات زيلينسكي الحادة لحلف "الناتو".

وفي مقال نشر بموقع "إندبندنت عربية" تحت عنوان: (عزوف المستثمرين يتصدر تداعيات حرب أوكرانيا على الشرق الأوسط)، خالد المنشاوي، صحافي، الأربعاء 16 مارس 2022 تحت عنوان فرعي (سوق مرتبكة)، ذكر المقال: "أن سوق النفط مرتبكة وتمر بوضع غير مسبوق، فالهبوط الحاد الذي يُعد واحدًا من أكبر التراجعات اليومية في العامين الماضيين، جاء لأسباب عدة لعل أهمها كان وجود "أمل" لمؤشرات إيجابية لإنهاء الأزمة الروسية– الأوكرانية بعد تصريحات الرئيس الأوكراني بوجود نية لتقديم بعض التنازلات لإنهاء الحرب الدائرة".

وهنا كان (سوق النفط) يمثل القوى الفاعلة البارزة في هذه الفقرة من المقال، وركز المقال على الدور الذي تلعبه الأزمة الروسية-الأوكرانية في تراجع سوق النفط، وبالتالي حمل المقال سمات سلبية لدور الأزمة في إرباك سوق النفط، وورد ذلك بشكل صريح في الأطروحة الرئيسة للمقال وأكدت عليه عناوينها الفرعية، واعتمدت الفقرة على الإشارة إلى تصريحات سابقة للرئيس الأوكراني، وكان طابع المقال يندرج تحت (صحافة السلام) التي تركز على "أمل" إنهاء الأزمة، كما أن المقال جعل الأزمة مشتركة بين الجانبين وأشار إليها بـ (الأزمة الروسية – الأوكرانية).

وفي خطاب آخر نشر بموقع "اندبندنت" بعنوان (خطة منسقة مع حلفاء آخرين لضخ 60 مليون برميل من الاحتياطي في الأسواق؛ لتعويض الإمدادات الروسية المعطلة بسبب التدخل العسكري في أوكرانيا، ولكبح الأسعار)، وفيه ركز المقال على أطروحة مساعي الدول لتخفيف تداعيات الأزمة، وهي بالتالي تندرج تحت صحافة السلام، والقوى الفاعلة التي أبرزتها الفقرة هي حلفاء أمريكا، وتناولت الفقرة دورهم في حل أزمة تراجع المخزونات الأميركية كتداعيات للأزمة، واتسم دور القوى الفاعلة هنا بالإيجابية وجاء ذلك بشكل صريح في أطروحة حل تداعيات الأزمة على الصعيد الأميركي، واستعان هنا بمرجعيات تتمثل في الإحصائيات والمعلومات الرسمية بالتركيز على آلية التداعيات.

الأطروحة الفرعية الثانية - تداعيات الأزمة إنسانيًا :

أكد خطاب موقع "إندبندنت عربية" من خلال مقال بعنوان: ("الحصن" الهنغاري يفتح حدوده أمام اللاجئين من أوكرانيا)، التركيز على اللاجئين، ويوضح الخطاب المطروح في المقال تفريق المجر في المعاملة بين اللاجئين الفارين من الحروب في الشرق الأوسط وبين اللاجئين من أوكرانيا؛ حيث فتحت المجر حدودها على مصراعيها أمام الأوكرانيين، على عكس الحال عند تعاملها مع اللاجئين من الشرق الأوسط، وفسر المقال ذلك بالعنصرية أحيانًا، وبالتغيير الاجتماعي والسياسي أحيانًا أخرى، كما أشارت نتائج دراسة El-Ghamari, A. (2021)[51] إلى وجود اختلافات حادة بين الصحف المحافظة والليبرالية في تغطيتها لأخبار اللاجئين، حيث أظهرت الصحف المحافظة الموقف السلبي للحكومة البولندية نحو اللاجئين وعدم الترحيب بهم في أوروبا، وعلي النقيض اتخذت الصحف الليبرالية اتجاهات أكثر إيجابية فيما يتعلق بالتعامل مع أزمة اللاجئين وضرورة إيجاد حل لتلك الأزمة.

وفي تقرير بعنوان: (انتقادات بعد منح لندن "50 تأشيرة فقط" للاجئين الأوكرانيين) تناول استنكار انخفاض عدد التأشيرات المقبولة للاجئين، التي لا تتعدى 10% من طلبات الحصول على التأشيرة التي أعرب عنها اللاجئون، وأشار التقرير إلى أن ذلك يحدث في الوقت الذي وصفت فيه بريطانيا الأزمة بأنها الأسوأ في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، وجاء رد وزيرة الداخلية البريطانية دبلوماسيًا، وجاء فيه أن "أعداد الكوادر العاملة يجري تعزيزها" في كل مراكز تقديم الطلبات في أنحاء الاتحاد الأوروبي بأكمله، كما بينت دراسة Rimpiläinen, E. (2020)[52] أن الصحف محل الدراسة لم تلجأ إلى استخدام النازحين كأداة جيوسياسية في الحرب الدائرة بينهما، فالصحيفة الأوكرانية لم تلجأ إلى فكرة استخدام تلك الأزمة في العمل علي توحيد الأمة الأوكرانية أو إلى استخدام كلمات ترسخ للأيديولوجية القومية الأوكرانية، بل إنها في بعض الأوقات وخاصة في صيف 2014 سردت قصة واقعية لإحدى العائلات النازحة إلى الأراضي الروسية، لكنها أكدت على الصفات الإيجابية للعدو من كرم الضيافة التي وجدتها تلك العائلة عند نزوحها من إقليم دونباس.

وفي تقرير آخر نشرته "إندبندنت عربية" بعنوان (إسرائيل تسعى لتوطين آلاف اليهود الأوكرانيين الفارين من الحرب) ركزت الأطروحة المركزية في الخطاب على الجانب الإنساني الخاص بمساعدة اللاجئين، وحملت الأطروحة الفرعية فكرة "قانون العودة" الذي أقره الكنيست الذي ينص على "حق يهود العالم بالهجرة إلى إسرائيل والاستقرار فيها"، ورؤية الجانب الفلسطيني أن ضم إسرائيل للاجئين هو استغلال للأزمة بهدف توسيع الاستيطان الاستعماري في فلسطين، ويؤكد هذا الطرح ما ورد في نتائج دراسة دراسة Amer, M. (2018)[53] من اتجاه الصحف الأمريكية والإنجليزية محل الدراسة سواء التي تنتمي إلى الجانب المحافظ أو الليبرالي إلى محاولة تقديم صورة إيجابية عن إسرائيل، وعن سعيها الحثيث لتنفيذ اتفاقية وقف إطلاق النار، والذي ظهر من تحليل خطاب الصحف محل الدراسة؛ لهذا نجد تكرارًا لبعض الكلمات مثل العودةreturned الترحيب welcomed والتفاوض .negotiating، وإن التزمت بشكل فردي دون موافقة الجانب الآخر، في المقابل حاولت الصحف محل الدراسة التأكيد على الصورة السلبية لحماس من خلال التركيز على رفضها وتعنتها في الاستجابة لوقف إطلاق النار وتهدئة الأوضاع.

كما بينت دراسة Greenberg, K. (2022)[54] اتجاه المواقع الإخبارية محل الدراسة إلى إبراز القوة الداعمة لإسرائيل في العالم، من خلال التأكيد على مدى التضامن الواسع من دول العالم- خاصة من الطوائف اليهودية- للإجراءات التي تقوم بها في قطاع غزة.

ولقد أكدت الدراسات السابقة[55]على أن العلاقات الدولية لا تخلو من الأزمات والصراعات، بل إن الصراع من سمات المجتمع المعاصر بسبب اختلاف المصالح بما ينعكس حتمًا على السياسات الخارجية للدول.

ونشرت "إندبندنت عربية" تقريرًا يحمل أطروحة مركزية تتمثل في (تأييد الرأي العام في بريطانيا لدعم اللاجئين حتى قبل الغزو الروسي لأوكرانيا) ، وحمل التقرير أطروحة فرعية تتمثل في (إعادة إحياء بريطانيا لحملة "الترحيب باللاجئين" التي أطلقتها لصالح سوريا في عام 2014م)، في حين أوضحت دراسة El-Ghamari, A. (2021)[56] اتجاه خطاب الصحف حتي الليبرالية في الفترة الأخيرة إلى استخدام بعض الألفاظ، مثل: الأعداء

والجماعات غير المرحب بها، والغزو القادم إلى الدول الأوروبية، والفوضى التي تعم الدول الأوروبية نتيجة تدفق اللاجئين إلى الدول الأوروبية، نتيجة للسياسة التي تتبعها دول الاتحاد الأوروبي في التعامل مع اللاجئين في الفترة الأخيرة.

وجانب إنساني آخر ركز عليه الخطاب الإعلامي للأزمة، وهو حصر الضحايا من الأطفال، حيث ذكر خطاب "إندبندنت عربية" في تقرير بعنوان: (الحرب الأوكرانية بين التفاوض والمدافع) ذكر فيه (قال مكتب المدعي العام الأوكراني إن 112 طفلاً قتلوا منذ بداية الحرب التي تشنها روسيا، وأضاف على "تليغرام" أن 140 طفلاً أصيبوا، وفي تطور ميداني لافت، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها استخدمت صواريخ "كينجال" فرط الصوتية لتدمير مخزن أسلحة تحت الأرض في غرب أوكرانيا).

وحمل تقرير بعنوان: (كيف تُشكل الذكورة والأنوثة مسار الحرب في أوكرانيا؟)، وركز على أطروحة مركزية: أن النساء أكثر عرضة للعنف والاعتداء، ومع ذلك يقاتلن على الخطوط الأمامية، وحمل الخطاب أطروحة فرعية تبرز استعراض الرئيس الروسي ونظيره الأوكراني للذكورة أثناء الحرب، كأن يظهر الرئيس الأوكراني في شوارع كييف من دون سترة واقية ضد الرصاص، وصور للرئيس الروسي وهو عاري الصدر يمتطي الخيل، أو خلال منازلة كلاعب جودو محترف، ووصف المقال ذلك بأنه أسلوب شخصي أو انتهازية سياسية، وحمل المقال أطروحة فرعية أخرى تؤكد أن وجود الإناث في المشهد العسكري يثير استعطاف الرأي العام.

وفي مقال نشره موقع "إندبندنت عربية" بعنوان: (الدبابات الروسية عند مدخل كييف) تناول المقال تصريحات لزيلينيسكي تشير إلى الإجراءات غير الانسانية للجانب الروسي (بقصف طريق كان يفترض أن يكون ممراً إنسانياً آمناً)، (القوات الروسية لم توقف إطلاق النار).

الأطروحة المركزية الثانية- مواقف الدول الكبرى:

الأطروحة الفرعية الأولى - المواقف المؤيدة:

قدم الخطاب مواقف أيدت أحد أطراف الأزمة، وبناءً على تتبع هذا النوع من الأطروحات فيمكن حصر المنتج الخطابي في تقديم هذه الأطروحات والحجج في: الأطروحة الأولى تعكس الخطاب السياسي المؤيد للجانب الأوكراني، وأبرز مقال نُشر في موقع "إندبندنت عربية" بعنوان ("عنصرية غربية" تجاه العرب حتى في الحروب) موقف التأييد للجانب الأوكراني من خلال تصريح شارلي داغاتا الموفد الخاص لقناة "سي بي أس نيوز" ولكن بشكل متعصب ضد العرب حيث قال: "أوكرانيا ليست العراق أو أفغانستان" مما أثار غضب رواد الموقع العرب وغيرهم، واعتبروا أن هذه المقارنة عنصرية، وساق المقال حججًا وبراهين أخرى تؤكد أطروحة العنصرية، مثل: تصريح مراسل شبكة "بي بي سي" الذي قال: "مؤثر أن يموت أناس أوروبيون، بعيون زرقاء وشعر أشقر يقتلون"، وكذلك وصف مذيع قناة "الجزيرة" الإنجليزية الفارين من الحرب بأنهم "شعب مزدهر من الطبقة الوسطى الذين ليسوا من الواضح أنهم لاجئون يحاولون الهروب من مناطق بالشرق الأوسط لاتزال في حالة حرب كبيرة"، كما تأكدت الأطروحة بمزيد من التصريحات كما في تصريح الصحافي فيليب كورب على قناة BFM الفرنسية "نحن لا نتحدث هنا عن

فرار السوريين من قصف النظام المدعوم من بوتين، نحن نتحدث عن الأوروبيين الذين يغادرون في سيارات تشبه سياراتنا"، كما أشار الصحافي البريطاني دانيال هنان في مقال بصحيفة "التليغراف"، كتب فيه: "إنهم يشبهوننا كثيراً، وهذا ما يجعل الأمر صادماً للغاية"، وذكر: "أن الحرب لم تعد تحدث في مجتمعات السكان الفقراء والنائية"، كما امتلأ المقال بتصريحات تدعم تلك الأطروحة. والأطروحة الفرعية الثانية هي التمييز ضد اللاجئين، حيث أكد المقال على وجود أعداد كبيرة من اللاجئين لا تزال مستقرة في تركيا عاجزة عن الدخول إلى الأراضي الأوروبية، في حين فتحت أوروبا أبوابها لاستقبال اللاجئين الأوكران، ورصد المقال في أطروحة فرعية ثالثة ردودًا ساخرة على تعليقات الصحافيين الأجانب تؤكد التمييز في تطبيق القانون الدولي، وكذلك اعتبار ضحايا بعض الحروب أكثر أهمية من غيرهم، في إشارة لضحايا الحرب الروسية على أوكرانيا.

كما نشرت "إندبندنت عربية" مقالًا بعنوان: (المساعدة البريطانية للاجئي أوكرانيا تبدو مترددة)؛ لتؤكد على النهج الذي تتبناه بريطانيا في التعامل مع مليون و700 ألف أوكراني فروا من بلادهم ، كما أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى اعتماد بعض المواقع في صياغة الأخبار على التركيز على فكرة Eurocentrism أو المركزية الأوروبية، أو ما يعرف بمعالجة جميع الأخبار من منظور أوروبي بحت، أو من منظور الحضارة الأوروبية؛ حيث أوضحت دراسة(Maenpaa, O. (2022[57] إلى أن المواقع الإخبارية محل الدراسة كانت تتباين في تقديم وجهات النظر المتعلقة بالصراع القائم، حيث إن Aljazeera اعتمدت على تقديم وجهات النظر المختلفة المتعلقة بروسيا وأوكرانيا، أما Deutsche Welle فقد اعتمدت بشكل كبير على تقديم وجهات النظر المحابية لأوكرانيا وضد الغزو الروسي.

الأطروحة الفرعية الثانية - المواقف المعارضة:

قدم الخطاب مواقف عارضت الموقف الروسي، ومنها تعليق بايدن على نظيره الروسي بوتين بأنه "مجرم حرب" في مقال نشره موقع "إندبندنت عربية"، وهنا فقد ساعد الخطاب على دعم مناخ إضفاء الشرعية على خطاب الكراهية الموجه لجعل العداء بين روسيا وأوكرانيا عباءة لتعزيز خطاب الكراهية، وبالتالي فإنه من خلال تكرار تلك الأطروحة يترسخ بطريقة تراكمية في اللاوعي السياسي أن روسيا محتل، ويتفق ذلك مع دراسة (عيسى عبد الباقي موسى، 2021)[58] حيث كشفت نتائج التحليل الكيفى لخطاب" دونالد ترامب"، استخدامه المكثف للأسماء المستعارة، والألقاب المهينة، ضد خصومه السياسيين، ومعارضيه، ووسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية، وأن تغريداته تفتقر إلى سمات الخطاب التداولى، الذى يتطلب الصدق، والتوازن فى النقاشات السياسية؛ حيث يهاجم بطريقة تؤدى إلى مزيد من الانقسام والكراهية، ويظهر فى تغريداته شخصية شعبوية تحتشد ضد النخب ولا يشجع على التبادلات الثنائية.

وهناك مواقف عارضت الموقف الأوكراني ولم تساند أوكرانيا، وذلك في خطاب "الإندبندنت" بعنوان: (كيف يتلقى العراقيون الحرب الروسية - الأوكرانية؟) حيث أنزلت السلطات جدارية لبوتين في قلب بغداد.

وركز الخطاب هنا على العراق كقوى فاعلة، وأضفى عليها سمة سلبية تتمثل في الشماتة في الجانب الأوكراني، وساق مبررًا لذلك من خلال الأطر المرجعية التاريخية؛ حيث انتهز كثير من العراقيين الفرصة ليذكروا بمشاركة الأوكرانيين في شن الحرب على العراق، واقتحام الجيش الأوكراني من خلال التحالف الدولي الذي غزا العراق عام 2003، وكانوا في طليعة القوات المقتحمة للمدن العراقية، ورصد الخطاب عبارة عراقية متكررة: "ذوقوا ما اقترفت أياديكم"، للدلالة على شماتة عراقية للأغلبية المعلنة حول العقاب الذي يحصل لهم جراء الحرب، ونشرت صورًا كثيرة حول مشاركة الجيش الأوكراني، في الغزو الأميركي للعراق عام 2003.

الأطروحة الفرعية الثالثة- المواقف المحايدة :

وفي خطاب "الإندبندنت" حول الموقف التركي ، بعنوان: (تركيا في معترك الأزمة الأوكرانية) جاء فيه: (يتمحور الموقف التركي الراهن حول السعي نحو إيجاد حل دبلوماسي للأزمة من دون الاضطرار إلى الاختيار بين الطرفين الروسي والأوكراني، وهو ما صرح به الرئيس التركي أردوغان بعد قطع جولته الأفريقية عائداً إلى تركيا) ، وفي خطاب آخر بعنوان: (هل يمكن لتركيا أن تبقى محايدة في الحرب الروسية - الأوكرانية؟) قال: (ينبغي على أنقرة أن تتصرف من خلال النظر في أولوياتها قبل الانحياز إلى أي طرف، وبالنظر إلى الوضع والتوازنات الحالية، إذا لم تتوصل الأطراف إلى اتفاق سلام وشيك، وانحازت تركيا بشكل مباشر إلى أحد الأطراف، فستكون أول دولة تقع في خط الصدع. لذلك فهذه الأزمة تتطلب منا الحياد وعدم الانحياز إلى أحد الجانبين)، وأكد خطاب "الإندبندنت" أن أي موقف تتخذه تركيا غير الحياد سيؤثر بالسلب، حيث جاء في خطابها بعنوان: (كيف سيتأثر الاقتصاد التركي بالحرب الروسية – الأوكرانية؟) أن الأرقام تشير إلى أن أنقرة التي تعاني بالفعل ضائقة ضخمة ستتضرر على نحو أوسع جراء المعارك الجارية.

وبذلك تركزت القوى الفاعلة في أنقرة، وأضفى الخطاب عليها سمة الحيادية، واستعان بأطر مرجعية دبلوماسية تحتم على أنقرة اتخاذ موقف الحياد نحو طرفي الأزمة.

وجاء موقف إيران في خطاب "الإندبندنت" من المواقف الحيادية، ولكن في رؤية خطاب "الإندبندنت" فإنه حياد بأسلوب غير مُوفق بوصفها (إيران واللعب على التناقضات)، والتأكيد على أن طهران تحاول استثمار التطورات على الساحة الدولية من بوابة الأزمة الأوكرانية، بوصف طهران تنتهج (سياسة دقيقة، ما بين إعلان رفضها لمبدأ الحرب وتدمير البنى التحتية لأي دولة، وبين تحميل واشنطن مسؤولية الحرب الأوكرانية لإضعاف وتدمير خصومها- بحسب توصيف المرشد الأعلى للنظام- وفي الوقت نفسه محاولة توظيف ما يجري على الساحة الدولية لتحسين شروطها التفاوضية، وهي سياسة غير مُوفقة وصفها خطاب "الإندبندنت" بأنها (كمن يمشي في حقل من الألغام، على أمل ألا ينفجر أحدها بوجهه أو تحت قدمه)؛ للدلالة على كونها سياسة خاطئة.

وهنا أضفى الخطاب على إيران كقوى فاعلة، سمة سلبية وهي انتهاج سياسات خاطئة نحو الأزمة، ظنًا منها بأن ذلك يُجنبها خسائر، ولكن الحقيقة أنه على العكس من ذلك، واستعان الخطاب بأطر مرجعية سياسية لتوضيح علاقة طهران بأطراف الأزمة محل الدراسة.

الأطروحة المركزية الثالثة - أسباب الأزمة واندلاع الحرب بين الطرفين:

تناول مقال: (الدبابات الروسية عند مدخل كييف) الإشارة إلى ملف "الأسلحة البيولوجية"، وذكر المقال نصًا: (ملف "الأسلحة البيولوجية"التي تؤكد موسكو أن أوكرانيا تصنعها بدعم من الولايات المتحدة، في اتهام سخفته واشنطن ولندن، الخميس، خلال جلسة عقدها المجلس حول سوريا).

وتتهم روسيا حكومة كييف بأنها تدير بالتعاون مع واشنطن مختبرات في أوكرانيا بهدف إنتاج أسلحة بيولوجية، وهو ما نفته العاصمتان.

وجاء خطاب "الإندبندنت" للتأكيد على أن أسباب الأزمة مزيج من الخوف وانعدام الأمن من جهة، والأسلحة النووية من جهة أخرى، ولذلك ستتوافر كل المقومات لتصعيد خطير.

وكانت القوى الفاعلة الرئيسة هنا هي موسكو، وقد أضفى عليها الخطاب سمة القوة والطرف القوي في الأزمة.

وركزت الأطر المرجعية على الأطر الدبلوماسية من خلال رصد الجلسات المنعقدة بين الدول لحل الأزمة، وبين الإطار التاريخي للتأكيد على سبب الأسلحة البيولوجية لاندلاع الأزمة، وتشبيهها بأزمة الصواريخ الكوبية التي حدثت قبل 60 عاماً في أكتوبر (تشرين الأول). في تلك السابقة، كانت الولايات المتحدة، في صورة طبق الأصل عن عام 1983، أي القوة العظمى التي كانت في حالة تأهب قصوى (ديفكون 2، وهو أعلى مستوى من الجاهزية من دون الانزلاق إلى الحرب النووية نفسها)، ولكن على خلاف ذلك، لم يضع الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف أي صاروخ أو قاذفة نووية في حالة استنفار.

الأطروحة المركزية الرابعة - التركيز حول طرح حلول لإنهاء الأزمة بين البلدين:

الاطروحة الفرعية الأولى - التركيز حول الحلول الدبلوماسية

في مقال نشره موقع "إندبندنت عربية" بعنوان: (المصريون في أوكرانيا ومعضلة الدخول والخروج من عنق الزجاجة) ركز خطاب المقال على جهود وزارات الدولة المصرية في التنسيق لعودة الطلاب المصريين، وانقسام ردود فعل المصريين في أوكرانيا أو حدودها بين تأييد النظام وشكر الحكومة والمسؤولين أو التنديد بهم، وأشار خطاب المقال إلى الاجتزاء الذي تم في بعض التقارير الغربية ومنها من حمل عنوان: "هل أخفقت مصر في التعامل مع العالقين في أوكرانيا؟"، وذلك في تعليق بشأن شكوى طلاب مصريين -اختاروا البقاء في أوكرانيا- من صعوبة الحصول على مواد غذائية من السوبر ماركت أو مبالغ نقدية من البنوك.

وفي مقال نشر بالإندبندنت بعنوان (التأهب النووي الروسي "استعراض سياسي" للتحذير من التدخل الخارجي) ركزت أطروحة الخطاب على المباحثات بين موسكو وكييف حول الأزمة الأوكرانية، وحملت الأطروحة الرئيسة عدة أطروحات فرعية تمثلت في الإجراءات الاقتصادية، وتهديدات بوتين بالتأهب العسكري.

وواصل موقع "إندبندنت عربية" عرض الخطاب الذي يركز على الحلول الدبلوماسية، ففي خطاب بعنوان: (محادثات مباشرة بين وفدي كييف وموسكو)، ركزت الأطروحة على

المحادثات بين الوفدين في إسطنبول، وحمل الخطاب أطروحات فرعية تشير إلى الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الهجوم الروسي، وإلى دعوة زيلينسكي لتشديد العقوبات ضد روسيا، والدعوة لمساعدة أوكرانيا، ومساعٍ دولية لإنهاء الحرب ووقف إطلاق النار.

وفي مقال منشور على موقع "إندبندنت" بعنوان: (أوكرانيا.. الكل أخطأ والدروس المستفادة) أكد على أطروحة مركزية، وهي أن العلاقات الخارجية تُدار على أساس قواعد دولية، مثل: ميثاق الأمم المتحدة والتشريعات المنبثقة عنها، وأخرى وطنية تشكل أساسًا للتحرك، كما حمل المقال مجموعة من الأطروحات الفرعية أبرزها أن القوة الأحادية في غير صالح الجميع، وأن تقوم أوروبا بدورها لوضع أسس لنظام دولي جديد يقوم على التوازن وإنهاء الخلاف.

وفي مقال آخر بعنوان: (حياد أوكرانيا قد يؤمن نهاية للحرب.. ولكن ما شروطه؟) بقلم طارق الشامي صحافي متخصص في الشؤون الأميركية والعربية بتاريخ 20 مارس 2022، رصد تصريحات على لسان ويس ميتشل، المساعد السابق لوزير الخارجية الأميركي لشؤون أوروبا وأورآسيا، اعتبر في مقال نشرته "فورين آفيرز"، أن "أوكرانيا ستحتاج إلى ثلاثة شروط حتى ينجح الحياد:

1-معاهدة إطارية يلتزم فيها جيران أوكرانيا، إلى جانب الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى، بالدفاع عنها إذا تم غزوها.

2-ضمان أن تنسحب روسيا من الأراضي التي احتلتها خلال الحرب؛ لأنه من الضروري احتفاظ أوكرانيا بالجزء الأكبر من أراضيها في أي تسوية تفاوضية.

3-الحياد القوي يتطلب أن يكون هناك مساعدات اقتصادية مستدامة من الغرب فضلاً عن تعويضات روسية لأوكرانيا، والتي يمكن توفيرها بشكل غير مباشر من الأصول الروسية المصادَرة في الغرب.

<u>الأطروحة الفرعية الثانية - تراجع الحلول</u>

في مقال نشرته "إندبندنت عربية" بعنوان: (حياد أوكرانيا قد يؤمن نهاية للحرب ولكن ما شروطه؟) قدم الخطاب أطروحة حلول لإنهاء الحرب تتمثل في جيش قوي، والاحتفاظ بمعظم الأراضي الأوكرانية، وإعادة بناء الاقتصاد.

وأكد على ذلك الأطروحة التي ركز عليها مقال بعنوان: (ما علاقة سوريا بالأزمة الأوكرانية – الروسية؟)، وجاء فيه (وفي وقت يبدو أن الطريق الدبلوماسي في الأزمة الأوكرانية الروسية قد شارف على الانتهاء)،... (وإن حدثت الحرب فإن قطبي العالم الروسي والأميركي سيخرجان من دائرة الحرب الباردة التي سادت على مدى عقود بعدما أعاد الكرملين مكانته وتزايدت سطوته، ومن الممكن أن يصطدما وجهاً لوجه إذا لم تفلح الجهود الدبلوماسية في كبحها، ويمكن أن تتسع رقعتها إلى مطارح أوسع انتشاراً لتنذر بحرب عالمية بنسختها الثالثة، بحسب ما يتنبأ به متابعون).

الأطروحة الفرعية الثالثة - التأكيد على مساعى الدول الكبرى للوساطة بين الطرفين لحل الأزمة

ركز الخطاب في هذه الأطروحة على تصريحات المسؤولين لتقديم مساعدات للتفاوض بين روسيا وأوكرانيا، واعتمدت في ذلك على مصطلحات، مثل: "لغة مشتركة" و"التوصل إلى اتفاق" وبعض الجمل، مثل: "السلام السيئ أفضل من الشجار الجيد"، وفي إشارة لضرورة توسط الصين صرح مفوض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي بأن "الدبلوماسية الصينية لديها دور تلعبه هنا" .

وحملت أطروحة المساعي الدولية اتهامات متبادلة كما جاء في خطاب "إندبندنت عربية" (تبادل وزيرا الخارجية الروسي سيرغي لافروف، والأوكراني دميترو كوليبا، التهم في إفشال المفاوضات التي رعتها تركيا في أنطاليا).

وقدم خطاب "الإندبندنت" مقالًا بعنوان: "الحياد الصعب" بين الغرب وروسيا يحيط الخليج بالتساؤلات، وركز الخطاب على أن دول مجلس التعاون اتخذت موقفاً جماعياً ضد التصعيد، لكنها تجنبت الانحياز لأي من طرفي الصراع في أوكرانيا حتى الآن.

وفي مقال نشره موقع "الإندبندنت" بعنوان: (أين تقف دول "آسيان" من الحرب الروسية – الأوكرانية؟)، ذكر فيه أنه مع بداية الحرب الأوكرانية اتسمت التصريحات المتتالية من لدن حكومات دول شرق آسيا بالحياد بين طرفي الصراع، ومع تصاعد ردود الأفعال الدولية عن الحرب، أخرجت رابطة "آسيان" في السادس والعشرين من فبراير بياناً يعبر عن موقفها من الحرب الروسية – الأوكرانية، وذكرت، في البيان- الذي يضم تحت لوائه أعضاء الرابطة العشر- عن قلقها العميق من الأوضاع الحالية دون انتقاد صريح أو إدانة لموسكو، داعية جميع الأطراف المرتبطة بالحرب للانخراط في المحادثات بكل أنواعها وخفض التصعيد، كما وصف الموقف الرسمي للرابطة بالحذر بعيداً عن إدانة روسيا، واستخدم لغة محافظة حتى لا يحسب في جانب دون آخر، وإن رأى بعضها تدخل موسكو فرصة استراتيجية لتقليص هيمنة الغرب وسلطته.

وهنا تمثلت القوى الفاعلة في الدول التي أوضحت موقفها من الأزمة، وأضفى خطاب "الإندبندنت" سمة الحياد عليها، وبرر ذلك بوجود مصالح مشتركة بين كل دولة وبين طرفي الأزمة.

واستعان خطاب "الإندبندنت" بأطر مرجعية سياسية تقدم الخطوات التي اتخذتها كل دولة للإعلان عن موقفها من الأزمة.

الأطروحة المركزية الخامسة - توضيح إجراءات الحرب والاعتداءات الروسية:

في تقرير نشرته "إندبندنت عربية" بعنوان: (لماذا لم تنشر روسيا سوى نصف قواتها على الحدود؟)، ركز الخطاب على خطة الحرب التي شنتها روسيا، وحاول الإجابة عن التساؤل المطروح من خلال مجموعة من البدائل المتوقعة- حسب رأي الخبراء العسكريين- منها أن القوات الغازية اعتمدت على التنقل عبر الطرق الرسمية البرية بدلًا من الاندفاع بالآليات العسكرية المختلفة عبر الريف الأوكراني؛ مما يؤدي إلى اختناق مروري، والسبب الثاني أن يحتفظ الروس بقوات احتياطية في حال مواجهتهم جيوب مقاومة شرسة لدى اقتحامهم

العاصمة كييف، أو أن موسكو تتوقع مقاومة عنيفة مع محاولاتها دخول العاصمة الأوكرانية كييف، أو أن القوات الروسية لم تسيطر بعد على أجواء أوكرانيا؛ مما يستلزم الانتظار حتى تحقيق هذا الهدف.

وأشار نفس التقرير إلى (إن الروس لم يتبعوا استراتيجية القصف العشوائي بهدف تقليل الخسائر في صفوف المدنيين؛ مما يشير إلى أن الروس ربما يسعون إلى تقليل الاستياء بين الأوكرانيين في حال سعيهم إلى تنصيب حكومة موالية لهم بعد الإطاحة بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إذا ما سقطت العاصمة كييف)، وهنا تغيرت لغة الخطاب والألفاظ المستخدمة إلى كلمة (الروس) بدلًا من (القوات الغازية)؛ لأن الفكرة الرئيسية في هذا الطرح هي محاولة الروس التعامل بدبلوماسية مع المدنيين.

وفي تقرير نشرته "إندبندنت عربية" عن (النزاع بين روسيا وأوكرانيا) كانت الأطروحة المركزية هي تحذير المملكة المتحدة من أن غزو بوتين لدونباس الشرقية مستمر، وتناول التقرير أطروحة فرعية عن (الخطوات المحتملة).

وركز مقال في "إندبندنت عربية" على أن (أوكرانيا تواجه أخطار التقسيم وبوتين ينجح في توفير البدائل)؛ حيث ذكر المقال الأطروحة الرئيسة التي تتمثل في أن (أوكرانيا قد تضيع كثير من مقدراتها وربما أيضًا أراضيها في حدود ما قبل اندلاع الأزمة الأوكرانية)، وتركزت الأطروحة الفرعية في (تهديدات الاتحاد الأوروبي لروسيا بحرب اقتصادية ومالية شاملة).

وفي مقال نشره موقع "إندبندنت عربية" بعنوان (الدبابات الروسية عند مدخل كييف) تناول المقال تصريحات لزيلينيسكى تشير إلى الإجراءات غير الإنسانية للجانب الروسي (بقصف طريق كان يفترض أن يكون ممراً إنسانياً آمناً)، (القوات الروسية لم توقف إطلاق النار).

الأطروحة المركزية السادسة ـ التأكيد على دور مصر الإيجابى فى التعامل مع الأزمة:

اشادت "إندبندنت عربية" بتعامل الحكومة المصرية مع الأزمة من خلال تصريحات الحكومة؛ حيث نشرت في مقال بعنوان: "خشية من تعطيل إمدادات القمح للعالم العربي نتيجة حرب أوكرانيا": (وأكدت الحكومة أن لديها "مخزوناً استراتيجياً يكفي الدولة فترة تقرب من تسعة أشهر" لتغذية 103 ملايين نسمة، يتلقى 70 في المئة منهم خمسة أرغفة خبز مدعومة، لكنها أضافت، "لن نستطيع شراء القمح بالسعر الذي كنا نحصل عليه قبل الأزمة الروسية- الأوكرانية"، خصوصاً أن أسعار القمح بلغت أعلى مستوى في شيكاغو منذ 14 عامًا، إذ وصلت إلى 344 يورو للطن، وبعد خفض وزن الرغيف المدعوم، تفكر الحكومة الآن في زيادة سعره.

وفيما يتعلق بموقف مصر من طرفي الأزمة، فقد تبنى خطاب "إندبندنت عربية" التأكيد على الدعوة الأوكرانية لمصر إلى الوقوف في صفها ضد الروس، وطالبتها بدعمها بالسلاح والوقود والمساعدات المالية والإنسانية، والتخلي عن موقف "الحياد" من الغزو الروسي، ويتضح هنا توجه الخطاب بتوضيح الرؤية الأوكرانية لموقف مصر بأنه "حيادي"، وأورد الخطاب تصريحًا للقائم بالأعمال الأوكراني لدى القاهرة جاء فيه: "لا وقت للحياد، فعندما

تتفاقم الحرب وتداعياتها ستتعطل مصالح الجميع بسبب عزلة روسيا عن المجتمع الدولي"، وحمل التصريح إشارة إلى أن دعم مصر لأوكرانيا يحقق لها مصالحها.

وجاء دور الحكومة المصرية واضحًا برفض الحرب والقلق بشأن التطورات في أوكرانيا حيث ورد في خطاب "الإندبندنت" تأكيد مصر- في بيان صادر عن وزارة الخارجية عقب الغزو الذي شنته القوات الروسية- أنها "تتابع بقلق بالغ التطورات المتلاحقة اتصالاً بالأوضاع في أوكرانيا، وتؤكد أهمية تغليب لغة الحوار والحلول الدبلوماسية والمساعي التي من شأنها سرعة تسوية الأزمة سياسياً بما يحافظ على الأمن والاستقرار الدوليين، وبما يضمن عدم تصعيد الموقف أو تدهوره، وتفادياً لتفاقم الأوضاع الإنسانية والاقتصادية وأثرها في المنطقة والصعيد العالمي".

كما أكد خطاب "الإندبندنت" سعي مصر لحل الأزمة سياسيًا ودبلوماسيًا تجنبًا لويلات الحروب، وقال الأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي- خلال كلمته بالاجتماع-: "ندرك مواقف جميع الأطراف وهي جميعا صديقة، ونؤمن بأنه كان من الضروري تكثيف العمل للتوصل إلى ترتيبات ترضي الجميع بدون اللجوء إلى القوة العسكرية؛ لأن الحروب لها تكلفتها المرتفعة والحزينة بكل أسف"، داعياً إلى "الانخراط في عمل دولي جاد يهدف إلى إنهاء الأزمة الحالية سياسياً ودبلوماسياً، وهي أفضل السبل لمعالجة الوضع، بما يؤدي إلى استعادة الاستقرار وتحقيق الأمن للجميع، في ظل احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة".

توقع خطاب لـ"الإندبندنت" بعنوان: (كيف يفهم موقف مصر من الحرب الأوكرانية - الروسية؟) إحياء مبادئ عدم الانحياز وارد، وأن القاهرة ستتبنى مسارات متنوعة، حيث جاء فيه: (ستتجه مصر في مسارات واتجاهات تعاملها مع ما يجري في أوكرانيا انطلاقاً من قرارها الوطني، وشراكتها مع الجانبين الروسي والأميركي، ولكن قد تتحرك في مسارات مستجدة عنوانها تعزيز حضورها الاستراتيجي في الإقليم مع تأكيد شراكتها مع واشنطن باعتبارها عضواً عاملاً في القوة المركزية، ومن غير المستبعد أن تُقدم القاهرة على إجراء مزيد من التدريبات والمناورات مع بعض الدول الغربية وروسيا تأكيداً لحضورها الاستراتيجي والسياسي في الإقليم)، كما أكد الخطاب أن موقف القاهرة تجاه التعامل مع ما يجري في الحرب الأوكرانية - الروسية لم يكن في اتجاه واحد، بخاصة مع تشابك وتعقد العلاقات المصرية - الروسية من جانب، ومع الولايات المتحدة من جانب آخر، وهو ما فرض على الأولى المناورة في اتجاهات عدة، إضافة إلى محاولة تهميش أي ارتدادات على أي موقف قد تقدم مصر على اتخاذه خلال الفترة الراهنة والمرتقبة.

وتمثلت القوى الفاعلة في مصر، وأضفى عليها الخطاب سمة إيجابية تتمثل في الأهمية والدور الحيوي لحل الأزمة، وأكد خطاب "الإندبندنت" على "حياد" مصر في التعامل مع الأزمة، وموقفها الحاسم في ضرورة إنهاء الحرب ووقف الخسائر الناجمة عنها.

وتركز الخطاب في إيراد أطر مرجعية اقتصادية وسياسية تؤكد على حاجة مصر للدعم في مجالات الطاقة والأمن الغذائي من طرفي الأزمة، وسياسي يؤكد على دور مصر الحيوي في المنطقة، وواجبها في دعوة الطرفين إلى مائدة المفاوضات وإنهاء الحرب، ويتفق ذلك مع دراسة (دعاء أحمد البنا، 2020)[59] التي تؤكد على أن الخطاب الدولي الرئاسي أبرز دور

مصر الفعال والمؤثر على بلدان الشرق الأوسط والنظام الدولي، وكذلك دراسة (عبير فتحي، 2020)[60] التي توصلت إلى اعتماد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية على نماذج التأثير الاتصالية القائمة على الإقناع، والاستدراج، بهدف تسويق صورة مصر، وسياستها على المستوى القومي والدولي.

أدوار وصفات القوى الفاعلة كما وردت في خطاب موقع "إندبندنت":

بالنسبة للتداعيات الاقتصادية كان التركيز على تصريحات المسؤولين، والتعامل مع ما تسميه "إندبندنت عربية" أحيانًا بالأزمة وأحيانًا بالحرب الروسية الأوكرانية كقوى فاعلة رئيسة في إشعال الأسعار، والتسبب في أزمات اقتصادية في مختلف دول العالم، حيث ذكرت تونس والمغرب وليبيا ومصر وأمريكا ... إلخ.

في النواحي الخاصة بالجوانب الانسانية كاللاجئين كان المرتكز الأساسي هو تفاصيل القصص الإنسانية للاجئين والتعامل معهم، واعتمد الخطاب على المصادر الرسمية المتطوعة للتعامل مع اللاجئين ومحاولة الشد من أزرهم في المحنة.

بخصوص التداعيات السياسية للحرب، فقد حملت الأطروحة المساعي الدولية لحل الأزمة، ودور الحكومة المصرية مع المصريين في أوكرانيا، والمباحثات بين موسكو وكييف، والحكومة المصرية وضبط تداعيات الغلاء وتداعيات الحرب في أوكرانيا، وكيف استفادت أميركا من أزمة أوكرانيا؟، وما علاقة سوريا بالأزمة الأوكرانية – الروسية؟

وفي مقال نشرته "إندبندنت عربية" بعنوان: لماذا لم تنشر روسيا داخل أوكرانيا سوى نصف قواتها على الحدود؟، طارق الشامي، الأحد 27 فبراير 2022.

1-وردت روسيا كقوى فاعلة في مقال بموقع "إندبندنت عربية" بوصفها "القوات الغازية"، وجاءت تصورات الخطاب في معظمها سلبية، وفي نفس المقال وصفت بـ (الروس)، ولكن تم ذلك عند الإشارة إلى حرص الجانب الروسي على التعامل بآدمية إلى حد ما مع المدنيين الأوكرانيين، هذا أيضا ما أوضحته دراسة [61] Zvyeryeva. (2020) وهو اتجاه الصحف الأوكرانية إلى إبراز سلبيات الآخر من خلال وصف الجانب الروسي بالوقاحة وانعدام الأدب، من خلال الاستشهاد بمقولة لأحد السياح الروسي، وهو يتعامل مع النادل في المطعم بشكل غير لائق، في إشارة إلى أن ذلك هي الصفات السائدة لدى الشعب الروسي.

2-استخدم نفس الخطاب كلمة (الغزاة الروس) و (القوات والمواطنين الأوكرانيين) وبالتالي حمل الخطاب سمة سلبية للجانب الروسي وإيجابية للجانب الأوكراني.

3-اعتمد الخطاب على استخدام كلمة (احتلال عسكري) لوصف العمليات العسكرية في روسيا، وهذا ما أكدت عليه دراسة El Houssine, E. (2022)[62] أن صحيفة The Daily Telegraph استخدمت بعض الكلمات مثل القيام بعمليات عسكرية military operation.و de-nazify وذلك بغرض إحداث بعض التأثيرات العاطفية على الجمهور حيث إن الصحيفة تعمدت استخدام جملة de-nazify بغرض ربط ما يقوم به بوتين بالعمليات العسكرية التي قام بها هتلر في الحرب العالمية الثانية من اجتياح الدول الأوروبية، وأن ما يقوم به بوتين ضرب من الحروب النازية ضد الدول المجاورة، بالإضافة الي أن

استخدام كلمه Nazify يذكر الجمهور بالأعمال الوحشية، وغير الإنسانية التي قام بها هتلر ضد شعوب العالم، مما يؤكد على أن الخطاب الصحفي هو فن نشر الأخبار والوقائع، أو فن إذاعة الحدث ونقله للمتلقي والتأثير عليه بما يخدم مصلحة مُصدر الخطاب، ويتباين الخطاب الإعلامي في مضمونه وجوهره تبعًا لتباين الفئات المستهدفة، ولذلك يندرج تحت مُسمى الخطاب الإعلامي ما يقوم به المسئولون لإقناع جهة أو فئة معينة بقضية ما، ويكون خطابهم مدعمًا بالحجة والبراهين لإقناع هذه الفئة وكسب تأييدها[63].

كما ركزت The Daily Telegraph على اسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ولم تذكره بصفته رئيس الدولة في إشارة إلى أنه المسؤول الأول عن شن الحرب على أوكرانيا، وأن روسيا وشعبها لا يتحملان مسؤولية ذلك التصرف غير المسؤول، فهو قرار بوتين فقط الذي تم اتخاذه من وجهة نظره الشخصية لتحقيق بعض المكاسب، وأوضح خطاب "إندبندنت عربية" أن التأهب النووي الروسي "استعراض سياسي" للتحذير من التدخل الخارجي، سامي عمارة، كاتب وصحافي، الثلاثاء، 1 مارس 2022.

استخدمت "إندبندنت عربية" مصطلح (الأزمة الأوكرانية)، وفي تصريح على لسان من وصفتهم بـ "مصادر قريبة من المحادثات" استخدم الخطاب مصطلح (الأعمال العدائية)؛ للدلالة على أعمال القوات الروسية في أوكرانيا.

تناول خطاب "الإندبندنت" الحرب بصفات منسوبة ذات طابع سلبي؛ حيث استخدم وصف "تشعل أسعار السلع" لإبراز الآثار السلبية للحرب.

تناول خطاب "الإندبندنت" وصف سفير أوكرانيا في بريطانيا إجراءات بريطانيا مع اللاجئين بـ "الهراء البيروقراطي".

بررت وزيرة الداخلية البريطانية بطء إجراءات الاستجابة للاجئين بقولها: "الزعم إننا لا نوفر الدعم على الأرض خاطئ (في غير محله) وغير دقيق"، وفي خطاب "إندبندنت عربية" ظهرت وزيرة الخارجية البريطانية في دور سلبي من خلال التركيز على تقاعسها في استقبال اللاجئين الأوكرانيين.

وبرر خطاب "الإندبندنت" ما أسماه "حياد أوكرانيا" بدور إيجابي وهو "التقليل من التهديد العسكري".

وفيما يلى عرض النتائج التحليلية التفصيلية لأطروحات عناوين المقالات والتقارير المنشورة التى تتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية لمواقع الدراسة الثلاثة، والحجج ومسارات البرهنة، والأطر المرجعية، والقوى الفاعلة، وجاءت كالتالي:

الأطروحة الأولى - الآثار السلبية للأزمة الأوكرانية على الدول العربية.

الأطروحة الثانية - دعم الدول الكبرى وموقفها من أطراف الأزمة.

الأطروحة الثالثة - دوافع روسيا لشن الحرب على أوكرانيا.

الأطروحة الرابعة - إبراز الجانب الإنساني لمعاناة المدنيين من مواجهة الغزو الروسي.

الأطروحة الخامسة - السيناريوهات المستقبلية للحرب الروسية الأوكرانية.

الأطروحة السادسة - تأكيد طرفي النزاع على قوتهما العسكرية، كل طرف أمام الطرف الآخر.

الأطروحة الأولى- الآثار السلبية للأزمة الأوكرانية على الدول العربية

في مقال نشره موقع "روسيا اليوم" بعنوان: (صدى الأزمة الأوكرانية يرتد في سوريا) بتاريخ 23 فبراير 2022م، أشار الخطاب من خلال تصريحات الخبراء كمسار برهنة إلى أن "الأزمة في العلاقات بين روسيا والغرب، على العكس من ذلك، هدّأت- إلى حد ما- الوضع في سوريا" وأضاف أنه "لا معنى لتصعيد الوضع في سوريا؛ لأن مسرح العمليات العسكرية هناك منفصل عن المنطقة الرئيسية التي تدور فيها المواجهة، أي عن المنطقة الأوروبية".

وفي مقالات نشرها موقع "إندبندنت عربية" في الفترة من 26 فبراير وحتى 25 مارس 2022م اهتمت بالنتائج المترتبة على الأزمة وجاءت كالتالي: ("الأزمة الأوكرانية تدفع بجياع اليمن نحو الكارثة، أزمة أوكرانيا تدفع المستثمرين الأجانب للتخلص من السندات المصرية، كيف يستثمر "داعش" الحرب الروسية-الأوكرانية؟، كيف يؤثر ارتفاع أسعار النفط في الاقتصاد العراقي؟، البنوك الروسية تحت حصار الأخطار الخمسة)، ومقالات تتناول نتائج الحرب على الاقتصاد التركي والتونسي واليمني.

وفي مقال نشره موقع سكاي نيوز بعنوان: (شظايا حرب أوكرانيا تصيب ليبيا.. "جنون أسعار" وخوف من القادم)، بتاريخ 23 مارس 2022م، وآخر بعنوان: (أيا كانت نهاية حرب أوكرانيا.. ما هي النتيجة الوحيدة المؤكدة؟)، 20 مارس 2022م، وتناولت نتائج الحرب من الناحية الاقتصادية والعسكرية.

الأطروحة الثانية- دعم الدول الكبرى، وموقفها من أطراف الأزمة

نشر موقع "روسيا اليوم" تقريرًا بعنوان: (الصينيون معنا بقلوبهم: ما موقف بكين من العملية الروسية في أوكرانيا؟) بتاريخ 26 فبراير 2022م، وأكد مقال بعنوان: (العالم العربي يستعد لعواقب الصراع في أوكرانيا) بتاريخ 2 مارس 2022م على موقف جامعة الدول العربيه تجاه الأزمة.

ونشرت "إندبندنت عربية" بتاريخ 28 فبراير 2022م بعنوان (القمح مقابل الدعم ... أوكرانيا تدعو مصر إلى الوقوف في صفها ضد الروس) في حين أن موقف مصر اتضح من خلال بيان صادر عن وزارة الخارجية عقب الغزو الذي شنته القوات الروسية أنها (تتابع بقلق بالغ التطورات المتلاحقة اتصالًا بالأوضاع في أوكرانيا، وتؤكد أهمية تغليب لغة الحوار والحلول الدبلوماسية).

وفي مقال نشره "إندبندنت عربية" بعنوان: (الحياد الصعب بين الغرب وروسيا يحيط الخليج بالتساؤلات) بتاريخ 2 مارس 2022م، وآخر بعنوان: (زيلينسكي يندد برفض الناتو "المتعمد" فرض حظر جوي فوق أوكرانيا) بتاريخ 4 مارس 2022م، ومقال ثالث بعنوان: (حراك دبلوماسي جزائري في الداخل والخارج .. ماذا وراءه؟) بتاريخ 8 مارس 2022م والمقصود أن الحراك الدبلوماسي لإعادة بعث وإحياء الدبلوماسية.

واهتم موقع "سكاي نيوز" بنشر المقالات والتقارير التي توضح مواقف الدول الكبرى، ودعمها لأطراف الأزمة، ومنها (مأزق الهند في أزمة أوكرانيا.. "الحيرة" بين روسيا والغرب)، بتاريخ 20 مارس 2022م، (هل تنهي حرب أوكرانيا مستقبل ماكرون السياسي؟)، بتاريخ 18 مارس 2022م، (واشنطن تهدد موسكو بـ "الرصاصة الأخيرة")، بتاريخ 17 مارس 2022م، (أميركا والصين وروسيا.. صراع مشتعل عنوانه "أوكرانيا")، بتاريخ 16 مارس 2022م، (رؤساء حكومات أوروبيون في كييف.. زيارة رمزية أم نقطة تحول؟)، بتاريخ 15 مارس 2022م، (على وقع الحرب في أوكرانيا.. هل فشلت الوساطة الفرنسية؟)، بتاريخ 14 مارس 2022م.

الأطروحة الثالثة- دوافع روسيا لشن الحرب على أوكرانيا

في مقال نشرته "روسيا اليوم" بعنوان (لماذا أطلقت موسكو العملية العسكرية في أوكرانيا؟) بتاريخ 25 فبراير 2022م، أكد المقال أن (هذه ليست مجرد عملية عسكرية، إنما هي عملية خاصة الهدف منها ليس احتلال أوكرانيا، إنما محاولة لبناء قواعد جديدة للعبة).

وفي تأكيد على القوة العسكرية الروسية جاء تقرير بموقع "إندبندنت عربية" بعنوان: (بوتين يدير ظهره للعقوبات ويعلن الحرب) بتاريخ 24 فبراير 2022م، وجاء فيه: (نزع سلاح أوكرانيا وتخليصها من "النازيين الجدد")، كاشفًا عن أسباب القيام بـ "عملية عسكرية" في أوكرانيا، وأضاف (تحركات روسيا إنما هي للدفاع عن النفس من التهديدات، ومن مشكلات أكبر من الموجودة اليوم).

وفي مقال آخر منشور بتاريخ 10 مارس 2022م، بعنوان: (الدبابات الروسية عند مدخل كييف) تناول الإشارة إلى ملف "الأسلحة البيولوجية"، وذكر المقال نصًا: (ملف"الأسلحة البيولوجية"التي تؤكد موسكو أن أوكرانيا تصنعها بدعم من الولايات المتحدة، في اتهام سخفته واشنطن ولندن، الخميس، خلال جلسة عقدها المجلس حول سوريا)، وتتهم فيه روسيا حكومة كييف بأنها تدير بالتعاون مع واشنطن مختبرات في أوكرانيا بهدف إنتاج أسلحة بيولوجية، وهو ما نفته العاصمتان.

الأطروحة الرابعة- إبراز الجانب الإنساني لمعاناة المدنيين من مواجهة الغزو الروسي

جسد الخطاب الإعلامي في موقع "روسيا اليوم" وموقع "إندبندنت عربية"، معاناة العائلات الأوكرانية، خاصة النساء والأطفال خلال عمليات التهجير من المناطق التي تعرضت للقصف الروسي لتعزيز الجانب الإنساني والعاطفي في الصراع تجاه ما يحدث في أوكرانيا، وذلك على جانبين:

الأول: تصدير صورة الصمود الأوكراني في مواجهة الغزو الروسي، وفي هذا الإطار نشر "إندبندنت عربية" تقريرًا بعنوان (أوكرانيون يكشفون عن سبب حملهم السلاح لمحاربة روسيا) بتاريخ 14 مارس 2022م، وجاء فيه (المدنيون يعملون جنبًا إلى جنب مع الجيش، ونبذل كل ما في وسعنا من الالتحاق بالقوات إلى صناعة المعدات العسكرية)، مع الإشارة في الخطاب إلى أنه (ازدادت التعبئة الطوعية، مع تحول البلد بسرعة إلى حلبة نزاع تدور فيها رحى أكبر حرب ميدانية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية)، وتقريرًا آخر بعنوان:

(الدبابات الروسية عند مداخل كييف وزيلينسكي يتهم موسكو بقصف ممر إنساني) بتاريخ 10 مارس 2022م.

الثاني- تصدير صورة معاناة الأوكرانيين، والجنسيات الأخرى أثناء عمليات النزوح، واللجوء أو العودة إلى موطنهم، وأكدت ذلك بعض الدراسات السابقة منها نتائج دراسة(Rimpiläinen, E. (2020[64] أن الصحف الروسية اهتمت بشكل كبير بمعالجة وإدارة النازحين بشكل أكبر من الصحيفة الأوكرانية، والتي كان جل اهتمامها موجهًا نحو العلاقة بين المهاجرين النازحين والمجتمع الأوكراني.

نشر "إندبندنت عربية" تقريرًا بعنوان: (لا أريد أن يلعب طفلاي لعبة الحرب: نازحون على طرقات أوكرانيا) بتاريخ 4 مارس 2022م، وآخر بعنوان: (4 آلاف أردني عالقون في أوكرانيا عاد منهم 232 شخصًا) بتاريخ 6 مارس 2022م، كما نشر تقريرًا بعنوان: (3 من كل 4 بريطانيين يؤيدون استقبال اللاجئين من أوكرانيا).

وركز موقع "سكاي نيوز" على الجانب الإنساني للمهجرين واللاجئين والجاليات العربية في أوكرانيا، ومدى تأثرهم من الحرب، ومن أمثلة ذلك تقرير بعنوان: ("حرب الأخوة" في أوكرانيا.. شرخ كبير في قلب العائلات)، بتاريخ 22 مارس 2022م، وآخر بعنوان: (الحرب من نوع آخر.. شابة أوكرانية "قاتلت" على طريقتها الخاصة)، بتاريخ 21 مارس 2022م، وثالث بعنوان: (مأساة لبناني.. قصة الفتى المفقود في "أخطر مدينة أوكرانية")، بتاريخ 20 مارس 2022م، وتقرير بعنوان: (هاربون من حرب أوكرانيا ... فيديو يحكي رحلة المعاناة)، بتاريخ 13 مارس 2022م.

وبالنسبة للجانب الروسي، فقد تجسدت أطروحة الجانب الإنساني بموقع "روسيا اليوم"، في جانبين:

الأول- إقامة ممرات إنسانية للأوكرانيين الذين خرجوا من أوكرانيا مهجرين ولاجئين خوفًا من تبعات العملية العسكرية، وكذلك تنديد موسكو باستخدام أوكرانيا للمدنيين كدروع بشرية.

الثاني- الدعم من الدول الكبرى.

ونشر موقع "إندبندنت عربية" مقالًا بعنوان: "عنصرية غربية" تجاه العرب حتى في الحروب، وأشار المقال إلى جملة لمراسل قناة الجزيرة جاء فيه: (أشعلت جملة "أوكرانيا ليست العراق أو أفغانستان" الغضب على مواقع التواصل الاجتماعي)، وقال المراسل في رسالته المباشرة "مع خالص احترامي، فإن هذا ليس مكانًا مثل العراق وأفغانستان اللذين عرفا عقودًا من الحروب. إنها مدينة متحضرة نسبيًا، أوروبية نسبيًا. حيث لا ننتظر وقوع أمر مماثل"، وأكدت على هذه العنصريه نتائج دراسة Maenpaa, O. (2022)[65] الي أن Aljazeera الذي اعتمد على توجيه الانتقاد نحو سياسة الكيل بمكيالين فيما يتعلق بقضية اللاجئين، فبينما الدولة الأوروبية تتسارع لتقوم بفتح أبوابها للأوكرانيين؛ فإنها تعامل اللاجئين القادمين من الشرق الأوسط بسياسة مختلفة تمامًا؛ لهذا نجد استخدام بعض الكلمات التي تشير إلى أن هؤلاء المهاجرين يعتبرون جماعة خارجية عن المجتمع الأوروبي يجب منعهم من الدخول لأوروبا.

كما بينت دراسة Zvyeryeva, O. (2020)[66] تغليب لغة الاستقطاب في الصحف محل الدراسة، والتي ظهرت في استخدام مصطلحات، مثل: (**نحن وهم**) في إشارة إلى روسيا بأنها جماعة خارجية لا تنتمي إلى المجتمع الأوكراني، ولا ينبغي أن يجتمعا تحت إدارة واحدة وهي إدارة بوتين، فلكل دولة هويتها المستقلة، بل إن ما تقوم به روسيا يعتبر تهديدا صريحا للمجتمع الأوكراني.

ويتفق ذلك مع دراسة (سهير عثمان، 2021)[67] عن أزمة كورونا حيث توصلت إلى مؤشرات تتعلق باستخدام نبرة عنصرية في الحديث عن وباء كورونا من حيث بؤرة انتشاره.

واختلفت دراسة دعاء الصعيدي (2018)[68] مع الدراسة الحالية، حيث توصلت الأولى إلى أهمية الخطاب الصحفي لشيوخ الأزهر في محاربة التعصب الديني، بالإضافة إلى فاعلية العملية الإقناعية وكفاءة منتج الخطاب في الرد والتفنيد، وكذلك اتفقت معها دراسة (دعاء عبد الحكم عبد اللطيف، 2019)[69] مع نتائج الدراسة الحالية حيث بينت أن فاعلية الخطاب الإعلامي الأزهري في مكافحة التعصب الديني وتعزيز التسامح، وموضوعية لغة الخطاب ومجافاتها للاستقطاب أوالتناول التعميمي، ويرجع سبب الاختلاف في تلك الأطروحة مع نتائج الدراسات السابقة إلى اختلاف القضية محل الدراسة، حيث إن دراسة (دعاء الصعيدي 2018، ودعاء عبد الحكم 2019) تتناول قيمة اجتماعية ودينية وهي نبذ التعصب، أما الدراسة الحالية والدراسات التي تتفق معها فتتناول أزمات، وبالتالي فإن الموقف تجاه الأزمات في الخطاب الإعلامي يحمل استقطابا تؤثر فيه عوامل الملكية والتوجه الأيديولوجي للجهة الإعلامية المنتجة للخطاب.

الأطروحة الخامسة- السيناريوهات المستقبلية المتوقعة للحرب الروسية الأوكرانية

نشرت مواقع الدراسة مقالات للسيناريوهات المستقبلية والتنبؤ بما سيحدث من تطورات الحرب، وأمثلة ذلك ما نشره موقع "روسيا اليوم" بتاريخ 25 فبراير 2022م بعنوان: (الإجراءات الروسية القادمة في أوكرانيا، بحسب باحث سياسي)، وآخر بتاريخ 1 مارس 2022م بعنوان: (أوكرانيا والسلام) للتنبؤ بدور المفاوضات بين موسكو وكييف في إنهاء العملية العسكرية، كما نشر نفس الموقع بتاريخ 19 مارس 2022م تقريرًا بعنوان: (أوكرانيا: مصير المفاوضات سيتحدد في ماريوبول وكراماتورسك)، وركز موقع "روسيا اليوم" على أطروحة التحذير من العواقب الوخيمة للأزمة الأوكرانية، وذلك من خلال إظهار إضعاف أوكرانيا في مواجهة تداعيات الأزمة، (ومن أمثلة ذلك نشرها لمقالات تحت عنوان: أوكرانيا تقف على شفا أزمة طاقة كارثية بتاريخ 28 فبراير 2022م، وآخر بعنوان: زرعوا الريح فحصدوا العاصفة بتاريخ 23 مارس 2022م)، كما حذر الخبير العسكري يوري ليامين في موقع "روسيا اليوم" قائلًا: (إذا استمر التوتر في التصاعد، فعندئذ في النهاية سينعكس حتمًا في كل مكان)، وذلك في مقال بعنوان: (صدى الأزمة الأوكرانية يرتد في سوريا).

وكذلك نشر موقع "إندبندنت عربية" بتاريخ 24 فبراير 2022م مقالًا بعنوان: (هل حرب أوكرانيا وشيكة؟) وآخر بعنوان: (عين أوروبا على الغاز الليبي لتعويض نقص الإمدادات الروسية) بتاريخ 17 مارس 2022م، وآخر بعنوان: (هل يطلق جنون السياسة "الجن النووي" من قمقمه؟) وذلك بتاريخ 26 مارس 2022م، ومقالا بعنوان: (الفصوص الآتية

الممكنة لحرب أوكرانيا) بتاريخ 5 إبريل 2022م، وفي مقال بموقع "إندبندنت عربية" بعنوان: (هل سيزيد **الغزو الروسي** لأوكرانيا من تقلبات العملات المشفرة؟) بتاريخ 1 مارس 2022م، والذي حمل (التداعيات المالية للأزمة والغزو الروسي وتدمير الأصول العالية المخاطر)، ومن الصحف التى اعتمدت على استخدام مصطلح "غزو" صحيفة The Guardian وهذا ما أوضحته دراسة El Houssine, E. (2022)[70] حيث أوضحت اعتماد العناوين التي تم تحليلها على استخدام بعض الكلمات، مثل: روسيا تقوم بغزو أوكرانيا، والعنوان الآخر: بوتين يعلن الحرب، حيث لم تفرق بين روسيا وبوتين في السبب الرئيس في الحرب فهما وجهان لعملة واحدة والمحصلة النهائية هي غزو واجتياح أوكرانيا، أما صحيفة Bangkok Post فقد اعتمدت على بعض الكلمات التي تشير إلى نتائج تلك الحرب على أوكرانيا؛ حيث استخدمت عنوان Russia BlitzesUkraine أو روسيا تحرق أوكرانيا، في إشارة إلى نتائج تلك الحرب، وهي تدمير وحرق الأراضي الأوكرانية؛ نتيجة الحرب المستعرة التي شنتها روسيا.

ونشر موقع "سكاي نيوز" مقالًا بعنوان: (المساعدات الغربية.. هل تقلب الطاولة على روسيا في أوكرانيا؟)، وآخر بعنوان: (شهر على الحرب الأوكرانية.. إلى أين يستمر الصراع؟)، وتقريرًا بعنوان: (3 قمم غربية "تحاصر روسيا" بيوم واحد.. وهذه نتائجها المتوقعة) بتاريخ 24 مارس 2022م، وفي مقال نشره موقع "سكاي نيوز" بعنوان: ("خطر كامن" في البحر الأسود.. روسيا تحذر وأوكرانيا تنفي)، بتاريخ 22 مارس 2022م، وآخر (على وقع حرب أوكرانيا.. أمن أوروبا الغذائي في خطر) بتاريخ 21 مارس 2022م، كما نشر الموقع مقالًا بعنوان: (تحذيرات زيلينسكي من حرب عالمية ثالثة.. مبالغة أم واقعية؟).

الأطروحة السادسة- تأكيد طرفي النزاع على قوتهما العسكرية، كل طرف أمام الطرف الآخر

حاول كل طرف التأكيد على قوته العسكرية للتأثير على الحالة النفسية لشعبه بالإيجاب ولخصمه بالسلب، ومن أمثلة ذلك ما نشره موقع "روسيا اليوم" بعنوان: (تقرير يكشف عن أسباب تدفع بايدن إلى عدم إرسال قوات أمريكية إلى أوكرانيا في مواجهة روسيا) بتاريخ 26 فبراير 2022م.

وفي مقال نشرته "روسيا اليوم" بعنوان: (الإجراءات الروسية القادمة في أوكرانيا، بحسب باحث سياسي) بتاريخ 25 فبراير 2022م، أوضح أن البداية تقليدية لحرب محلية عالية التقنية بضربات على أنظمة التحكم، وإسكات الدفاعات الجوية، وتدمير القوات الجوية والبحرية لأوكرانيا، وحرمان العدو من القدرة على المناورة ومهاجمته من عدة اتجاهات"، وفي مقال بعنوان: (ما الذي يبطئ تقدم القوات الروسية في أوكرانيا) بتاريخ 28 فبراير 2022م يؤكد المقال على أنه "يسهل التعامل في كييف إذا تحقق شرط أساسي واحد، هو (ضمان) موقف السكان".

وفيما يتعلق بموقف روسيا من سياسية العقوبات أوضح خطاب موقع "إندبندنت عربية" بعنوان: (بوتين يدير ظهره للعقوبات ويعلن الحرب) بتاريخ 24 فبراير 2022م، أن (موسكو تستهدف البنية التحتية للجيش والدفاع الجوي والقوات الجوية في أوكرانيا بأسلحة عالية الدقة، ولا تهاجم المدن الأوكرانية)، وآخر بعنوان (نحن خبيران في الأسلحة النووية... هذه

هي حقيقة تهديد بوتين) بتاريخ 12 مارس 2022م ، وهذا يتفق مع نتائج دراسة Абдельхафез М. (2022)[71] التي تشير إلى وجود إجماع بين الصحف محل الدراسة أن العقوبات تعتبر وسيلة غير فعالة للضغط على روسيا لتغيير سياستها الخارجية نحو أوكرانيا، إلا صحيفة Kommersant التي رأت أن العقوبات تعتبر وسيلة فعالة للضغط على سياسة روسيا الخارجية.

ونشر موقع "سكاي نيوز" مقالات وتقريرًا تُدعم تلك الأطروحة من أمثلة: (الرقص من أجل أوكرانيا.. أكبر "جيش سلام" في العالم)، بتاريخ 22 مارس 2022م، وآخر بعنوان: ("قنابل تسقط كل 10 دقائق".. ماريوبول على موعد مع كارثة)، بتاريخ 21 مارس 2022م، وثالث بعنوان: ("إسكندر" و"كينجال".. صواريخ روسيا المرعبة بقدرات فائقة)، بتاريخ 20 مارس 2022م.

وقد بينت دراسة Greenberg, K. (2022)[72] اتجاه المواقع الإخبارية محل الدراسة في التركيز على الصفات السلبية للآخر، والإشارة إلى أن حماس تقوم باستعمال العنف مع قوات الاحتلال؛ مما جعل إسرائيل تدخل تلك الحرب، أي أن حماس هي السبب الرئيس في إشعال تلك الحرب الدائرة، وفي تأكيد طرفي النزاع على قوتهما العسكرية استخدامًا للاستمالات العقلية لإقناع المتلقي، وقد أوردتها دراسة (لبيبة عبد النبي إبراهيم، 2016)[73] باعتبارها أكثر استخدامًا من الاستمالات العاطفية التي تركز على قضايا حقوق الإنسان، في حين اختلفت معها دراسة (Winter, O.2014) [74]التي خلصت إلى تركيز الخطاب الدعائي لحماس على الاستعطاف واستخدامها لخطاب الدعم المعنوي، وبذلك فقد دللت على زيادة الاهتمام بالاستمالات العاطفية على حساب العقلانية.

وفيما يلى عرض النتائج التحليلية لخطاب المقالات التى تتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية لمواقع الدراسة الثلاث والحجج ومسارات البرهنة والأطر المرجعية والقوى الفاعلة.

النتائج العامة ومناقشتها:

تحددت مشكلة الدراسة في رصد وتفسير ملامح البنى الأيديولوجية للخطاب الإعلامي الذي تقدمه المواقع الإلكترونية عينة الدراسة في تناولها للأزمات الدولية بالتطبيق على الأزمة الروسية – الأوكرانية، وتحقق ذلك من خلال تطبيق أدوات تحليل الخطاب، وتم تحديد عينة الدراسة في المقالات والتقارير الإخبارية المنشورة في مواقع (اندبندنت عربية)، و(سكاي نيوز)، و(روسيا اليوم) في الفترة من 24 فبراير إلى 24 مارس 2022م، كعينة للتطبيق عليها، وتتضمن هذه الخاتمة عرضًا لأهم نتائج الدراسة التى استخلصت من نتائج الدراسة التحليلية لمواقع الدراسة، والإجابة عن تساؤلات الدراسة وأهدافها، بالإضافة إلى ربط نتائج الدراسة بنتائج الدراسات السابقة ذات الصلة، وللوصول إلى هذا الهدف قامت الباحثة بإجراء دراسة تحليلية للخطاب الإعلامي باستخدام الأدوات الرئيسة لتحليل الخطاب الإعلامي، ومنها استخراج الأطروحات الرئيسة، ومعرفة مسارات البرهنة، والأطر المرجعية، والقوى الفاعلة التى استخدمتها مواقع الدراسة.

اتضح من التحليل ازدواجية المعايير في الخطاب الإعلامي تجاه الأزمة الأوكرانية، وتغييره للمعايير وفقًا لأهدافه ومصالحه، حيث كشف الخطاب عن تبني رواية واحدة، وذلك باستخدام

مصطلحات وأسماء وردت بالخطاب الإعلامي عن كل جانب من جانبي الصراع، وكذلك عن الأطراف الأخرى التي لها مصالح، حيث ركز الخطاب في موقع "روسيا اليوم" على التأكيد على أن العملية العسكرية الروسية تستهدف نزع السلاح، وأن السلطات الأوكرانية تستخدم المدنيين كدروع بشرية، وحظيت أطروحة (مواقف الدول الكبرى)، وأطروحة (التداعيات العسكرية للأزمة) على المرتبة الأولى، وجاءت موسكو بسمات سلبية، مثل: (إخفاق محاولات التفاوض)، وصوّر خطاب "روسيا اليوم"، الولايات المتحدة، بأدوار سلبية تمثلت في (دعم معامل الأسلحة البيولوجية)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Zvyeryeva, O. (2020)[75]التي انتهت إلى سيادة الصورة النمطية في الصحف الرقمية الأوكرانية نحو الجانب الروسي، من خلال التركيز على الجوانب السلبية لدولة روسيا.

واتفق ذلك مع نتائج دراسة Kharbach, M. (2020)[76]من اتجاه موقع Al Jazeera Englishإلى استخدام كلمة حصار Blockade؛ مما يقدم بعض المعاني والاستعارات السلبية المتعلقة بتلك الكلمة، والتي تم استخدامها بشكل كبير في الأخبار التي قدمها موقع Al Jazeera English؛ مما يشير إلى أن ما يحدث ليس مجرد خلاف سياسي أو اقتصادي بين قطر ودول الخليج -كما يدعي موقع Al Arabiya English- بل هو حصار وعقاب تقوم به دول الخليج دون وجه حق أو دليل يشير إلى إدانة حكومة قطر، وتورطها في وضع المؤامرات ضد دول الخليج، بل تم وصف ذلك الحصار بأنه سور برلين الجديد، وأن الحصار القائم أسوأ من حصار برلين، كما بينت نفس الدراسة أن موقع Al Arabiya English اعتمد في خطابه للأزمة على إبراز سلبيات الآخر من خلال منظور نحن وهم، والتأكيد على نشر تلك السلبيات المتعلقة بالحكومة القطرية بأنها تقوم بوضع الخطط والمؤامرات ورعاية الإرهاب والتطرف، بالإضافة إلى تعاونها مع النظام الإيراني العدو اللدود لدول الخليج، لهذا كان اعتماد الموقع على استخدام بعض التكتيكات لإبراز سلبيات الطرف الآخر، ووصفه بسمات سلبية، مثل: الإرهاب والمؤامرة والتطرف.

في حين جاء الخطاب الإعلامي لـ "سكاي نيوز" بالتركيز على (تداعيات الأزمة عسكريًا)، وركز الخطاب على المقاومة الأوكرانية للعملية العسكرية الروسية، ثم (التداعيات السلبية للأزمة على الاقتصاد)، من حيث أزمة القمح، والحرب الصامتة بين البنوك وارتفاع أسعار النفط والتعثر الاقتصادي والجوع وزيادة أسعار الغذاء.

وكذلك أشارت دراسة (هشام الفولي، وحسام فايز 2018)[77]إلى أهمية استخدام أسلوب الاستمالة النفسية العاطفية والدينية في الخطاب الإعلامي باعتبارها أساليب دعائية مؤثرة.

جاء خطاب "الإندبندنت" بالتركيز على أطروحة (مواقف الدول الكبرى) بنسبة28.6%، ومن أمثلتها تقرير بعنوان: (المتحدث باسم الخارجية الأميركية: لدينا عقوبات وإجراءات أخرى ضد روسيا) بتاريخ 26 فبراير 2022م، وآخر بعنوان: (أين تقف دول "آسيان" من الحرب الروسية – الأوكرانية؟) بتاريخ 5 مارس 2022م، يليها (التداعيات الاقتصادية للأزمة) بنسبة 23.2%، ومن أمثلتها مقال بعنوان: (هل سيزيد الغزو الروسي لأوكرانيا من تقلبات العملات المشفرة؟) بتاريخ 1 مارس 2022م، (أزمة أوكرانيا تدفع المستثمرين الأجانب للتخلص من السندات المصرية) بتاريخ 9 مارس 2022م، (كيف يؤثر ارتفاع أسعار النفط في الاقتصاد العراقي؟) بتاريخ 19 مارس 2022م.

وفيما يلى خلاصة لنتائج تحليل أطروحات العناوين والخطاب لكل من المواقع الثلاثة محل الدراسة :

1.تحليل الخطاب الإعلامي لموقع "روسيا اليوم" :

الأطروحة الأولى - مواقف الدول الكبرى من الأزمة.

الأطروحة المركزية الثانية- التحذير من تداعيات الأزمة.

الأطروحة الفرعية الأولى- تداعيات الأزمة سياسيًا.

الأطروحة الفرعية الثانية- تداعيات الأزمة اقتصاديًا.

2. تحليل الخطاب الإعلامي لموقع "سكاى نيوز"

الأطروحة الأولى "تداعيات الأزمة "، وينبثق منها أربع أطروحات فرعية هي :

1.تداعيات الأزمة عسكريًا.

2.تداعيات الأزمة اقتصاديًا.

3.تداعيات الأزمة إنسانيًا.

4.تداعيات الأزمة سياسيًا.

الأطروحة المركزيه الثانية - "أسباب الأزمة واندلاع الحرب بين الطرفين ".

الأطروحة الثالثة - "التركيز حول طرح حلول لإنهاء الأزمة بين البلدين".

الأطروحة الرابعة -"التركيز حول نتائج الصراع بين البلدين".

3. تحليل الخطاب الإعلامي لموقع "إندبندنت عربية"

الأطروحة الأولى "تداعيات الأزمة "، وينبثق منها أطروحتان فرعيتان هما:

1.تداعيات الأزمة اقتصاديًا.

2.تداعيات الأزمة إنسانيًا.

الأطروحة المركزية الثانية - "مواقف الدول الكبرى" وينبثق منها الأطروحات التالية :

1.المواقف المؤيدة من الدول الكبرى.

2.المواقف المعارضة من الدول الكبرى.

3.المواقف المحايدة من الدول الكبرى.

الأطروحة الثالثة- "التركيز حول أسباب الأزمة واندلاع الحرب بين الطرفين".

الأطروحة الرابعة- "التركيز حول طرح حلول لإنهاء الأزمة بين الطرفين"، وينبثق منها أطروحتان فرعيتان هما:

1.التركيز حول الحلول الدبلوماسية.

2.التأكيد على مساعى الدول الكبرى للوساطة بين الطرفين لحل الأزمة.

الأطروحة المركزية الخامسة - توضيح إجراءات الحرب والاعتداءات الروسية.

الأطروحة المركزية السادسة - التأكيد على دور مصر الإيجابي في التعامل مع الأزمة.

- أوضحت نتائج تحليل الخطاب " لعناوين المقالات" الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية لمواقع الدراسة الثلاث "روسيا اليوم" و"سكاى نيوز" و"إندبندنت عربية" فى فترة الدراسة من 24 فبراير 2022م إلى 24 مارس 2022م على ست أطروحات هي:

الأطروحة الأولى - الآثار السلبية للأزمة الأوكرانية على الدول العربية.

الأطروحة الثانية - دعم الدول الكبرى وموقفها من أطراف الأزمة.

الأطروحة الثالثة - دوافع روسيا لشن الحرب على أوكرانيا.

الأطروحة الرابعة - إبراز الجانب الإنساني لمعاناة المدنيين من مواجهه الغزو الروسي.

الأطروحة الخامسة - السيناريوهات المستقبلية للحرب الروسية الأوكرانية.

الأطروحة السادسة - تأكيد طرفي النزاع على قوتهما العسكرية أمام الطرف الآخر.

- حظي خطاب "الإندبندنت" بأكبر عدد من الأطروحات؛ حيث تناول ست أطروحات متنوعة، يليه موقع "سكاي نيوز"؛ حيث اهتم بطرح أربع أطروحات، أما خطاب موقع "روسيا اليوم"؛ فقد كان أقل عددًا في طرح الأطروحات، وكانت اثنتين فقط .
- اهتمت المواقع الثلاث بأطروحة "تداعيات الأزمة"، وتناولتها بشيء من العمق والتفصيل، وفي أكثر من جانب.
- اهتم موقعا "روسيا اليوم" و"سكاى نيوز" بتناول وطرح تداعيات الأزمة "سياسيا" و"اقتصاديا".

في حين اهتم موقعا "سكاى نيوز" و"إندبندنت عربية" بطرح تداعيات الأزمة "اقتصاديا" و"إنسانيا"؛ مما يؤكد أن الخطاب الذي كان أكثر شمولًا وتوضيحًا لكل أبعاد الأزمة وتداعياتها هو موقع "سكاى نيوز"؛ فقد اهتم بطرح تداعيات الأزمة "عسكريا" و "اقتصاديا " و"إنسانيا" و"سياسيا"، أما خطاب موقع "الإندبندنت" فقد تجاهل التداعيات العسكرية والسياسية.

واكتفى خطاب موقع"روسيا اليوم" بتجاهل التداعيات الإنسانية خاصة التى تتعلق باللاجئين والنازحين، في حين أوضحت دراسة Tavassoli, F. (2019)[78] أن صحيفة TheGuardian في مقالاتها الافتتاحية والتي وصلت إلى 36 مقالًا انتقدت السياسة التي تتخذها بعض الدول الأوروبية ضد اللاجئين، وأنه يجب اتخاذ الإجراءات العاجلة لحل تلك المشكلة من خلال قبول تواجد اللاجئين في المجتمعات الأوروبية. وأن إثارة القلق لدى الجمهور الأوروبي كان من خلال التركيز على العواقب الاقتصادية، والأمنية التي ستحدث عند إيواء اللاجئين، كما أثبتت هذه الدراسة أن المقالات الافتتاحية في صحيفة

Telegraphتتجه إلى انتقاد سياسة الاتحاد الأوروبي لمنع تدفق اللاجئين إلى الدول الأوروبية، وأن التوجه العام لصحيفة TheGuardianهو الترحيب بالمهاجرين واللاجئين السوريين والتأكيد على ذلك من خلال الاستشهاد بالشخصيات المشهورة، والمتمثلة في المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل وسياسة الباب المفتوح التي تنتهجها في التعامل مع اللاجئين إلى الدول الأوروبية؛ لهذا بينت الدراسة أن 94% من أخبار الصحيفة كانت تميل إلى الترحيب بالمهاجرين السوريين.

كما بينت دراسة Greenberg, K. (2022)[79] فيما يتعلق بمواقف الدول الكبرى في الصراع العربي الإسرائيلي أن دور إسرائيل لم يقتصر فقط في الدفاع عن نفسها؛ بل أشادت المواقع بالدور الإيجابي للحكومة الصهيونية في الإجراءات التصالحية التي قامت بها من أجل حل ذلك الصراع، والتوصل إلى السلام مع الجانب الفلسطيني، كما أشار التحليل اللغوي للمواد الإخبارية إلى أن إسرائيل ظهرت كقوة فاعلة، لكنها كانت تقوم فقط بالدفاع عن نفسها ضد الهجمات التي تقوم بها حماس.

- اهتم خطاب كل من "روسيا اليوم" و"إندبندنت عربية" بأطروحة "مواقف الدول الكبرى" وتميز خطاب موقع "إندبندنت عربية" بالاهتمام بهذا الطرح وتقسيمه إلى ثلاث أطروحات فرعية هي المواقف المؤيدة، والمواقف المعارضة، والمواقف المحايدة.

في حين تجاهل موقع "سكاى نيوز" تناول طرح مواقف الدول الكبرى تجاه هذه الأزمة، واهتم بأطروحات أخرى والتركيز عليها، وهى "أسباب الأزمة واندلاع الحرب بين الطرفين"، و"التركيز حول طرح حلول لإنهاء الأزمة بين البلدين"، و"التركيز حول نتائج الصراع بين البلدين".

- اتضح من التحليل اهتمام خطاب موقعي "سكاى نيوز" و"إندبندنت" بطرح أسباب الأزمة واندلاع الحرب بين الطرفين والتركيز حول طرح حلول لإنهاء الأزمة بين البلدين، وتميزت "الإندبندنت" بطرح الحلول من خلال أطروحات فرعية تتمحور حول التركيز على الحلول الدبلوماسية، والتأكيد على مساعى الدول الكبرى للوساطة بين الطرفين لحل الأزمة.

كما يتضح من التحليل تجاهل موقع "روسيا اليوم" لهذه الأطروحات التى توضح أسباب الأزمة وتقترح الحلول لإنهاء الأزمة.

- اهتم موقع "إندبندنت" دون غيره من مواقع الدراسة بطرح إجراءات الحرب والاعتداءات الروسية، وأيضًا الاهتمام والتأكيد على دور مصر الإيجابي في التعامل مع الأزمة، في حين تجاهل هذا الطرح الموقعان الآخران "روسيا اليوم" و"سكاى نيوز".
- تنوعت الأطروحات التي استخدمتها مواقع الدراسة مع وجود أطروحات مشتركة؛ وبشكل عام فقد اتجه موقعا "إندبندنت عربية" و"سكاي نيوز عربية" إلى سياسة الاستقطاب نحو موقف روسيا في الأزمة، في حين حمل خطاب "سكاي نيوز عربية" المزيد من التوازن في تناول طرفي الأزمة في الخطاب المطروح، ويتفق تنوع أطروحات الخطاب بشكل عام مع الدراسات السابقة[80]، وقد تحمل الأطروحات تنوعًا على مستوى العمق المعلوماتي والتحليلي، ففي حين تتناول المواقع أهمية الأزمة في بعض الأطروحات، وتتناول حلولا لمواجهتها في أطروحات أخرى، وتختلف أطروحات المعالجة باختلاف توجه الموقع وسياسته التحريرية.

الخلاصة:

كشفت الأزمة الروسية - الأوكرانية عن الدور المهم والفعال للمواقع الإخبارية في نقل الحرب من الواقع إلى فضاء الإنترنت، كما أن المواقع الإلكترونية ساهمت في الأزمة بإعتبارها سلاح سياسي واقتصادي تستخدمه الدول الكبرى في إدارة الصراع أثناء الأزمة بما يتفق مع أيديولوجيتها ومصالحها، وبالتالي ساهمت في تشكيل الرأي العام، وهو الدور الذي يقوم به الإعلام في فترات الأزمات والصراعات والحروب.

ومع تصاعد وتيرة الأزمات انتقلت المضامين الإعلامة نقلة بعيدة عن المهنية والموضوعية فبدلًا من أن يُشكل الأداء الإعلامي "إعلام أزمة" أو "الإدارة الإعلامية للأزمة" للتخفيف من حدة الأزمات الراهن، أسهم بصورة أو بأخرى في زيادة حالة الاستقطاب السائدة في المجتمع، وتوسيع الهوة بين طرفي الأزمة، وجماهيرهم المختلفة[81].

وقد كشفت الأزمة الروسية- الأوكرانية عن بعض الممارسات الإعلامية، من خلال حجب بعض البلدان الغربية لمنافذ إعلامية، ومثال على ذلك: حجب بريطانيا كل منافذ الإعلام الروسية، أو أي إعلام لأي بلد لا يتبنى الرواية الغربية عن الحرب الأوكرانية، في الوقت الذي مازالت فيه "صوت أميركا" تبث في روسيا ولم تحجبها موسكو، وأصبح الناس في لندن يدخلون إلى الإنترنت عبر مصر أو الإمارات مثلًا ليتمكنوا من معرفة الجانب الآخر من القصة، كما يمكن هنا الإشارة إلى الأزمة الأخيرة بين ألمانيا وروسيا بسبب قرار السلطات الألمانية إغلاق مقر قناة "آر تي – دي إي" روسيا اليوم – دي إي" مما يؤكد أن الصراع بين الغرب وروسيا هو صراع إعلامي تمامًا كما هو صراع سياسي واستراتيجي، وأثار القرار غضبًا كبيرًا في موسكو، ودفع الكرملين إلى الرد بإغلاق مكتب قناة "دويتشه فيلة" الألمانية في موسكو، وقد وصفت الاستخبارات الألمانية في عام 2019م محتوى قناة "روسيا اليوم – دي إي" بأنه "أداة للدعاية الروسية". ووفق تقرير الاستخبارات، فإن هدف القناة وموقعها الإلكتروني هو "التأثير في الشعب الألماني بما يخدم روسيا"[82].

وقد تأكد من خلال استعراض نتائج الدراسة -أنه منذ اندلاع الحرب، وما سبقها من شرارات البداية- أن امتلاك الدول لمواقع إلكترونية أصبح من أهم أدوات فرض سيادتها في ساحة الحرب، خاصة أن تلك المواقع ستلتزم في النهاية برؤية وأهداف الدولة المالكة لها، ويتفق ذلك مع توصلت إليه دراسة (إيمان عصام، 2021) من وجود تأثير للتوجه السياسي الرسمي للدول التي تنتمي إليها صحف الدراسة والانتماء الأيديولوجي للصحف علي الخطاب المقدم مع وجود استثناءات[83]، حيث تركزت أطروحات الدراسة جميعها، وتم تكريسها من جانب كل موقع من مواقع الدراسة، وذلك لتحقيق أهداف وتوجهات كل موقع إخباري، ومن أبرز تلك التوجهات:

1- اجتزاء الحقيقة في الخطاب الإعلامي:

2- وهو الهدف الأساسي للتغطية التي يقوم بنشرها كل طرف من طرفي النزاع بشأن تبرير الحرب، وتوجيه الرأي العام، ومنها تأكيد موقع "روسيا اليوم" على أن سبب الحرب هو مجرد محاولة لتخليص أوكرانيا من احتلال "النازيين الجدد"، وهذا ليس له ما يبرره من منطق، ومنها أيضًا ما نشره موقع "إندبندنت عربية" أن أسباب الأزمة مزيج من الخوف

وانعدام الأمن من جهة، والأسلحة النووية من جهة أخرى، ولذلك ستتوافر كل المقومات لتصعيد خطير، في حين جاء موقع "سكاي نيوز عربية" أكثر موضوعية، حيث شرح وجهتي النظر الروسية والأوكرانية في اندلاع الحرب، وركز على مخاوف أمن روسيا المشروعة.

3- محاولة توجيه الرأي العام:

وينقسم هذا التوجه إلى:

أ- محاولة توجيه الرأي العام الدولي:

حيث قام موقع "إندبندنت عربية" بإبراز الجانب الإنساني لمعاناة المدنيين من مواجهة الغزو الروسي لكسب تعاطف الجمهور، وكذلك التركيز على الآثار السلبية للأزمة الأوكرانية على الدول العربية في محاولة لتحريك الرأي العام الدولي لفض الصراع وإنهاء الحرب، ويدخل في نطاق ذلك محاولة كل دولة التأثير في الحالة النفسية للطرف الآخر من خلال إظهار القوة العسكرية.

وكذلك رصد موقع "سكاي نيوز" القصص الإنسانية لمعاناة الأسر الأوكرانية والنازحين من المناطق التي تعرضت للقصف الروسي سواء من الأوكرانيين أنفسهم أو من مواطنين قاطنين بها.

ب- محاولة توجيه الرأي العام العربي:

ركز موقع "سكاي نيوز" على الآثار السلبية للأزمة الأوكرانية على الدول العربية، وطرح أسباب الأزمة من وجهة النظر الأوكرانية والروسية، وكذلك دور أميركا في إذكاء الصراع وإشعال فتيل الأزمة.

ج- محاولة توجيه الرأي العام المحلي:

انفرد موقع "روسيا اليوم" بنشر مضامين تستهدف حشد الرأي العام المحلي لتعزيز دعم قرارات القيادة السياسية، والدفاع عن إجراءات الحرب من وجهة نظر الرئيس الفرنسي بوتين، بعكس موقعي "إندبندنت عربية" و"سكاي نيوز" حيث ركزا على مضامين تستهدف حشد الرأي العام الدولي والعربي على الترتيب؛ لإجراء مفاوضات وإيقاف الحرب من خلال اعتماد الخطاب على (آلية التحذير) من العواقب الوخيمة للحرب على دول العالم كافة.

4- العنصرية:

أعاد موقع "إندبندنت عربية" التصريح العنصري الذي أدلى به مراسل شبكة (بي بي سي)، وقال فيه: "مؤثر أن يموت أناس أوروبيون، بعيون زرقاء وشعر أشقر ويقتلون"، ودعم موقع "إندبندنت عربية" ذلك بتعليقات الصحفيين الأجانب التي تؤكد التمييز في تطبيق القانون الدولي، واعتبار بعض الحروب أكثر أهمية من غيرها، وكذلك ركز خطاب "إندبندنت عربية" على تقاعس وزيرة الخارجية البريطانية في استقبال اللاجئين الأوكرانيين.

وتوصلت الباحثة إلى أن الخطاب الإعلامي للأزمة انقسم إلى خطاب تبنى صحافة السلام، وهو الخطاب الذي يحث على فض النزاع وإنهاء الحرب، وخطاب الحرب الذي يتبنى نهج الكراهية ويؤدي إلى تصعيد الأزمة من خلال تركيز الخطاب على أحد طرفي الصراع باعتباره ضحية، والخطاب المحايد وهو الذي يسلط الضوء في الغالب على الآثار السلبية للأزمة دون الإشارة بالضرورة إلى طرف معين باعتباره المعتدي.

ختامًا، فإن أبرز ما ميز الدور الذي ساهمت به المواقع الإخبارية في الأزمة الأوكرانية-الروسية عن غيرها من الأزمات، هو إبراز التوظيف غيرالمُنصف الذي انتهجه طرفا الأزمة، والتخلي عن معايير الموضوعية في تغطية الأزمة لصالح المصالح، والأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية لكل دولة من الدول التي تنتمي إليها المواقع الخاضعة للتحليل، ورغم أنه في حالة الحرب تكون الأولوية هي الحفاظ على الأمن القومي وحمايته من الخطر، وفي سبيل ذلك يمكن الاستغناء عن بعض المعايير المهنية المتعلقة بالموضوعية، ولكن في الأزمة محل الدراسة فإنه في بعض الأحيان لم يكن هذا هو الهدف الأساسي رغم أهميته، ولكن كان الهدف الذي تصدر الأولوية هو تحويل المواقع الإخبارية لبوق دعاية للمواقف السياسية والاقتصادية والعسكرية لكل دولة تنتمي إليها تلك المواقع.

مراجع الدراسة

[1] Amer, M. (2018). Critical discourse analysis of war reporting in the international press: the case of the Gaza war of 2008–2009. **PALGRAVE COMMUNICATIONS**, Vol.10, No. (1), PP.1-11.

[2] Kwa, j. (2018). Photographs of Refugees in Polish Daily Newspapers—Critical Discourse Analysis, **Journalism and Mass Communication**, May 2018, Vol. 8, No. 5, 227-238

[3] Tavassoli, F. (2019). British newspapers' stance towards the Syrian refugee crisis: An appraisal model study, **Discourse & Society**, Vol. 30, No. (1), PP. 64–84.

[4] حداد، حسين إسماعيل ، كوكز السراج، شكرية (يناير 2020)، خطاب الصحف العالمية إزاء أزمة استفتاء إقليم كردستان العراق: دراسة تحليلية لصحيفتي نيويورك تايمز الأمريكية والغارديان البريطانية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة – كلية الإعلام، ص ص 97 – 128.

[5] Kharbach, M. (2020). Understanding the ideological construction of the Gulf crisis in Arab media discourse: A critical discourse analytic study of the headlines of Al Arabiya English and Al Jazeera English. Discourse & Communication, Vol. 14(5) 447–465.

[6] El-Ghamari, A. (2021). A Great Divide: Polish media discourse on migration, 2015–2018. **Humanities and Social Sciences Communications**, Vol.27, No. (9), PP.1-12.

[7] شفيق، هبة (أكتوبر 2021)، خطاب الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية عبر "تويتر" في مواجهة خطاب التلاعب السياسي: دراسة حالة للعدوان الإسرائيلي على غزة 2021، جامعة الأزهر،**مجلة البحوث الإعلامية**، المجلد 59، العدد 3، ص ص 1442 – 1371.

[8] Raj, M. (2021). Discourse Issues and Discursive strategies in selected online Newspapers on Farmer-Herder's Conflict in Nigeria, **Journal of Humanities**, Vol.3, No. (1), 1-15.

[9] Greenberg, K. (2022). The 2014 Israel–Gaza Conflict: Exploring the representation of 'Israel' in the Israeli media using a triangulation of corpus-based critical discourse analysis and discourse-based interviews. **Ph. D.** Tel Aviv University.

[10] Amer, M. (2018). **Op.cit.,**

[11] Kwa, j. (2018), **Op.cit.,**

[12] Tavassoli, F. (2019), **Op.cit.,**

[13] حداد، حسين إسماعيل ، السراج ، شكرية (يناير 2020)، **مرجع سابق**.

[14] Kharbach, M. (2020), **Op.cit.,**

[15] El-Ghamari, A. (2021), **Op.cit.,**

[16]شفيق، هبة (أكتوبر 2020)، **مرجع سابق**.

[17] Raj, M. (2021), **Op.cit.,**

[18] Greenberg, K. (2022), Op.cit**.,**

[19] Абдельхафез М. (2022), **Op.cit.,**

[20] Rimpiläinen, E. (2020). Victims, Villains, or Geopolitical Tools? Representations of Donbas Displacement in Ukrainian and Russian Government Media, **Europe- Asia Studies**, 72:3, pp.481-504.

[21] Zvyeryeva, O. (2020). Stereotyping language choice in times of conflict: Online Ukrainian discourse about the use of Russian and Ukrainian, **Journal of Multilingual Theories and Practices**, 1(2). 340-364.

[22] El Houssine, E. (2022), Transitivity Analysis of Newspapers' Headlines Depicting the Russian Attack on Ukraine, **International Journal of Linguistics and Translation Studies,** Vol., 3, No.2.

[23] Lin, J. (2022). Russian-Ukrain War: A comparative analysis of framing in Los Angeles Times and China Daily, **M. A Thesis**, Radboud University.

[24] **Maenpaa, O.** (2022). A critical discourse analysis on the reporting of the Ukrainian refugees fleeing the Russian invasion. M. A Thesis, Malmo University.

[25] Абдельхафез М. (2022). THE POLICY OF SANCTIONS AGAINST RUSSIA IN THE RUSSIAN AND AMERICAN PRESS. **POLITICAL SCIENCE**, Vol.2, No.47, T.4.

[26] Rimpiläinen, E. (2020), **Op.cit.,**

[27] Zvyeryeva, O. (2020), **Op.cit.,**

[28] El Houssine, E. (2022), **Op.cit.,**

[29] Lin, J. (2022), **Op.cit.,**

[30] Maenpaa, O. **(**2022), **Op.cit.,**

[31] Amer, M. (2018), ***Op.cit.,***

[32] Sefrinta, P. (2020), ***Op.cit.,***

[33] Aini, N., and P. Widodo. (2018), ***Op.cit.,***
[34] Nazar, M. (2020), ***Op.cit.,***

[35] Khalil Ahmad, Mian Shah Bacha, & Rabiah Rustam. (2022), ***Op.cit.,***

[36] الأزمة الأوكرانية الروسية، شبكة CNNعربية، Availble at: https://arabic.cnn.com/tag/russia-ukraine-crisis

[37] تم عرض الاستمارة على السادة المحكمين الآتي أسماؤهم:
* أ.د. فوزي عبد الغني خلاف استاذ الصحافة وعميد المعهد العالي للإعلام بالإسكندرية

* د. محمد محمد علي عمارة الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون ووكيل كلية الإعلام وتكنولوجيا الإتصال لشئون خدمة البيئة وتنمية المجتمع، جامعة جنوب الوادي، مصر
* د. نسرين حسام الدين حسن أستاذ الصحافة المساعد - ووكيل كلية الإعلام لشئون البيئة وخدمة املجتمع جامعة بني سويف.
* د. منى أحمد عمران أستاذ مساعد بقسم الصحافة – أكاديمية أخبار اليوم
* د. أميرة ناجي مدرس بقسم الصحافة - أكاديمية أخبار اليوم

[38] **رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:**

1- اندبندنت عربية | الصفحة الرئيسية(independentarabia.com)
2- في عامها الثالث" ..إندبندنت عربية "تتجه للتوسع في عالم المحتوى المرئي والمسموع | مجلة سيدتي (sayidaty.net)
3- "إندبندنت عربية "تنطلق رسمياً من دبي(alarabiya.net)
4- https://www.skynewsarabia.com/about-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%8A-%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B2-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9
5- https://arabic.rt.com/channel/

[39] Lin, J. (2022) ***Op.cit.,***

[40] عكاشة، محمود (2005)، **لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، ط1 (القاهرة: دار النشر للجامعات) ص 41.

[41] Kwa, j. (2018), ***Op.cit.,***
[42] Lin, J. (2022), ***Op.cit.,***
[43] Maenpaa, O. (2022), ***Op.cit.,***

[44] تم الرجوع إلى:
* شريف، أحمد (يناير 2019)، الدعاية الصهيونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، **مجلة الصورة والاتصال**، المجلد 7، العدد 2، ص ص 99 – 118.
* سعد، سليم حاج (يونيو 2017)، الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وأثرها على القضية الفلسطينية، **مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 1، العدد 1، ص ص 7 – 18.

[45] Rimpiläinen, E. (2020), ***Op.cit.,***

[46] حسن، محمد إبراهيم أحمد (يناير 2019)، اتجاهات الجمهور نحو خطاب قيادات الأندية الرياضية في مواقع التواصل الاجتماعي حول قضية التعصب الرياضي "دراسة ميدانية"، **المجلة المصرية لبحوث الصحافة**، المجلد 2019، العدد 17.

[47] Amer, M. (2018), ***Op.cit.,***
[48] Raj, M. (2021), Discourse Issues and Discursive strategies in selected online Newspapers on Farmer-Herder's Conflict in Nigeria, **Journal of Humanities**, Vol.3, No. (1), 1-15.

[49] Raj, M. (2021), ***Op.cit.,***

[50] حسن، نسرين حسام الدين (إبريل 2018)، الخطاب الصحفي لقضايا العنف ضد المرأة في الصحافة المصرية "دراسة تحليلية كيفية بالتطبيق على صحيفة الوطن"، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، المجلد 2018، العدد 15، ص ص 451- 494.

[51] El-Ghamari, A. (2021), ***Op.cit.,***
[52] Rimpiläinen, E. (2020), ***Op.cit.,***
[53] Amer, M. (2018), ***Op.cit.,***
[54] Greenberg, K. (2022), ***Op.cit.,***
[55] Schleich, Caja., International Security in Conflict Management: The Relationship of EU and NATO, ***Paper presented at the annual meeting of the International Studies***

Association Annual Conference "Global Governance: Political Authority in Transition, Le Centre Sheraton Montreal Hotel, MONTREAL, QUEBEC, CANADA.

[56] El-Ghamari, A. (2021), ***Op.cit.,***

[57] Maenpaa, O. (2022), ***Op.cit.,***

[58]موسى، عيسى عبد الباقي (يوليو 2021)، استراتيجيات خطاب الأزمة لدى القادة السياسيين تجاه جائحة كورونا في شبكات التواصل الاجتماعي، **مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، العدد 7، ص ص 1 – 70.

[59]البنا، دعاء أحمد (يوليو 2020)، دور الخطاب الدولي للرئيس السيسي في تحديد أبعاد الصورة الإعلامية لمصر وإصلاحها، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، المجلد 2020، العدد 72، ص ص 177 – 248.

[60]محمد، عبير فتحي (يناير 2020)، محركات الاتصال الإقناعي في الخطاب الرئاسي المصري الموجه لوسائل الإعلام الدولية "بالتطبيق على خطابات الرئيس عبد الفتاح السيسي" خلال الأعوام من 2014 – 2017، **المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 19، ص ص 1 – 107.

[61] Zvyeryeva, O. (2020), ***Op.cit.,***

[62] El Houssine, E. (2022), ***Op.cit.,***

[63]عيسى، أمل صلاح (يوليو 2019)، فاعلية "صحافة المواطن" الإلكترونية في تكوين الخطاب الإعلامي بمصر صحيفة اليوم السابع نموذجًا، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، المجلد 2019، العدد 18، ص 435- 490.

[65] Maenpaa, O. (2022), ***Op.cit.,***

[66] Zvyeryeva, O. (2020), ***Op.cit.,***

[67]عبد الحليم، سهير عثمان (يناير 2021)، خطاب العنصرية والتمييز في الصحافة المصرية في بداية أزمة كورونا : دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية في شهر مارس 2020، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، المجلد 2021، العدد 22**، ص ص 26-79.

[68]الصعيدي، دعاء عبد الحكم (يوليو 2018)، الخطاب الصحفي لشيوخ الأزهر في الرد على الشبهات حول الإسلام: "رد الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر على محاضرة بابا الفاتيكان بنيديكتوس السادس عشر نموذجًا (دراسة تحليلية أسلوبية)، جامعة الأزهر: **مجلة البحوث الإعلامية**، المجلد 50، العدد 50، الجزء 1.

[69]الصعيدي، دعاء عبد الحكم (يناير 2019)، فاعلية الخطاب الإعلامي الأزهري في مكافحة التعصب الديني وتعزيز التسامح "دراسة تحليلية"، **مجلة البحوث الإعلامية**، المجلد 51، الجزء 2، ص ص 895- 972

[70] El Houssine, E. (2022), ***Op.cit.,***

[71] Абдельхафез М. (2022), ***Op.cit.,***

[72] Greenberg, K. (2022), ***Op.cit.,***

[73]إبراهيم، لبيبة عبد النبي (يناير 2016)، أساليب دعاية تنظيم الإخوان عبر موقع "الفيس بوك"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد 15، العدد 1 ، ص ص 387 – 361.

[74] Winter, O.(2014), Operation Protective Edge: Hamas Propaganda War. Institute for National Security Studies. http://www.jstor.org/stable/resrep08603.

[75] Zvyeryeva, O. (2020)**, *Op.cit.,***

[76] Kharbach, M. (2020), ***Op.cit.,***

[77]عبد المعز، هشام فولي، عبد الحي، حسام فايز، (أكتوبر 2018) سيموطيقيا الدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية في شمال سيناء (حادثتس تفجير مسجد الروضة وطائرة وزيري الدفاع والداخلية نموذجًا)، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد 15، العدد 1، ص ص 387 – 462.

[78] Tavassoli, F. (2019), ***Op.cit.,***

[79] Greenberg, K. (2022), ***Op.cit.,***

[80]عصام، إيمان (يناير 2021)، الخطاب الصحفي نحو سد النهضة خلال عام 2020: دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، المجلد 2021، العدد 32، ص ص **80-160.**

[81]اليماني، غادة عبد التواب (سبتمبر 2013)، أطر معالجة الأزمات المجتمعية في الخطاب الصحفي: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف الحزبية والخاصة، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، العدد 2، ص ص 42 – 73.

[82] السعيد، أسامة (24 فبراير 2022)، مقال بعنوان (حرب "إعلامية" غير "باردة" .. التغطية الغربية لأزمة أوكرانيا كأداة للصراع)، **مجلة السياسة الدولية**.
حرب "إعلامية "غير "باردة .. "التغطية الغربية لأزمة أوكرانيا كأداة للصراع - مجلة السياسة الدولية (siyassa.org.eg)

[83] عصام، إيمان (يناير 2021)، الخطاب الصحفي نحو سد النهضة خلال عام 2020: دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، المجلد 2021، العدد 32، ص ص 80-160.